يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ
أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾

[٨] ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا توبوا إلى اللَّهِ توبةً نصوحاً ﴾ توبة خالصة [روى ابن جرير عن النعمان بن بشير قال: سئل عمر عن التوبة النصوح، قال: التوبة النصوح أن يتوب الرجل عن العمل السيء، ثم لا يعود إليه أبداً] ﴿ عسى ربُّكُم ﴾ بمناصحة أنفسكم بالتوبة النصوح ﴿ أنْ يُكفِّرَ عنكُم سيِّئاتِكم ويُدْخِلَكُم جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ يومَ لا يُخْزي اللَّهُ النبيَّ والذين آمنوا معه ﴾ أي لا يذلُّهم ﴿ نورُهُم يسعى بين أيديهم وبأيمانِهِم ، يقولون ربَّنا أتْمِمْ لنا نورَنا ﴾ أي أدِمه أو زده . [قال ابن جرير : يسألون ربهم أن يبقي لهم نورهم ، فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط ، وذلك حين يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ ـ الحديد : ١٣] ﴿ واغْفِرْ لنا ، إنّك على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾ [قال مجاهد والضحاك : هذا يقوله المؤمنون حين يرون يوم القيامة نور المنافقين قد طُفيء . وقال رسول الله ﷺ : (أنا أول من يؤذن له في السجود يوم القيامة ، وأول من يؤذن له برفع رأسه ، فأنظر بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم ، وأنظر عن يميني فأعرف أمتي من بين الأمم ، وأنظر عن شمالي فأعرف أمتي من بين الأمم . فقال رجل : يا رسول الله ، وكيف تعرف أمتك من بين الأمم ؟ قال : غر محجلون من آثار الطهور ، ولا يكون أحد من الأمم كذلك غيرهم ، وأعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم ، وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود ، وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم)ـ ابن كثير] .

[٩] ﴿ يا أيُّها النبيُّ جاهِدِ الكُفَّار والمنافقينَ ﴾ بالسنان والبرهان ﴿ واغلُظْ عليهم ﴾ فيما تجاهدهم به ، لتنكسر صلابتهم ، وتلين شكيمتهم وعريكتهم ﴿ ومأْواهمْ جهنَّمُ وبئسَ المصيرُ ﴾ .

[١٠] ﴿ ضربَ اللَّهُ مثلاً للذين كفروا امرأة نوحٍ وامرأة لوطٍ ﴾ أي حالهما ﴿ كانتا تحت عبدَيْن من عبادنا صالحين فخانتاهما ﴾ أي بالمظاهرة عليهما والكفر والعصيان مع تمكنهما من الطاعة والإيمانَ . [روى ابن جرير عن ابن عباس قوله ﴿ فخانتاهما ﴾ قال : كانت امرأة نوح تقول للناس : إنه مجنون ، وكانت امرأة لوط تدلُّ على الضيف] ﴿ فلمْ يُغْنيا عنهُما من اللَّهِ ﴾ أي من عذابه ﴿ شيئاً ، وقيلَ ﴾ أي لهما عند موتهما ، أو يوم القيامة : ﴿ ادخلا النَّارَ مع الداخلين ﴾ أي مع سائر الداخلين من الفَجَرة الذين لا صِلةَ بينهم وبين الأنبياء .

[١١] ﴿ وضربَ اللَّهُ مثلاً للذين آمنوا امرأةَ فرْعونَ ﴾ التي آمنت بالله ووحدته ، وصدقت رسوله موسى ، وهي تحت عدو من أعداء الله كافر ﴿إذْ قالتْ ربِّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنَّةِ ، ونجِّني من فرعونَ وعملِهِ ، ونجِّني من القومِ الظّالمينَ ﴾ أي من عملهم وعذابهم ، فاستجاب الله لها .

[١٢] ﴿ ومريمَ ابنةَ عِمْرانَ التي أحصنتْ فرْجَها ﴾ أي حفظته وصانته ﴿ فنفخنا فيهِ ﴾ في جيب درعها ﴿من روُحِنا وصدَّقَت بكلماتِ ربِّها وكُتُبه ﴾ الموحاة ﴿ وكانت من القانتينَ ﴾ من المواظبين على الطَّاعة لله ، والخضوع لأحكامه .

سُورَةُ الْمُلْكِ — مكية — آياتها ٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ
تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

[سورة المُلْك]

مكِّيَّة . وعدد آياتها ثلاثون آية . تسمى سورة تبارك .

[١] ﴿ تبارَكَ الذي بيدِهِ المُلْكُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾ .

الجزء ٢٩ الحزب ٥٧

[٢] ﴿ الذي خلقَ الموتَ والحياةَ ليبلُوَكُم أيُّكُم أحْسنُ عملاً ﴾ قدَّر الموتَ والحياةَ فأمات من شاء وما شاء ، وأحيى من أراد وما أراد ، إلى أجل معلوم ﴿ وهو العزيزُ ﴾ الغالب الذي يقهر من أساء العمل ﴿ الغفورُ ﴾ لذنوب من أناب إليه وأحسن العمل .

[٣] ﴿ الذي خلقَ سبْعَ سمواتٍ طِباقاً ﴾ بعضها فوق بعض ﴿ ما ترى في خَلْقِ الرّحمنِ من تفاوتٍ ﴾ تخالف وعدم تناسب في رعاية الحكمة ، بل راعاها في كل خلقه ﴿ فارجِعِ البصرَ ﴾ إن شككت فكرِّر النظرَ ﴿ هلْ ترى من فُطُورٍ ﴾ أي خلل . وأصل الفطور الصدود والشقوق .

[٤] ﴿ ثُمّ ارجِعِ البصرَ ﴾ أي كرِّره ﴿ كرَّتيْنِ ﴾ رجعتين أخريين ﴿ ينقلبْ إليكَ البصرُ خاسئاً ﴾ مطروداً عن إصابة المطلوب ﴿ وهو حسيرٌ ﴾ عيي كالٌّ .

[٥] ﴿ ولقدْ زيَّنّا السّماءَ الدُّنْيا بمصابيحَ ﴾ هي النجوم لإضاءتها ﴿ وجعلناها رُجوماً للشّياطينَ ﴾ عاد الضمير في قوله تعالى ﴿ وجعلناها ﴾ على جنس المصابيح لا على عينها ، لأنه لا يرمى بالكواكب التي في السماء ، بل بشهب من دونها ، وقد تكون مستمدة منها ﴿ وأعتدْنا لهُمْ عذابَ السَّعيرِ ﴾ في الآخرة .

[٦] ﴿ وللذين كفروا بربِّهِم عذابُ جهنَّمَ وبئسَ المصيرُ ﴾ أي المرجع ذلك العذاب المحرق .

[٧] ﴿ إذا أُلقوا فيها سمِعوا لها شهيقاً ﴾ لأهلها ممن تقدَّم طرحهم فيها ، والشهيق هو الصوت الذي يخرج من الجوف بشدّة ، كصوت الحمار ﴿ وهي تفورُ ﴾ تغلي بهم وتعلو .

[٨] ﴿ تكادُ تميَّزُ من الغيظِ ﴾ أي تتفرق أجزاؤها من الغيظ على الذين أغضبوا الله ورسوله ﴿ كُلّما أُلقيَ فيها فوجُ ﴾ جماعة من الكفار ﴿ سألهم خزنتُها ألَمْ يأْتِكُمْ نَذيرٌ ﴾ في الدنيا ينذركم هذا العذاب .

[٩] ﴿ قالوا بلى ، قد جاءنا نذيرٌ فكذَّبنا وقلنا ما نزَّلَ اللَّهُ من شيءٍ ، إن أنتم إلا في ضلال كبيرٍ ﴾ فكذبنا الرُّسل ، وأفرطنا في التكذيب حتى نفينا الإنزال والإرسال ، وبالغنا في نسبتهم إلى الضلال .

[١٠] ﴿ وقالوا لو كُنّا نسمعُ أو نعقِلُ ﴾ من النُّذُر ما جاءت به ، سماع طالب الحق ، وعقلَ من نبذ الهوى ﴿ ما كُنّا في أصحاب السّعيرِ ﴾ في عداد أهل النار .

[١١] ﴿ فاعترفوا بذنبِهم ، فسُحقاً لأصحاب السَّعيرِ ﴾ فأقرُّوا بجحدهم الحق وتكذيبهم الرُّسل ، فبُعْداً لهم ، اعترفوا أو أنكروا فإن ذلك لا ينفعهم .

[١٢] ﴿ إنَّ الذين يخْشَوْن ربَّهُم بالغيبِ ﴾ يخافونه أو يخافون عذابه ، وهم لم يروْه ﴿ لهُمْ مَغْفرةٌ وأجرٌ كبيرٌ ﴾ .

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٣ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١٤ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
١٥ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ١٦ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ١٧ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ١٨ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ١٩ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
٢٠ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ٢١ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٢٢ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٢٣ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٤ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ٢٥ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٢٦

[١٣] ﴿ وأَسِرُّوا قَولَكم أو اجهَرُوا بهِ ، إنَّه عَليمٌ بذاتِ الصُّدور﴾ أي : بضمائرها ، فكيف بما نُطِق به ؟ والمعنى : فاتقوه واخشوه .

[١٤] ﴿ ألا يعلمُ من خَلَقَ ﴾ ألا يعلم السر والجهر ، مَنْ خلق الأشياء ، والخلق يستلزم العلم ﴿ وهو اللطيفُ الخبيرُ﴾ اللطيف بعباده ، الخبير بأعمالهم .

[١٥] ﴿ هوَ الذي جعلَ لكُمُ الأرضَ ذلولاً ﴾ ليِّنة سهلة المسالك ﴿ فامشوا في مناكِبِها ﴾ في نواحيها وجوانبها على التشبيه ﴿ وكُلوا من رِزقِهِ ﴾ التمسوا من نعمه تعالى ﴿ وإليه النُّشورُ﴾ أي نشوركم من قبوركم للجزاء .

[١٦] ﴿ أأمِنتُم مَنْ في السّماءِ أن يخسِفَ بكُمُ الأرضَ ﴾ خطاب للكافرين . أي : أأمنتم العليَّ القدير أن يخسف بكم الأرض فيغيِّبكم إلى أسفل سافلين ؟ ﴿ فإذا هي تمورُ﴾ تضطرب وتهتز اهتزازاً شديداً بكم ، وترتفع فوقكم وتنقلب عليكم .

[١٧] ﴿ أمْ أمنتُم مـنْ في السَّماءِ أنْ يُرْسِلَ عليكُم حاصباً ﴾ وهو التراب فيه الحصباء الصغار ﴿ فستعلمون كيف نذيرِ ﴾ كيف هي عاقبة نذيري لكم إذا كذبتم به ورددتموه على رسولي .

[١٨] ﴿ ولقدْ كذَّبَ الذين من قبلِهم ﴾ مع كونهم أشد منهم عدداً وعُدداً ﴿ فكيف كان نكيرِ﴾ أي نكيري تكذيبهم ، وذلك بإنزال العذاب بهم ، ودحر باطلهم .

[١٩] ﴿ أوَلَمْ يَرَوْا إلى الطّيْرِ فوقَهُم صافَّاتٍ ﴾ أي باسطات أجنحتهنَّ في الجوّ عند طيرانها ﴿ ويقبِضْنَ ﴾ ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن ﴿ ما يُمسكُهُنَّ ﴾ في الجو ﴿ إلا الرّحمنُ ﴾ المفيض لكلٍّ ما قُدِّرَ له ، حسب استعداده بسعة رحمته ﴿ إنَّه بكلِّ شيءٍ بصيرٌ﴾ فيعطيه ما يليق به ، ويسوِّيه بحسب مشيئته .

[٢٠] ﴿ أمَّنْ هذا الذي هـو جُندٌ لكُم ﴾ معشر المشركين ﴿ ينصُرُكُم من دون الرحمنِ ﴾ إن أراد بكم سوءاً فيدفع عنكم بأسه ﴿ إنِ الكافرون إلَّا في غُرُورٍ ﴾ من ظنهم أنَّ أربابهم تنفع أو تضرُّ ، أو أنها تقربهم إلى الله زلفى .

[٢١] ﴿ أمَّن هذا الذي يرزُقُكم إنْ أمسكَ رزقَهُ ﴾ يعني المطر ونحوها ﴿ بل لَجُّوا ﴾ تمادَوْا ﴿ في عُتُوٍّ ﴾ عناد وطغيان ﴿ ونُفورٍ ﴾ بُعْدٍ عن الحقِّ .

[٢٢] ﴿ أفَمَنْ يمشي مكِبًّاً على وجهِهِ أهدى ، أم من يمشي سويّاً على صِراطٍ مُستقيمٍ ﴾ المكب : هو المتعثر الذي يخرُّ على وجهه لوعورة طريقه ، والذي يمشي سويّاً هو القائم السالم من العثار ، لاستواء طريقه واستقامة سطحه .

[٢٣] ﴿ قلْ هو﴾ المستحق للعبادة وحده ، وسلوك صراطه ﴿ الذي أنْشأَكُم وجعلَ لكُمُ السَّمْعَ والأبصارَ والأفئدةَ ﴾ العقول المدركة ﴿ قليلاً ما تَشكرونَ ﴾ باستعمالها فيما خُلِقتْ له .

[٢٤] ﴿ قلْ هو الذي ذرأكُم في الأرضِ ﴾ خلقكم فيها لتعبدوه وتقوموا بالقسط ألذي أمر به ﴿ وإليه تُحْشرونَ ﴾ للجزاء .

[٢٥] ﴿ ويقُولونَ متى هذا الوَعْدُ ﴾ أي الحشر أو الفتح على رسوله وظهور دينه ﴿ إنْ كنتُم صادقين ﴾ في الإنذار به ، والترهيب منه .

[٢٦] ﴿ قلْ إنما العِلْمُ عندَ اللّهِ ، وإنما أنا نذيرٌ مبينٌ ﴾ بيِّن الحجَّة على ما أنذركم به ، من زهوق باطلكم إذا جاء أجلُه .

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى
كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ٢٧ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٨ قُلْ هُوَ
ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
٢٩ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ٣٠

سُورَةُ ٱلْقَلَمِ

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ٢
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ٧ فَلَا تُطِعِ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ٨ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ٩ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ١٢ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
١٤ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ١٥

[٢٧] ﴿ فلمّا رأَوْهُ زُلفةً ﴾ فلما رأوا ما يوعدون من العذاب قريباً ﴿ سِيئَتْ وجوهُ الذين كَفروا ﴾ ظهر عليها آثار الاستياء من الكآبة والغم والانكسار والحزن ﴿ وقيلَ ﴾ تبكيتاً لهم ﴿ هذا الذي كنتم به تَدَّعونَ ﴾ أي تطلبون وتستعجلون به من الدعاء ، أو تدَّعون أن لا بعث بعد الموت .

[٢٨] ﴿ قلْ أرأيتُمْ إنْ أهلَكنيَ اللَّهُ ومَنْ معيَ ، أو رَحِمَنا فمنْ يُجيرُ الكافرين من عذابٍ أليم ﴾ .

[٢٩] ﴿ قلْ : هو الرَّحمن آمنَّا بهِ ، وعليهِ توكَّلْنا ﴾ أي اعتمدنا في أمورنا ﴿ فستعلمونَ منْ هو في ضلالٍ مُبينٍ ﴾ إذا جاء نصر الله والفتح في الدنيا ، ونشأته الثانية في الآخرة .

ربع الحزب ٥٧

[٣٠] ﴿ قلْ أرأيتم إنْ أصبح ماؤكم غوْراً ﴾ غائراً لا تناله الدلاء ، أو ذاهباً في الأرض ﴿ فمَنْ يأتيكم بماءٍ معينٍ ﴾ جارٍ ظاهرٍ سهل التناول ؟

[سورة القلم]

مكِّية . وآيها اثنتان وخمسون آية .

[١] ﴿ ن ﴾ اسم للحرف ، قصد به التحدي . أو اسم للسورة . ويُقرأ : نون ﴿ والقَلَمِ ﴾ الذي يُخَطُّ به ﴿ وما يَسطرونَ ﴾ أي يكتبون .

[٢] ﴿ ما أنتَ بنعمةِ ربك بمجنونٍ ﴾ جواب القسم ، قصد به تكذيب المشركين في إفكهم المحدث عنه واتهامهم إياه ﷺ بالجنون .

[٣] ﴿ وإنَّ لكَ لأجْراً ﴾ ثواباً على أذى المشركين ، واحتمال هذا الطعن ، والصبر عليه ﴿ غيرَ ممْنونٍ ﴾ غير منقوص ولا مقطوع . [٤] ﴿ وإنَّكَ لعلى خُلُقٍ عظيمٍ ﴾ أي أدب عظيم ، وذلك أدب القرآن الذي أدَّبه الله به ، وهو الإسلام وشرائعه . [٥] ﴿ فَستُبْصِرُ ويُبصِرونَ ﴾ أي أولئك الجاحدون المتفوِّهون بتلك العظيمة . [٦] ﴿ بأييكُمُ المفتُونُ ﴾ أي المجنون . [٧] ﴿ إنَّ ربَّك هو أعلَمُ بمَنْ ضلَّ عن سبيلهِ ﴾ عن طريق الحق الذي أمر به ﴿ وهو أعلمُ بالمُهْتدينَ ﴾ بمن اتبع الحقَّ ، وسلك سبيله ، فسيجزي الفريقين . [٨] ﴿ فلا تُطِعِ المُكذِّبينَ ﴾ بآيات الله ، وما جاءهم من الحقِّ . [٩] ﴿ ودُّوا لَوْ تُدْهِنُ فيُدْهنونَ ﴾ أي : لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم ، فيلينون لك في عبادتهم إلهك . [١٠] ﴿ ولا تُطِعْ كلَّ حلاَّفٍ مَّهينٍ ﴾ كل كثير الحلْف حقير الرأي والتمييز . [١١] ﴿ همَّازٍ ﴾ عيَّاب طعَّان ، والهمز أصله الغمز . فقيل للمغتاب : هماز لأنه يطعن في أعراض الناس بما يكرهون ، وذلك غمز عليهم ﴿ مشَّاءٍ بنميم ﴾ نقَّال لحديث الناس بعضهم في بعض للإفساد بينهم .

[١٢] ﴿ منَّاعٍ للخيرِ ﴾ بخيل بالمال ، ضنين به . والخير : المال ، أو : صادٌّ عن الإسلام ﴿ مُعْتدٍ ﴾ على الناس متجاوز في ظلمهم ﴿ أثيمٍ ﴾ كثير الآثام .

[١٣] ﴿ عُتُلٍّ ﴾ جاف غليظ ، دعيّ ﴿ بعْدَ ذلك زَنيمٍ ﴾ دعيّ النسب ليس منهم ، أو مريب يعرف بالشرِّ . ومعنى بعد في هذا الموضع معنى مع .

[١٤] ﴿ أنْ كانَ ذا مالٍ وبنينَ ﴾ يعني : ولا تطعه مع هذه المثالب ليَساره وحظه من الدنيا .

[١٥] ﴿ إذا تُتلى عليهِ آياتُنا ﴾ تُقرأ عليه آيات كتابنا ﴿ قال أساطيرُ الأوّلينَ ﴾ إنكاراً منه أن يكون ذلك من عند الله .

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ (١٦) إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ (٢١) أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ (٢٢) فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ (٢٣)
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ (٢٤) وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ (٢٥) فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ (٣٠) قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ (٣١) عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ (٣٢) كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ (٣٣) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
(٣٤) أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ (٤١)
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢)

[١٦] ﴿ سنسِمُهُ على الخُرْطوم ﴾ تقول العرب : وسمته بميسم السوء ، يريـدون أنـه ألصق به من العـار ما لا يفارقه ، فعبَّر بالوسم على الخرطوم ـ الأنف ـ عن غاية الإذلال والإهانة .

[١٧] ﴿ إنَّا بلوناهُم ﴾ بلونـا مشركي مكة ﴿ كما بلونا أصحـاب الجنَّةِ ﴾ ـ أي البسـتان ـ وهم قـوم من أهل الكتاب ، أو نـاس من الحبشة ﴿ إذْ أقسموا ليصرِمُـنَّها مُصْبِحين ﴾ أي ليقطعن ثمارها مبكـرين بحيث لا يعلم مسكين بذلك .

[١٨] ﴿ ولا يستثنونَ ﴾ ولا يقولون : إن شاء الله .

[١٩] ﴿ فطافَ عليها طائفٌ من ربِّك ﴾ طارق من أمر الله ، ولا يكون الطائف في كلام العرب إلا ليلاً ﴿ وهم نائمونَ ﴾ غافلون عما يمكر بهم .

[٢٠] ﴿ فأصبحتْ كالصَّريمِ ﴾ كالبستـان الذي صرم ثمـره بحيث لم يبقَ فيـه شيء ، أو كـالليل الأسـود لاحتراقها .

[٢١] ﴿ فتنادَوْا ﴾ فنادى بعضهم بعضاً ﴿ مُصْبِحينَ ﴾ وقت الصبح ، ولم يشعروا بما جرى عليهم بالليل .

[٢٢] ﴿ أنِ اغدُوا على حَرْثِـكُم ﴾ اخرجـوا إلى زرعكم ﴿ إنْ كنتُم صارِمينَ ﴾ قاصدين قطع ثمارها .

[٢٣] ﴿ فانطلقوا وهُمْ يتخافتون ﴾ يتسارُّون .

[٢٤] ﴿ أن لا يدْخُلَـنَّها اليومَ عليكُم مسكينٌ ﴾ فقير .

[٢٥] ﴿ وغدَوْا على حَرْدٍ ﴾ على نشاط وسرعة وجدٍّ من أمرهم ، أو على منع وغضب إلى جنتهم ﴿ قادرين ﴾ في زعمهم على مـا أصروا عليـه من الصرام وحرمان المساكين . [٢٦] ﴿ فلمّا رأَوْها ﴾ رأوْها محترقاً حرثها ﴿ قالوا إنَّا لضالُّون ﴾ أنكروها وشكُّوا فيها هل هي جنتهم أم لا .

[٢٧] ﴿ بلْ نحنُ محرومونَ ﴾ فقال من علم أنها جنتهم ، بل نحن حرمنا منفعة جنتنا بذهاب حرثها .

[٢٨] ﴿ قال أوْسَطُـهُم ﴾ أي أعدلهم وخيرهم رأياً : ﴿ ألَمْ أقُلْ لكم لولا تسبِّحون ﴾ وكان وعَظَهم حين عزموا عزيمتهم الخبيثة ، فعصَوْه فعيَّرهم .

[٢٩] ﴿ قالوا سبحانَ ربِّنا إنَّا كُنَّا ظالِمينَ ﴾ في ترك استثناء حق المساكين . [٣٠] ﴿ فأقبلَ بعضُهُم على بعض يتلاوَمون ﴾ . [٣١] ﴿ قالوا يا وَيْلَنا إنَّا كنَّا طَاغينَ ﴾ متجاوزين حدود الله تعالى في تفريطنا وعزمنا السَّيء . [٣٢] ﴿ عسى ربُّنا أن يُـبْدِلَنا خيراً منها ﴾ بتوبتنا إليه ﴿ إنَّا إلى ربِّـنا راغبون ﴾ في العفو عما فرط منا والتعويض عما فاتنا . [٣٣] ﴿ كذلك العذابُ ﴾ في الدنيا ﴿ ولَعذابُ الآخرةِ أكبرُ ﴾ أي أعظم منه ﴿ لو كانوا يعلمونَ ﴾ .

[٣٤] ﴿ إنَّ للمتَّقين عند ربِّهم جناتِ النَّعيم ﴾ . [٣٥] ﴿ أفَـنَجْعَلُ المسلمينَ كالمجرمينَ ﴾ المثوبة الحسنى ، والعاقبة الحميدة . [٣٦] ﴿ ما لكُم كيفَ تحكُمون ﴾ فإنهما لا يستويان . [٣٧] ﴿ أم لكُم كتابٌ فيه تَدرُسونَ ﴾ . [٣٨] ﴿ إنَّ لكُم فيهِ لما تَخَـيَّرونَ ﴾ من الأمور لأنفسكم ، وتشتهون لكم . وهذا توبيخ لهم وتقريع فيما كانوا يقولـون من الباطل ، ويتمنون من الأمانيِّ الكاذبة . [٣٩] ﴿ أمْ لكم أيْمانٌ علينا بالغةٌ إلى يـومِ القيامةِ إنَّ لكُم لَـمَا تَحكُمونَ ﴾ أي تقضون من أمانيِّـكم ومزاعمكم . [٤٠] ﴿ سَلْهُم أيُّهم بذلك ﴾ الحكم ﴿ زعيمٌ ﴾ كفيلٌ به ، يـدعيه ويصححه . [٤١] ﴿ أمْ لهُم شُركاءُ ﴾ في هذا الزعم يوافقونهم عليه ﴿ فليَأْتوا بشُركائهِم إنْ كانوا صادقينَ ﴾ في دعواهم . [٤٢] ﴿ يومَ يُكْشَفُ عنْ ساقٍ ﴾ عن أمر شديد من هول يوم القيامة ﴿ ويُدعَوْن إلى السجودِ فلا يستطيعون ﴾ لما أحاط بهم من العذاب الهائل الحائل .

خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ
(٤٣) فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ (٤٥) أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم
مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ (٤٦) أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (٤٧) فَٱصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَّوْلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (٥٠) وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ (٥٢)

سُورَةُ الحَاقَّةِ

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَآقَّةُ (١) مَا ٱلْحَآقَّةُ (٢) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ (٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ
وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ (٥) وَأَمَّا
عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ (٨)

[٤٣] ﴿ خاشعةً أبصارُهم ترهَقُهم ذِلَّـةٌ ﴾ العصيان السـالف لهم ﴿ وقـد كانـوا يُـدْعَوْن إلى السُّجود وهم سالمونَ ﴾ المراد عبادة الله وحده .

[٤٤] ﴿ فذرْني ومن يكـذِّب بهذا الحديث ﴾ فحسبك انتقاماً منه أن تكل أمره إليّ وتخلي بيني وبينه فإني عالم بما يجب أن يُـفعل به ، قادر على ذلك ﴿ سنستدرجُهُم من حيثُ لا يعلمونَ ﴾ سنكيدهم بالإمهال وإدامة الصحة وزيادة النعم من حيث لا يعلمـون أنه استدراج وسبب لهلاكهم .

[٤٥] ﴿ وأُملي لهُم ﴾ أي أمهلهم لتكمل حجـة الله عليهم ﴿ إنَّ كيدي مَتينٌ ﴾ إن كيدي بأهل الكفر شديد قويٌّ .

[٤٦] ﴿ أمْ تسألُـهُم أجْراً ﴾ على مـا أتيتهـم من النصيحـة ، ودعـوتهم إليـه مـن الحـقّ ﴿ فهم مـن مَغْرَمٍ مُثْقلونَ ﴾ لم تطلب منهم على الهداية والتعليم أجراً فيثقـل عليهم حملـــه حتـى يثبطهم عـن الإيمان .

نصف الحزب ٥٧

[٤٧] ﴿ أمْ عِنـدَهُمُ الغيبُ فهم يَكتُبـونَ ﴾ منه ما يحكمون به ، فيجادلونك بما فيه ، ويزعمون أنهم على كفرهم بربهم أفضل منـزلة عند الله من أهل الإيمان به ، وأنهم مستغنون عن وحيه وتنزيله .

[٤٨] ﴿ فاصبرْ لحُكْمِ ربِّكَ ﴾ لا يثنيك عن تبليغ ما أُمرتَ بـه ، أذاهم وتـكذيبهم ﴿ ولا تكُنْ كصاحبِ الحوتِ ﴾ يعني يـونس عليه السلام ﴿ إذْ نادى ﴾ دعا ربه في بطن الحوت ﴿ وهو مَكْظومٌ ﴾ مملوء غيظاً وغماً .

[٤٩] ﴿ لولا أنْ تَـدارَكَهُ نعمةٌ مـن ربِّـهِ ﴾ وهو قبول توبته ورحمته ، تضرعه وابتهاله ﴿ لنُبِذَ بالعراء وهو مذْمومٌ ﴾ لولا توبته لكانت حاله على الذم . والعراء : الفضاء من الأرض .

[٥٠] ﴿ فاجتباهُ ربُّه ﴾ برحمتـه فقرَّبه تعـالى إليه ﴿ فجعلَـهُ مِنَ الصَّالحينَ ﴾ لمقام النبـوّة والرّسـالة . [٥١] ﴿ وإنْ يكادُ الـذينَ كفروا ليُـزْلِقونك بأبصارهم ﴾ يعني أنهم من شدّة تحديقهم ، ونظرهم إليك شزراً ، بعيون العداوة والبغضاء ، يكادون يُزلّون قدمك أو يهلكونك ﴿ لمّا سمعوا الذِّكْرَ ﴾ أي القرآن ﴿ ويقولـونَ إنَّه لمجنونٌ ﴾ من الهذيان الذي يهذي به في جنونه ، لعدم تمالك أنفسهم من الحسد منه والتنفير عنه .

[٥٢] ﴿ وما هو إلا ذِكْرٌ للعالمين ﴾ أي عظة وحكمة وتنبيه لهم ، على ما في عقولهم وفِطَرهم من التوحيد ، فكيف يجن من جاء بمثله ؟

[سورة الحاقَّة]

مكيَّة . وعدد آياتها اثنتان وخمسون آية .

[١] ﴿ الحاقَّة ﴾ السَّاعـة الحاقة التي تحق فيها الأمـور ، ويجب فيها الجزاء على الأعمال . [٢] ﴿ ما الحاقَّة ﴾ الاستفهام كنايـة عن لازمة ، من أنها لا تُعلم . [٣] ﴿ وما أدراكَ ما الحاقَّة ﴾ . [٤] ﴿ كذَّبت ثمودُ وَعَادٌ بالقارعة ﴾ بالساعة التي تقرع الناس بأهوالها وهجومها عليهم . [٥] ﴿ فأمَّا ثمودُ ﴾ وهـم قوم صالـح عـليه السـلام ﴿ فأُهْلِكوا بالطَّاغيةِ ﴾ بالواقعة المجـاوزة للحد في الشدَّة ، أو بطغيانهم . [٦] ﴿ وأمَّا عادٌ ﴾ وهم قوم هـود عليه السّلام ﴿ فأهلِكـوا بـريحٍ صرصرٍ ﴾ شديـدة العصوف والبرد ﴿ عاتيةٍ ﴾ متجـاوزة الحد المعـروف في الهبـوب والبرودة . [٧] ﴿ سَخَّرها ﴾ سلَّطها ﴿ عليهم سبعَ ليالٍ وثمانيـة أيام حُسُـوماً ﴾ متتـابعة ، نحسـات حسمت كل خير واستأصلتـه ، أو قـاطعات قطعت دابـرهم ﴿ فترى القوم فيها صَرْعى ﴾ هلكى ﴿ كأنَّـهم أعجازُ نخْلٍ خاويةٍ ﴾ ساقطة مجتثة من أصولها . [٨] ﴿ فهل ترى لهُم مِنْ باقية ﴾ بقاءً ، أو نفس باقية ، أو بقية .

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ
رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾
فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ
﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ
﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ
ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ
﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ
عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾

[٩] ﴿ وجاء فرعونُ ومَنْ قَبْلَهُ ﴾ كقوم نوح وعاد وثمود ﴿ والمؤتفكاتُ ﴾ وهي قرى قوم لوط ﴿ بالخاطئةِ ﴾ بالأفعال الخاطئة .

[١٠] ﴿ فعصوْا رسولَ ربِّهم فأخذهم أخذةً رابيةً ﴾ أي زائدة في الشِّدَّة .

[١١] ﴿ إنَّا لمَّا طغى الماءُ ﴾ كثر وتجاوز حده المعروف ﴿ حملناكُم في الجارية ﴾ السفينة التي تجري في الماء .

[١٢] ﴿ لنجعلَها ﴾ أي تلك الفعلة التي هي إنجاد المؤمنين وإغراق الكافرين ﴿ لكم تذْكِرةً ﴾ آية وعبرة تذكرون بها صدق وعده في نصر رسله ، وتدمير أعدائه ﴿ وتَعِيَهَا ﴾ تحفظها ﴿ أُذُنٌ واعيةٌ ﴾ حافظة لما سمعت عن الله ، متفكرة فيه .

[١٣] ﴿ فإذا نُفِخَ في الصُّورِ نفخةٌ واحدةٌ ﴾ لخراب العالم .

[١٤] ﴿ وحُمِلتِ الأرضُ والجبالُ فدُكَّتا دكَّةً واحدةً ﴾ رفعتا وضُربتا ببعضهما من شدة الزلازل .

[١٥] ﴿ فيومئذٍ وقعتِ الواقعةُ ﴾ نزلت النَّازلة ، وهي القيامة .

[١٦] ﴿ وانشقَّتِ السَّماءُ ﴾ انصدعت ﴿ فهي يومئذٍ واهيةٌ ﴾ متمزِّقة .

[١٧] ﴿ والملَكُ على أرجائها ﴾ جوانبها وأطرافها حين تشقق ﴿ ويحملُ عرشَ ربِّك فوقَهم ﴾ فوق الملائكة الذين هم على أرجائها ﴿ يومئذٍ ثمانيةٌ ﴾ من الملائكة أو من صفوفها .

[١٨] ﴿ يومئذٍ تُعْرَضُون ﴾ على ربكم للحساب والمجازاة ﴿ لا تخفى منكم خافيةٌ ﴾ أي سريرة كانت تخفى في الدنيا بستر الله . [١٩] ﴿ فأمَّا من أُوتِيَ كتابَه بيمينه ﴾ علامة لفوزه ﴿ فيقولُ هاؤمُ اقرؤوا كتابِيَهْ ﴾ خذوا . والهاء للسكت لا ضمير غيبة . [٢٠] ﴿ إني ظننتُ ﴾ علمت ﴿ أنِّي مُلاقٍ حسابِيَهْ ﴾ أي جزائي يوم القيامة فأعددت له عدته من الإيمان والعمل الصالح . [٢١] ﴿ فهو في عِيشَةٍ راضيةٍ ﴾ ذات رضا متلبسة به فيكون بمعنى مرضية . [٢٢] ﴿ في جنة عاليةٍ ﴾ .

[٢٣] ﴿ قُطوفُها ﴾ جمع قِطف بكسر القاف ، وهو ما يقطف من ثمرها ﴿ دانيةٌ ﴾ قريبة سهلة التناول . [٢٤] ﴿ كُلوا ﴾ يقال لهم : كلوا ﴿ واشربوا هنيئاً بما أسلَفْتُم في الأيَّام الخاليةِ ﴾ أي الماضية في الحياة الدُّنيا . [٢٥] ﴿ وأمَّا من أُوتِيَ كتابَهُ بشماله فيقولُ ﴾ عندما يلاقي العذاب ﴿ يا ليتني لم أُوتَ كتابِيَهْ ﴾ . [٢٦] ﴿ ولمْ أدْرِ ما حِسابِيَهْ ﴾ أي شيء عن حسابي . [٢٧] ﴿ يا ليتها كانت القاضيةَ ﴾ يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعدها ، ولم يكن بعدها حياة ولا بعث . والقضاء : هو الفراغ . [٢٨] ﴿ ما أغنى عنِّي ماليَهْ ﴾ ما دفع من عذاب الله شيئاً .

[٢٩] ﴿ هلك عنِّي سُلطانِيَهْ ﴾ أي ملكي وتسلطي على النَّاس ، أو حجَّتي ، فلا حجة لي أحتجُّ بها .

[٣٠] ﴿ خُذوهُ ﴾ يقال لخزنة النَّار : خذوه بالقهر والشِّدَّة ﴿ فغلُّوهُ ﴾ ضموا يده . [٣١] ﴿ ثمَّ الجحيمَ صَلُّوهُ ﴾ أدخلوه ليصلى فيها شدائد النقم .

[٣٢] ﴿ ثم في سلسلةٍ ﴾ أي حلقة منتظمة بأخرى وهي بثالثة وهلمَّ جرًّا ﴿ ذرْعها ﴾ مقدارها ﴿ سبعونَ ذراعاً فاسلُكُوهُ ﴾ فأدخلوه فيها . أي لفّوه بها .

[٣٣] ﴿ إنَّه كان لا يؤمنُ باللَّه العظيمِ ﴾ المستحق للعظمة وحده ، بل كان يُشرك معه الجماد المهين .

[٣٤] ﴿ ولا يَحُضُّ على طعامِ المسكينِ ﴾ أي : إطعامه ، فضلاً عن بذله ، لتناهي شحِّه .

فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوۡ
تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا
مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ
لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ ٱلۡمَعَارِجِ

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي
يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ﴿٧﴾ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ﴿١٠﴾

[٣٥] ﴿ فليس لهُ اليومَ ها هنا حميمٌ ﴾ قريب تأخذه الحميَّة له .

[٣٦] ﴿ ولا طعامٌ إلا من غِسْلينٍ ﴾ من غسالة أهل النَّار وصديدهم .

[٣٧] ﴿ لا يأكله إلا الخاطِئُونَ ﴾ الآثمون أصحاب الخطايا .

[٣٨] ﴿ فلا أُقسِمُ بما تُبْصِرون ﴾ .

[٣٩] ﴿ وما لا تُبْصِرونَ ﴾ بالمشاهدات والمغيبات وهذا القسم يعم جميع الأشياء فيشمل الخالق والخلق ، والدنيا والآخرة ، وهكذا .

[٤٠] ﴿ إنَّه ﴾ يعني القرآن الكريم ﴿ لقَوْلُ رسولٍ كريمٍ ﴾ وهو محمد ﷺ يبلغه عن الله تعالى ، لأن الرسول لا يبلغ عن نفسه .

[٤١] ﴿ وما هو بقولِ شاعرٍ ﴾ كما تزعمون ﴿ قليلاً ما تُؤْمِنونَ ﴾ القلَّة : كناية عن النفي والعدم .

[٤٢] ﴿ ولا بقولِ كاهنٍ ﴾ كما تدَّعون مرة أخرى بأنه من سجع الكهَّان ﴿ قليلاً ما تَذَكَّرون ﴾ أي تتعظون وتعتبرون .

[٤٣] ﴿ تنزيلٌ ﴾ أي هو تنزيل ﴿ منْ ربِّ العالمينَ ﴾ .

[٤٤] ﴿ ولو تَقَوَّلَ علينا بعضَ الأقاويلِ ﴾ أي لو افترى علينا .

[٤٥] ﴿ لأخذْنا منْهُ باليمينِ ﴾ لأهنَّاه .

[٤٦] ﴿ ثمَّ لقطعنا منْهُ الوتينَ ﴾ « الوتين » الحلقوم .

[٤٧] ﴿ فما منكم مِنْ أحدٍ عنهُ حاجِزينَ ﴾ فما يمنعه منا أحد لو تقوّل علينا أي شيء .

[٤٨] ﴿ وإنَّه ﴾ أي القرآن ﴿ لتذكرةٌ للمُتَّقينَ ﴾ أي عظة لهم . [٤٩] ﴿ وإنَّا لنعلمُ أنَّ منكم مكذِّبينَ ﴾ إيثاراً للدنيا والهوى .

[٥٠] ﴿ وإنَّه لحَسْرةٌ على الكافرينَ ﴾ أي ندامة عليهم ، إذا رأوا ثواب المؤمنين به .

[٥١] ﴿ وإنَّه لحقُّ اليقينِ ﴾ للحق اليقين الذي لا ريب فيه . [٥٢] ﴿ فسبِّحْ باسْمِ ربِّكَ العظيمِ ﴾ .

[سورة المعارج]

مكيَّة . وعدد آياتها أربع وأربعون آية . وتسمى : سورة سأل سائل .

[١] ﴿ سألَ سائلٌ بعذابٍ واقِعٍ ﴾ أي دعا داع بعذاب يقع في الآخرة . [٢] ﴿ للكافرين ليس لَـهُ دافعٌ ﴾ . [٣] ﴿ من اللَّهِ ذي المعارجِ ﴾ قال ابن جرير : يعني : ذا العلو والدرجات والفواضل والنِّعم [٤] ﴿ تعرُجُ الملائكةُ والروحُ ﴾ أي جبريل عليه السلام ﴿ إليه في يوم كان مقدارُهُ خمسينَ ألفَ سَنةٍ ﴾ مقداره خمسين ألف سنة من سنوات النَّاس . [٥] ﴿ فاصْبِرْ صبراً جميلاً ﴾ على ما يقولون ، ولا يضق صدرُك ، فقد قَرُب الانتقام منهم .

[٦] ﴿ إنَّـهُم يرَوْنَـهُ ﴾ أي العذاب الدنيويّ أو الأخرويّ ﴿ بعيداً ﴾ لعدم إيمانهم بوعيده تعالى يستبعدون وقوع العذاب عليهم .

[٧] ﴿ ونراهُ قريباً ﴾ أي قريب الحضور . [٨] ﴿ يومَ تكونُ السَّماءُ كالمُهْلِ ﴾ كالشيء المذاب .

[٩] ﴿ وتكونُ الجبالُ كالعِهْنِ ﴾ كالصوف .

[١٠] ﴿ ولا يسْألُ حميمٌ حميماً ﴾ لا يسأل قريب قريباً عن شأنه ، لشغله بنفسه .

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُو
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

[١١] ﴿ **يُبَصَّرونَهُم** ﴾ يعرف بعضهم بعضاً ثم يفر بعضهم من بعض ﴿ **يَوَدُّ المُجرِمُ** ﴾ يتمنى الكافر ﴿ **لو يفتدي من عذابِ يومِئذٍ ببَنيهِ** ﴾ الذين هم محل شفقته .

ثلاثة أرباع الحزب ٥٧

[١٢] ﴿ **وصاحبتِهِ** ﴾ زوجته التي هي أحب إليه ﴿ **وأخيهِ** ﴾ الذي يستعين به في النّوائب .

[١٣] ﴿ **وفصِيلَتِهِ** ﴾ أي عشيرته ﴿ **التي تُؤوِيهِ** ﴾ تضمه إليها عند الشدائد .

[١٤] ﴿ **ومَنْ في الأرضِ جميعاً ثمَّ يُنْجيه** ﴾ الافتداء ، أو المذكور ، أو من في الأرض . عطف على (يفتدي) .

[١٥] ﴿ **كلَّا** ﴾ لا يكون ذلك ﴿ **إنها لظى** ﴾ النَّار الموعود بها المجرم هي لهب خالص .

[١٦] ﴿ **نزَّاعةً للشَّوى** ﴾ أي الأطراف كاليد والرجل . أو جمع شواة وهي جلد الرأس .

[١٧] ﴿ **تدعو مَنْ أدبَرَ** ﴾ عن الحق ﴿ **وتولَّى** ﴾ عن الطاعة .

[١٨] ﴿ **وجمَعَ** ﴾ المال ﴿ **فأوْعى** ﴾ جعله في وعاء وكنزه ، ومنع حقَّ الله منه ، فلم يزكِّ ، ولم ينفق فيما أوجب الله إنفاقه فيه .

[١٩] ﴿ **إنَّ الإنسانَ خُلِقَ هَلوعاً** ﴾ قليل الصبر شديد الحرص .

[٢٠] ﴿ **إذا مسَّهُ الشَّرُّ** ﴾ أي الضرُّ والبلاء ﴿ **جَزوعاً** ﴾ كثير الجزع من قلة صبره .

[٢١] ﴿ **وإذا مسَّهُ الخيرُ** ﴾ أي كثر ماله ﴿ **مَنوعاً** ﴾ بخيل به ، لشدَّة حرصه . [٢٢] ﴿ **إلا المصَلِّينَ** ﴾ . [٢٣] ﴿ **الذينَ هُمْ على صلاتِـهم دائمونَ** ﴾ مقيمون لا يضيِّعون منها شيئاً . [٢٤] ﴿ **والذين في أموالِـهم حقٌّ معلومٌ** ﴾ . [٢٥] ﴿ **للسَّائلِ والمحرومِ** ﴾ أي المتعفِّف الذي أدبرت عنه الدنيا ، فلا يسأل النَّاس . [٢٦] ﴿ **والذين يُصدِّقون بيومِ الدِّينِ** ﴾ يوم الجزاء . [٢٧] ﴿ **والذين هُمْ من عذابِ ربِّهم مُشْفِقونَ** ﴾ أي : وجِلون أن يعذبهم في الآخرة ، فهم من خشية ذلك لا يضيِّعون له فرضاً ولا يتعدَّونَ حدَّاً . [٢٨] ﴿ **إنَّ عذابَ ربِّهم غيرُ مأْمونٍ** ﴾ أن ينال من عصاه ، وخالف أمره . [٢٩] ﴿ **والذينَ هُمْ لفُروجِهم حافِظونَ** ﴾ أي لغلبة ملكة الصبر وامتلاك ناصيته . [٣٠] ﴿ **إلاَّ على أزواجِهم ، أو ما مَلَكَتْ أيمانُهم ، فإنَّهم غيرُ مَلُومينَ** ﴾ بإتيان أزواجهم وما ملكت أيمانهم من الإماء . [٣١] ﴿ **فمن ابتغى وراءَ ذلكَ** ﴾ أي التمس لفرجه منكحاً سوى زوجته أو ملك يمينه من الإناث ﴿ **فأولئك هُمُ العادونَ** ﴾ الذين عدَوْا ما أحلَّ الله لهم ، إلى ما حرَّمه عليهم . [٣٢] ﴿ **والذين هم لأماناتِهم وعهدِهم راعونَ** ﴾ أي : لأمانات الله تعالى وأمانات عباده التي ائتمنوا عليها ، وعهوده التي أخذها عليهم . [٣٣] ﴿ **والذين هم بشهاداتِهم قائِمونَ** ﴾ لا يكتمون ما استشهدوا عليه .

[٣٤] ﴿ **والذين هم على صلاتِهم يُحافِظونَ** ﴾ لا يضيِّعون لها ميقاتاً ولا حدَّاً . [٣٥] ﴿ **أولئك في جنَّاتٍ مُكْرَمونَ** ﴾ بثواب الله تعالى .

[٣٦] ﴿ **فما للذين كفروا قبلكَ مُهْطِعِينَ** ﴾ مسرعين للحضور ليظفروا بما يتخذونه هزواً . [٣٧] ﴿ **عنِ اليمينِ وعن الشِّمالِ عِزينَ** ﴾ متفرِّقين حلقاً ومجالس ، جماعة جماعة ، مُعرِضين عنك ، وعن كتاب الله . [٣٨] ﴿ **أيطْمَعُ كلُّ امرىءٍ منهم أنْ يُدْخَلَ جنَّةَ نعيمٍ** ﴾ ولم يتَّصف بصفات أهلها .

[٣٩] ﴿ **كلاَّ** ﴾ لا يكون ذلك ﴿ **إنَّا خلقْناهُم ممَّا يعلَمونَ** ﴾ أي من النطف . يعني : ومن يقدر على ذلك فلا يعجزه إهلاكهم .

فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ
فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

[٤٠] ﴿ **فلا أُقسمُ بربِّ المشارقِ والمغاربِ** ﴾ يعني مشرق كل يوم من السنة ومغربه ، أو مشرق كل كوكب ومغربه ، أو الأقطار التي تشرق فيها الشمس وتغرب ، والمشرق يشرق في كل ثانية وكذلك المغرب ، فالأرض دوماً في شروق من جهة وفي غروب من جهة أخرى ﴿ إنّ لقادرونَ ﴾ .

[٤١] ﴿ **على أنْ نبدِّلَ خيراً منهُم وما نحنُ بمسبوقينَ** ﴾ أي بمغلوبين ، إن أردنا ذلك .

[٤٢] ﴿ **فذرْهُم يخوضوا ويلْعَبوا حتى يُلاقوا يومَهُمُ الذي يُوعَدونَ** ﴾ أي أخذهم فيه وهلاكهم .

[٤٣] ﴿ **يوم يخرجونَ من الأجداثِ سِراعاً كأنّهم إلى نُصُبٍ يُوفِضونَ** ﴾ أي يسرعون . و النصب : الصنم المنصوب للعبادة ، أو العلم المنصوب على الطريق ليهتدي به السالك .

[٤٤] ﴿ **خاشعةً أبصارُهُم** ﴾ من الخزي والهوان ﴿ **ترْهَقُهم ذِلَّةٌ** ﴾ تغشاهم ذلّة من هول ما حاق بهم ﴿ **ذلكَ اليوْمُ الذي كانوا يُوعَدونَ** ﴾ بأنهم ملاقوه .

[سورة نوح]

مكيّة . وعدد آياتها ثمان وعشرون آية .

[١] ﴿ **إنَّا أرسَلْنا نوحاً إلى قومِه أنْ أنْذِرْ قومَكَ مِن قَبْلِ أنْ يَأْتيَهُم عذابٌ أليمٌ** ﴾ يعني عذاب الطوفان .

[٢] ﴿ **قال : يا قومِ إنِّي لكُم نذيرٌ مبينٌ** ﴾ .

[٣] ﴿ **أن اعبُدُوا اللَّهَ واتّقوهُ وأطيعونِ** ﴾ .

[٤] ﴿ **يغْفِرْ لكم من ذُنوبِكم** ﴾ يعفو عنها ، أو هو ما سبق ، فإن الإسلام يجبُّ ما قبله ﴿ **ويُؤخِّرْكُم إلى أجلٍ مُسمَّىً** ﴾ فلا يعاجلكم بعذاب غرق أو نحوه ﴿ **إنَّ أجلَ اللَّهِ** ﴾ الذي كتبه على من كذَّب وتولَّى ﴿ **إذا جاء لا يُؤَخَّرُ لو كنتم تعلمونَ** ﴾ لو كنتم من أهْل العلم والنظر لأنبْتُم .

[٥] ﴿ **قالَ** ﴾ نوحٌ عليه السلام بعد أن بذل غاية الجهد وضاقت عليه الحيل في تلك المدد الطوال ﴿ **ربِّ إنِّي دعوْتُ قَوْمي** ﴾ إلى التوحيد والعمل الصالح ﴿ **ليلاً ونهاراً** ﴾ أي دعاءً دائماً بلا فتور ولا توانٍ .

[٦] ﴿ **فَلَمْ يَزِدْهُم دُعَائي إلاَّ فِراراً** ﴾ من الحقِّ الذي أرْسلتني به .

[٧] ﴿ **وإنِّي كُلَّما دَعوْتُـهُم** ﴾ إلى الإيمان ﴿ **لِتَغْفِرَ لَـهُم** ﴾ أي بسببه ﴿ **جعلوا أصابعَهُم في آذانِـهِم** ﴾ سدُّوا مسامعهم من استماع الدعوة ﴿ **واستغْشَوْا ثيابَهُم** ﴾ تغطُّوا بها من كراهة النظر إلى وجه من ينصحهم في الدِّين ﴿ **وأصَرُّوا** ﴾ على الشرِّ والكفر ﴿ **واستكْبَروا استكباراً** ﴾ تعاظموا عن الإذعان للحق ، وقبول ما دعوتهم إليه من النصيحة .

[٨] ﴿ **ثمَّ إنِّي دعوْتُـهُم جِهاراً** ﴾ ما بين مجاهرة وإظهار بلا خفاء ، وما بين إعلان وصياح بهم . وما بين إسرار في خفاء . وهذه المراتب أقصى ما يمكن للآمر بالمعروف ، والناهي عن المنكر .

[٩] ﴿ **ثمَّ إنِّي أعْلنتُ لهُم وأسْررْتُ لهم إسْراراً** ﴾ دعوتهم مرة بعد مرة على وجوه متنوعة .

[١٠] ﴿ **فقلت : استغْفِروا ربَّكُم** ﴾ سلوه العفو عمَّا سلف بالتوبة النصوح ﴿ **إنَّـهُ كانَ غفَّاراً** ﴾ لمن تاب وأناب .

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل
لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا (١٢) مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣)
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦)
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا (١٨) وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا (٢١) وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢) وَقَالُوا۟
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا (٢٤)
مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارًا (٢٥) وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا (٢٧) رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا (٢٨)

[١١] ﴿ يُرْسل السَّماءَ ﴾ أي المطر ﴿ عليكُمْ مِدْراراً ﴾ متتابعاً .

[١٢] ﴿ ويُمْدِدكُم بأموالٍ وبنينَ ﴾ فيكثرها عندكم ﴿ ويجعلْ لكُم جنَّاتٍ ﴾ بساتين ﴿ ويجعلْ لكُم أنهاراً ﴾ لسقيا جناتكم ومزارعكم .

[١٣] ﴿ ما لكم لا ترْجونَ لله وَقاراً ﴾ لا ترون له عظمةً ، إذْ تشْرِكونَ معه من لا يسمع ولا يُبصر .

[١٤] ﴿ وقدْ خلقكُم أطْواراً ﴾ تراباً ثم نطفاً ثم علَقاً ثم مُضَغاً ثم أجنَّةً ، وهكذا طوراً بعد طور .

[١٥] ﴿ ألمْ ترَوْا كيفَ خلقَ اللَّهُ سبعَ سمواتٍ طِباقاً ﴾ .

[١٦] ﴿ وجعل القمر فيهِنَّ نوراً وجعلَ الشَّمسَ سِراجاً ﴾ يزيل ظلمة الليل وينير وجه الأرض .

[١٧] ﴿ واللَّهُ أنْبتَكُم من الأرضِ نَباتاً ﴾ أي أنشأكم منها .

[١٨] ﴿ ثمَّ يُعيدُكُم فيها ﴾ بالموت ﴿ ويُخْرِجُكُم إخراجاً ﴾ للحساب والجزاء .

[١٩] ﴿ واللَّهُ جعلَ لكُمُ الأرضَ بِساطاً ﴾ تستقرُّون عليها وتمتهدونها .

[٢٠] ﴿ لتسلُكُوا منها سُبُلاً فِجاجاً ﴾ أي طُرُقاً مختلفة .

[٢١] ﴿ قال نوحٌ : ربِّ إنَّهم عصَوْني ﴾ أي خالفوا أمري ﴿ واتَّبعوا مَنْ لم يزدْهُ مالُهُ وولدُهُ إلاَّ خَساراً ﴾ أي رؤساءهم المتبوعين أهل الجاه والمال ، المُعرضين عن الحقِّ ، الذين غرَّتهم الأموال والأولاد فهلكوا بسببهما .

[٢٢] ﴿ ومَكروا مَكراً كُبَّاراً ﴾ متناهياً في الكبْر .

[٢٣] ﴿ وقالوا لا تَذَرُنَّ آلهتَكم ، ولا تذرُنَّ وَدّاً ولا سُواعاً ولا يَغوثَ ويَعوقَ ونَسْراً ﴾ قال قتادة : كانت آلهة يعبدها قوم نوح ، ثم عبدتها العرب بعد ذلك .

[٢٤] ﴿ وقدْ أضلُّوا كثيراً ﴾ أضلَّت هذه الأصنام ، أو رؤساء الكفر أقواماً كُثُر ﴿ ولا تَزِدِ الظَّالمين إلاَّ ضَلالاً ﴾ أي خُذلاناً واستدراجاً . وإنما دعا ذلك ليأسه من إيمانهم .

[٢٥] ﴿ مِمَّاخطيئاتِهم ﴾ من أجلها ﴿ أُغْرِقوا ﴾ بالطوفانِ ﴿ فأُدْخِلوا ناراً ﴾ أي أُذيقوا به عذاب النَّار ﴿ فلَمْ يجدوا لهُم مِنْ دونِ اللَّهِ أنْصاراً ﴾ .

[٢٦] ﴿ وقال نوحٌ ربِّ لا تَذَرْ على الأرضِ ﴾ أرض قومه لأن رسالته محدودة بهم ﴿ من الكافرينَ ديَّاراً ﴾ أي أحداً . الدَّيَّار : من يدور في الأرض فيذهب ويجيء فيها .

[٢٧] ﴿ إنَّك إنْ تذَرْهُم يُضِلُّوا عبادَكَ ﴾ عن طريق الحق ﴿ ولا يلِدوا إلاَّ فاجِراً كَفَّاراً ﴾ إلا من سيفجر ويكفر .

[٢٨] ﴿ ربِّ اغفِرْ لي ولوالِدَيَّ ﴾ ربِّ اعف عنِّي ، واسترْ عليَّ ذنوبي وعلى والديَّ ﴿ ولمنْ دخلَ بيتيَ مؤمناً ﴾ ولمن دخل مسجدي ومصلاي ، مصليّاً مؤمناً بواجب فرضك عليَّ . وقيل : بيتي منزلي ﴿ وللمُؤْمِنينَ والمؤْمِناتِ ، ولا تزدِ الظَّالمينَ إلا تَباراً ﴾ أي هلاكاً وخساراً .

سُورَةُ الجِنِّ — ترتيبها ٧٢ — آياتها ٢٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا (١) يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا (٢)
وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُۥ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ
وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
ٱللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن
يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا (١١) وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ
ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا (١٢) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ
ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣)

[سورة الجنّ]

مكية . وعدد آياتها ثمان وعشرون آية .

[١] ﴿ قلْ أُوحِيَ إليَّ أنَّه استمعَ نفرٌ من الجِنِّ ﴾ لهذا القرآن الحكيم . والنفر : ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وقد يستعمل إلى الأربعين كالرهط ﴿ فقالوا ﴾ لما رجعوا إلى قومهم ﴿ إنَّا سَمعْنا قُرْآناً عَجَباً ﴾ غريباً لا يدخل تحت قدرة الخَلْق .

الحزب ٥٨

[٢] ﴿ يهْدي إلى الرُّشْدِ ﴾ أي إلى الحقِّ وسبيل الصواب ﴿ فآمنَّا بهِ ، ولنْ نُشْرِكَ بربِّنا أحَداً ﴾ من خلقه ، في العبادة معه .

[٣] ﴿ وأنَّه تعالى جَدُّ ربِّنا ما اتَّخذَ صاحِبةً ولا وَلَداً ﴾ تعالى ملكه وعظمته وصدق ربوبيته ، عن اتخاذ الصاحبة والولد .

[٤] ﴿ وأنَّهُ كانَ يقولُ سفيهُنا ﴾ يعنون به مضلهم ومغويهم ﴿ على اللَّهِ شَططاً ﴾ قولاً ذا شطط وأصله مجاوزة الحدِّ .

[٥] ﴿ وأنَّا ظَنَنَّا أنْ لَنْ تقولَ الإنْسُ والجِنُّ على اللَّهِ كذباً ﴾ في نسبة ما ليس بحق ، إليه سبحانه .

[٦] ﴿ وأنَّه كانَ رجالٌ من الإنْسِ يَعوذونَ برجالٍ من الجِنِّ فزادوهم رَهَقاً ﴾ فزادوهم باستعاذتهم بهم غيّاً وإثماً وضلالاً ، أو للإنس على معنى : فزادوا الجن باستعاذتهم كِبراً وعتواً . روى ابن جرير عن ابن عباس قال : كان رجال من الإنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول : أعوذ بعزيز هذا الوادي . فزادهم ذلك إثماً . ففي الآية إشارة إلى ما كانوا يعتقدون في الجاهلية من أن الوديان مقرُّ الجن وأن رؤساءها تحميهم منهم .

[٧] ﴿ وأنَّهم ﴾ وأوحي إليَّ أن الجنَّ ﴿ ظنُّوا كما ظننتُم ﴾ في جاهليتكم ﴿ أنْ لنْ يبعثَ اللَّهُ أحَداً ﴾ أي رسولاً إلى خلقه يدعوهم إلى توحيده وما فيه سعادتهم ، أو لن ينشر اللَّهُ أحداً من قبره للحساب والجزاء .

[٨] ﴿ وأنَّا لمسنا السماء ﴾ أي تطلبنا بلوغ السماء واستماع كلام أهلها ﴿ فوجَدْناها مُلِئَتْ حرساً شديداً وشُهُباً ﴾ أي حفظة ورواجم .

[٩] ﴿ وأنَّا كُنَّا نقعُدُ منها مقاعِدَ للسَّمْعِ ، فمن يستمِعِ الآنَ يجِدْ لهُ شِهاباً رَصَداً ﴾ كنَّا نقعد من السَّماء مقاعدَ لنستمع ما يحدث ، وما يكون فيها ، فمن يستمع الآن فيها له شهاب نار قد رصد له .

[١٠] ﴿ وأنَّا لا ندريَ أشرٌّ أُريدَ بمَنْ في الأرْضِ أمْ أرادَ بهم ربُّهُم رَشَداً ﴾ يعنون حتى علموا بعد استماعهم القرآن ، أنه لخير أريد بهم ، وذلك بعثة نبي مصلح يرشد إلى الحقِّ .

[١١] ﴿ وأنَّا مِنَّا الصالِحُون ﴾ المسلمون العاملون بطاعة الله ﴿ ومِنَّا دُونَ ذلك ﴾ وهم المقتصدون في الصلاح غير الكاملين فيه ، أو الكافرون ﴿ كُنَّا طرائِقَ قِدَداً ﴾ أي أهواء مختلفة وفرقاً شتى

[١٢] ﴿ وأَنَّا ظَنَنَّا ﴾ أي علمنا ﴿ أنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ في الأرضِ ﴾ إن أراد بنا سوءاً ﴿ ولنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً ﴾ إنْ طلبنا .

[١٣] ﴿ وأنَّا لمَّا سمِعْنا الهُدى ﴾ أي القرآن الذي يهدي إلى الطريق المستقيم ﴿ آمنَّا بِهِ ﴾ صدَّقنا بأنه حقٌّ من عند اللَّهِ ﴿ فمَنْ يُؤْمِن بربِّهِ فلا يَخافُ بَخْساً ﴾ أي نقصاً من حسناته فلا يجازى عليها ﴿ ولا رَهَقاً ﴾ أن ترهقه ذلَّة .

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

[١٤] ﴿ وأنَّا مِنَّا المسلمونَ ومنَّا القاسِطونَ ﴾ أي الكافرون الجائرون عن طريق الحق ﴿ فمن أسْلَمَ فأُولئِك تَحَرَّوْا رَشَداً ﴾ قصدوا صواباً واستقامة .

[١٥] ﴿ وأمَّا القاسِطونَ فكانوا لجهنَّمَ حَطَباً ﴾ توقد بهم ، كما توقد بكفَّار الإنس . إلى هنا انتهى كلام الجن وبدأ كلام الله سبحانه .

[١٦] ﴿ وألَّوِ استَقاموا ﴾ الجنُّ أو الإنس أو كلاهما ﴿ على الطريقةِ ﴾ أي طريقة الحق والعدل ﴿ لأسْقيناهُمْ ماءً غَدَقاً ﴾ لوسّعنا عليهم الرزق .

[١٧] ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فيهِ ﴾ لنختبرهم فيه كيف يشكرون ما خوَّلوا منه ﴿ ومَن يُعْرِضْ عن ذِكْرِ ربِّهِ ﴾ أي عبادته أو موعظته ﴿ يَسْلُكْهُ عذاباً صَعَداً ﴾ شديداً شاقاً .

[١٨] ﴿ وأنَّ المساجدَ للَّهِ ﴾ مختصَّة به ﴿ فلا تدْعُوا مع اللَّهِ أحداً ﴾ فلا تعبدوا فيها غيرَه . ومن هنا ذهبت الحنابلة إلى أنه لا يجتمع في دين الله مسجد وقبر ، وأن أيهما طرأ على الآخر وجب هدمه .

[١٩] ﴿ وأنَّه لمَّا قامَ عبدُ اللَّهِ ﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿ يدعُوهُ ﴾ أي يعبد ربَّه ﴿ كادوا يكونونَ عليهِ لِبَداً ﴾ أي جماعات بعضها فوق بعض ، تعجُّباً مما رأوه من عبادته ، واقتداء أصحابه به ، وإعجاباً بما تلا من القرآن .

[٢٠] ﴿ قلْ إنَّما أدْعواْ ربِّي ﴾ أي أعبده ، وأبتهل إليه وحده ﴿ ولا أُشْرِكُ بِهِ أحَداً ﴾ فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب تعجُّبكم أو إطباقكم على مقتي .

[٢١] ﴿ قلْ إنِّي لا أملِكُ لكم ضَرّاً ولا رَشَداً ﴾ لأن ذلك لله تعالى وحده . [٢٢] ﴿ قلْ إنِّي لن يُجيرَني من اللَّهِ أحَدٌ ﴾ إن أراد بي سوءاً ﴿ ولن أجِدَ من دونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ ملتجأ إن أهلكني .

[٢٣] ﴿ إلاَّ بَلاغاً منَ اللَّهِ ورِسالاتِهِ ﴾ لا أملك إلا التبليغ ، والرسالات [آيات الله وأحكامه التي نزلت منجمة] ﴿ ومَنْ يَعْصِ اللَّه ورسولَه ﴾ فلم يسمع ما جاء به ، ولم يقبل ما يبلغه ﴿ فإنَّ له نارَ جهنَّمَ خالدين فيها أبَداً ﴾ .

[٢٤] ﴿ حتَّى إذا رأَوْا ما يُوعَدُونَ ﴾ في الرسالات الآلهية ، من الظهور عليهم والفتح ، أو العذاب الأخروي ﴿ فسيَعْلَمونَ من أضْعفُ ناصِراً وأقلُّ عَدَداً ﴾ أجند الرَّحمن أو إخوان الشيطان ؟ .

[٢٥] ﴿ قلْ إنْ أدْرِيَ أقريبٌ ما تُوعَدُونَ أم يجعلُ لهُ ربِّي أمَداً ﴾ أي غاية تطول مدتها .

[٢٦] ﴿ عالِمُ الغيْبِ فلا يُظْهِرُ على غيبِهِ أحَداً ﴾ .

[٢٧] ﴿ إلا من ارتضى مِنْ رسولٍ فإنَّه يَسْلُكُ من بين يديهِ ومن خلفهِ رَصَداً ﴾ أي حرساً من الملائكة يحفظونه من تخاليط الشياطين ووساوسهم ، حتى يبلغ ما أمر به من غيبه ووحيه .

[٢٨] ﴿ لِيَعْلَمَ أنْ قدْ أبلَغُوا رِسالاتِ ربِّهِم ﴾ إيراد علمه تعالى للعناية بأمر الإبلاغ ، والإشعار بترتب الجزاء عليه ، والمبالغة في الحث عليه ، والتحذير عن التفريط فيه ﴿ وأحاطَ بِما لدَيْهِم ﴾ بما عند الرصَّد ، أو الرُّسل عليهم السلام ﴿ وأحْصى كلَّ شيءٍ عَدَداً ﴾ فرداً فرداً لسعة علمه سبحانه وتعالى .

سُورَةُ المُزَّمِّلِ — ترتيبها ٧٣ — آياتها ٢٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِى
ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَٱصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ
أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ
فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

[سورة المزَّمل]

مكيّة . وعدد آياتها عشرون آية .

[١] ﴿ يا أيُّها المزَّمِّلُ ﴾ أي المتزمل . مِن تزمَّل بثيابه إذا تلفف بها .

[٢] ﴿ قُمِ الليْلَ ﴾ للصلاة ، ودع التزمُّل للهجوع ﴿ إلاَّ قليلاً ﴾ بحكم الضرورة للاستراحة ، ومصالح البدن ومهماته التي لا يمكن بقاؤه بدونها .

[٣] ﴿ نِصْفَهُ ﴾ نصف الليل بدل من الليل ﴿ أوِ انقُصْ منهُ ﴾ من النصف ﴿ قليلاً ﴾ إلى الثلث .

[٤] ﴿ أوْ زِدْ عليه ﴾ أي النصف إلى الثلثين ، والمقصود التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه ﴿ ورتِّلِ القرآنَ تَرْتيلاً ﴾ أي بيِّنه تبييناً ، وترسَّل به ترسُّلاً . وقد ثبت في السُّنَّة أنه ﷺ كان يقطع قراءته آية آية ، وأنها كانت مفسَّرة حرفاً حرفاً ، وأنه كان يقف على رؤوس الآي .

[٥] ﴿ إنَّا سنُلْقي عليكَ قَوْلاً ثقيلاً ﴾ [قال ابن جرير : إن الله وصفه بأنه قول ثقيل ، فهو كما وصفه به ثقيل محمله ثقيل العمل بحدوده وفرائضه] .

[٦] ﴿ إنَّ ناشِئَةَ الليلِ ﴾ نشأته وطبيعة خلقه ومظهره ﴿ هيَ أشَدُّ وطْأً ﴾ موافقة لما يراد منها من جمع الهم وهدوء البال ﴿ وأقْوَمُ قِيلاً ﴾ أسدُّ مقالاً وأصوبه .

[٧] ﴿ إنَّ لكَ في النَّهارِ سَبْحاً طويلاً ﴾ تقلُّباً في مهماتك ، واشتغالاً بها ، فلذا أمرت بقيام الليل .

[٨] ﴿ واذْكُرِ اسْمَ ربِّكَ ﴾ دُمْ على ذكره ليلاً ونهاراً ﴿ وتَبَتَّلْ إليهِ تَبْتيلاً ﴾ أخْلص إليه إخلاصاً عظيماً .

[٩] ﴿ ربُّ المشْرِقِ والمغرِبِ لا إله إلاَّ هو فاتَّخِذْهُ وكيلاً ﴾ تكل إليه مهامك ، فإنَّه سيكفيكها . [١٠] ﴿ واصبرْ على ما يقولونَ ﴾ من الأذى والفِرى ﴿ واهجُرْهُم هَجْراً جميلاً ﴾ بالإعراض عن مكافأتهم بالمثل . [١١] ﴿ وذَرْني والمُكذِّبين ﴾ دعني وإيَّاهم وكِلْ أمرَهُم إليَّ ﴿ أُولي النَّعْمةِ ﴾ يريد صناديد قريش ومترفيهم ﴿ ومهِّلْهُم قليلاً ﴾ أي تمهل عليهم زماناً ، أو إمهالاً قليلاً . [١٢] ﴿ إنَّ لديْنا أنكالاً ﴾ قيوداً ﴿ وجَحِيماً ﴾ ناراً شديدة الحر والاتقاد . [١٣] ﴿ وطعاماً ذا غُصَّة ﴾ يغص به آكله فلا يسيغه ﴿ وعَذاباً أليماً ﴾ ونوعاً آخر من العذاب مؤلماً لا يعرف كنهه .

[١٤] ﴿ يوم تَرْجُفُ الأرضُ والجبالُ ﴾ أي تضطرب وترتجُّ بالزلازل ﴿ وكانتِ الجبالُ كَثيباً مَهيلاً ﴾ أي رملاً متفرّقاً منثوراً . [١٥] ﴿ إنَّا أرسَلْنا إليكُم رسولاً شاهِداً عليكُم ﴾ بإجابة من أجاب وإباء من أبى ﴿ كما أرسَلْنا إلى فِرْعَونَ رسولاً ﴾ يدعوه إلى الحقِّ . [١٦] ﴿ فعصى فِرْعَوْنُ الرّسولَ فأخذناهُ أخْذاً وَبِيلاً ﴾ أي ثقيلاً ، وذلك بإهلاكه ومن معه ، غرقاً أليماً . [١٧] ﴿ فكيف تَتَّقون إنْ كَفرتُم يوماً يجعلُ الوِلْدانَ شِيباً ﴾ كيف تقون أنفسَكم إن بقيتم على كفركم ، ولم تؤمنوا بالحقِّ ، يوم القيامة ، وحاله في الهول ما ذُكر

[١٨] ﴿ السَّماءُ مُنفطِرٌ بهِ ﴾ وصف لليوم بالشِّدَّة أيضاً ، وأن السماء على عظمها وإحكامها تنفطر فيه ، فما ظنك بغيرها من الخلائق ؟ ﴿ كانَ وعدُهُ مَفْعولاً ﴾ لأنه لا يخلف وعده ، فاحذروا ذلك اليوم .

[١٩] ﴿ إنَّ هذه ﴾ الآيات الناطقة بالوعيد الشَّديد ﴿ تذكِرَةٌ ﴾ موعظة لمن اعتبر بها واتَّعظ ﴿ فمنْ شاءَ اتَّخذَ إلى ربِّهِ سبيلاً ﴾ بالإيمان به ، والعمل بطاعته .

۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ
مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ
يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّر

ترتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾
فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَـٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

ربع الحزب ٥٨

[٢٠] ﴿ إنَّ ربَّكَ يعلَمُ أنَّك تقومُ أدْنى من ثُلُثَي الليلِ ، ونصفَهُ وثُلُثَهُ ﴾ للتهجُّد في هذه الأوقات ﴿ وطائفةٌ من الذينَ معَكَ واللَّهُ يُقدِّرُ الليلَ والنّهارَ ﴾ يجعلهما على مقادير يجريان عليها ﴿ عَلِمَ أنْ لنْ تُحْصُوهُ ﴾ أي قيام الليل على النحو الذي دأبتم عليه ، أو قيام الليل كله للحرج والعسر ﴿ فتابَ عليْكُم ﴾ عاد عليكم باليُسْر ورفع الحرج ﴿ فاقْرَؤوا ما تيَسَّرَ منَ القُرْآنِ ﴾ في صلاة الليل بلا تقدير ﴿ عَلِمَ أنْ سيكونُ منكُم مَرْضى وآخَرونَ يَضربونَ في الأرْضِ يَبتغونَ مِنْ فَضلِ الله ﴾ للتجارة وغيرها ، فيقعدهم ذلك عن قيام الليل ﴿ وآخَرونَ يُقاتلون في سبيلِ اللَّهِ ﴾ فلا يتفرَّغون للقيام فيه ﴿ فاقرَؤوا ما تيسَّر منْهُ ﴾ أي من القرآن ﴿ وأقيمُوا الصلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ وأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ يعني به بذل المال في سبيل الخيرات على أحسن وجه ﴿ وما تُقَدِّموا لأنفُسِكُم من خَيْرٍ ﴾ في الدنيا من أعمال البرّ ﴿ تجِدُوهُ عندَ اللَّهِ هُوَ خيراً وأعْظَمَ أجْراً ﴾ أي ثواباً مما عندكم من متاع الدنيا ﴿ واسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إنَّ اللَّهَ غفورٌ رحيمٌ ﴾ .

[سورة المدثِّر]

مكيّة . وعدد آياتها ست وخمسون آية .

[١] ﴿ يا أيُّها المدَّثِّرُ ﴾ المتلفف بثيابه لنوم أو استدفاء . الدثار : هو كل ما كان من الثياب فوق الشعار ، والشِّعار : هو الثوب الذي يلي الجسد . وأصله المتدثر فأدغم . وقيل : معناه المتدثر بدثار النبوَّة والرسالة .

[٢] ﴿ قُم ﴾ من مضجعك ودثارك ، أو قيام عزم وجدّ ﴿ فأنْذِرْ ﴾ فحذِّرْ قومك من العذاب إن لم يؤمنوا .

[٣] ﴿ وربَّكَ فكَبِّرْ ﴾ أي فعظِّم بعبادته ، والرغبة إليه في حاجتك ، دون غيره من الآلهة والأنداد .

[٤] ﴿ وثيابَكَ فطهِّرْ ﴾ . [٥] ﴿ والرُّجْزَ فاهْجُرْ ﴾ الرِجز : بكسر الراء كالرجس اسم للقبيح المستقذر ، كنَّى به عن عبادة الأوثان خاصة . وأمره ﷺ بذلك ، وهو بريء منه ، إما أمر لغيره تعريضاً ، أو المراد الدوام على هجره .

[٦] ﴿ ولا تَمْنُنْ تستكْثرُ ﴾ لا تعطِ عطيةً تلتمس بها أفضل منها .

[٧] ﴿ ولِربِّكَ فاصْبِرْ ﴾ على أذى المشركين . [٨] ﴿ فإذا نُقِرَ في النَّاقورِ ﴾ أي نُفِخَ في الصّور . [٩] ﴿ فذلكَ يومئذٍ يومٌ عسيرٌ ﴾ أي شديد .

[١٠] ﴿ على الكافرينَ غيرُ يسيرٍ ﴾ لما يحيق بهم من صنوف الردى . [١١] ﴿ ذَرْني ومنْ خلَقْتُ وحيداً ﴾ لا مال له ولا ولد .

[١٢] ﴿ وجَعَلتُ لهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ أي مبسوطاً كثيراً ، أو ممدوداً بالنَّماء .

[١٣] ﴿ وبَنينَ شُهوداً ﴾ أي رجالاً يشهدون معه المحافل والمجامع . [١٤] ﴿ ومهَّدْتُ لهُ تمهيداً ﴾ أي بسطتُ له في العيش والجاه والرياسة

[١٥] ﴿ ثُمَّ يطمَعُ أنْ أَزِيدَ ﴾ من المال والولد والجاه ، أوْ من النعيم الأخرويِّ .

[١٦] ﴿ كلاَّ ﴾ لا يكون ما يأمل ، لأن الجدير بالزيادة من نعيم الآخرة هم المتَّقون ﴿ إنَّهُ كان لآياتِنا عنيداً ﴾ معانداً للحجج المنزلة والمرسلة .

[١٧] ﴿ سأُرْهِقُهُ صَعُوداً ﴾ سأغشيه عقبة شاقة المصعد . وهو مثَلٌ لما يلقى من العذاب الشَّاق الصعب الذي لا يطاق .

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَـٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا ۙ
وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى
مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى
ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّـٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

[١٨] ﴿ إنَّه فكَّرَ ﴾ ماذا يقول في هذه الآيات الكريمة والذكر الحكيم ﴿ وقَدَّرَ ﴾ في نفسه ما يقوله وهيَّأه .

[١٩] ﴿ فقُتِلَ كيفَ قَدَّرَ ﴾ أي لُعن ، كيف قدَّر لافتراء الباطل ، واختلق ما يكذبه وجدانه فيه .

[٢٠] ﴿ ثُمَّ قُتِلَ كيف قَدَّرَ ﴾ تكرير للمبالغة في التعجُّب منه .

[٢١] ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ أي تروَّى في ذلك المقدّر .

[٢٢] ﴿ ثمَّ عَبَسَ ﴾ أي قطب وجهه كِبراً وتهيؤاً لقذف تلك الكبيرة ﴿ وبَسَرَ ﴾ أي كلح وجهه .

[٢٣] ﴿ ثم أدْبَرَ ﴾ عن الحق ﴿ واستكْبَرَ ﴾ عن الإيمان به .

[٢٤] ﴿ فقالَ إنْ هذا إلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ ما هذا القرآن إلاَّ سحر يُروى ويُتعلَّم .

[٢٥] ﴿ إنْ هذا إلاَّ قَوْلُ البَشَرِ ﴾ يقصد أنه ليس بكلام الله ، كما يقول .

[٢٦] ﴿ سأُصْليهِ سَقَرَ ﴾ أي جهنم ، وسقر : من أسماء جهنَّم .

[٢٧] ﴿ وما أدْراكَ ما سَقَرُ ﴾ .

[٢٨] ﴿ لا تُبْقي ولا تَذَرُ ﴾ أي لا تبقي شيئاً يلقى فيها إلا أهلكته ، وإذا هلك لم تذره هالكاً حتى يعاد .

[٢٩] ﴿ لوّاحَةٌ للبَشَرِ ﴾ محرقة للجلود أو اسم جنس بمعنى النَّاس .

[٣٠] ﴿ عليها تسعةَ عَشَرَ ﴾ من الخزنة المتولِّين أمرها ، والتسلط على أهلها .

[٣١] ﴿ وما جعلنا أصحابَ النَّارِ ﴾ أي خزنتها ﴿ إلاَّ ملائكةً ﴾ وهم أقوى الخلقِ بأساً ، وأشدهم غضباً لله ﴿ وما جعلْنا عِدَّتَهُم إلاّ فِتْنَةً للذينَ كَفَروا ﴾ من مشركي قريش . والمراد بالفتنة الامتحان حتى يفوض المؤمنون حكمة التخصيص بالعدد المعيَّن إلى علم الخالق سبحانه . وهذا من المتشابه الذي أُمروا بالإيمان به ﴿ لِيسْتَيْقِنَ الذين أُوتُوا الكتابَ ويزدادَ الذين آمَنُوا إيماناً ولا يرتابَ الذين أُوتُوا الكتابَ والمؤمِنونَ ، وليقولَ الذين في قلوبهم مرضٌ والكافرون ماذا أرادَ اللَّهُ بهذا مَثَلاً ﴾ حتّى يُخَوِّفنا بهؤلاء التسعة عشر ؟ ﴿ كذلك يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يشاءُ ﴾ إضلاله لصرفه اختياره إلى جانب الضلال عند مشاهدته آيات الله الناطقة بالحقّ ﴿ ويهدي مَنْ يَشاءُ ﴾ هدايته لصرف اختياره عند مشاهدته لتلك الآيات إلى جانب الهدى ﴿ ومَا يَعلَمُ جنودَ رَبِّكَ إلا هُوَ وما هِيَ ﴾ أي عدَّتهم المذكورة ﴿ إلا ذِكْرى للبَشَرِ ﴾ عظة يرهبون منها عذاب النار وهول أصحابها . [٣٢] ﴿ كلاَّ والقمرِ ﴾ . [٣٣] ﴿ والليلِ إذْ أدْبَرَ ﴾ أي ولّى ذاهباً بطلوع الفجر .

[٣٤] ﴿ والصُّبْحِ إذا أسْفَرَ ﴾ أي أضاء . [٣٥] ﴿ إنَّها لإحدى الكُبَرِ ﴾ أي الأمور العظام . [٣٦] ﴿ نذيراً للبَشرِ ﴾ أي إنذاراً لهم .

[٣٧] ﴿ لِمَنْ شاءَ منكُم أن يتقدَّمَ أو يتأَخَّرَ ﴾ يسبق للإيمان والطاعة أو يتخلف . [٣٨] ﴿ كلُّ نفْسٍ بما كسبتْ رهينةٌ ﴾ أي مرهونة ومحبوسة به عند الله تعالى . [٣٩] ﴿ إلا أصحابَ اليَمينِ ﴾ فإنّهم فكُّوا رقابهم بما أطابوه من كسبهم ، كما يخلص المراهن رهنه بأداء الحق . [٤٠] ﴿ في جَنَّاتٍ ﴾ أي هم في جنَّات لا يدرَك وصفُها ﴿ يتساءَلُونَ ﴾ . [٤١] ﴿ عنِ المجرمينَ ﴾ يسألون عنهم . [٤٢] ﴿ ما سلككُم في سَقَرَ ﴾ . [٤٣] ﴿ قالوا ﴾ بلسان الحال أو المقال ﴿ لَمْ نَكُ من المُصَلِّينَ ﴾ . [٤٤] ﴿ ولمْ نَكُ نُطْعِمُ المسكينَ ﴾ . [٤٥] ﴿ وكُنّا نَخوضُ مع الخائضينَ ﴾ في الباطل .

[٤٦] ﴿ وكُنّا نُكذِّبُ بيومِ الدِّينِ ﴾ التكذيب بالجزاء ، وإنكار المعاد . [٤٧] ﴿ حتَّى أتانا اليقينُ ﴾ أي الموتُ ، فرأينا به ما كنّا ننكره عياناً .

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ
يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ
وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

[٤٨] ﴿ فما تنفعُهُم شفاعَةُ الشّافعينَ ﴾ أي لا يستفيدون من شفاعة أي نبيّ أو ملَكٍ .

[٤٩] ﴿ فما لَهُمْ عن التَّذْكِرَةِ مُعْرِضينَ ﴾ أي فما لهؤلاء المشركين عن تذكرة الله إياهم بهذا القرآن معرضين لا يستحقون لها .

[٥٠] ﴿ كأنَّهُمْ حُمُرٌ مستنفِرَةٌ ﴾ .

[٥١] ﴿ فَرَّتْ من قَسْوَرَةٍ ﴾ من أُسُدٍ ، أو عصبة قنص من الرُّماة .

[٥٢] ﴿ بل يُريدُ كلُّ امرىءٍ منهم أنْ يُؤْتىٰ صُحُفاً مُنَشَّرَةً ﴾ أي ينزل عليه كتاب كما أنزل على النبي ﷺ .

[٥٣] ﴿ كلاَّ ﴾ أي : لا يكون مرادهم ، ولا يتبع الحقُّ أهواءهم ﴿ بل لا يَخافونَ الآخِرَةَ ﴾ لا يؤمنون بالبعث والجزاء ولا يخشون العقاب لإيثارهم العاجلة .

نصف الحزب ٥٨

[٥٤] ﴿ كلاَّ ﴾ ردع عن إعراضهم ﴿ إنَّه تَذْكِرَةٌ ﴾ .

[٥٥] ﴿ فمن شاءَ ذَكَرَهُ ﴾ فاتَّعظ وعمل بما فيه .

[٥٦] ﴿ وما يذْكُرُونَ إلا أنْ يشاءَ اللَّهُ ﴾ لأنَّه لا حول ولا قوَّة إلا به سبحانه ﴿ هُوَ أهلُ التَّقْوى ﴾ أي حقيق بأن يتّقى عقابه ، ويُؤْمن به ويطاع ﴿ وأهلُ المغفِرَةِ ﴾ حقيق بأن يغفر لمن آمن به وأطاعه .

[سورة القيامة]

مكية . وعدد آياتها أربعون آية . سميت بالقيامة لتضمنها غاية تعظيم ذلك اليوم .

[١] ﴿ لا أُقْسِمُ بيوم القِيامَةِ ﴾ .

[٢] ﴿ ولا أُقْسِمُ بالنَّفْسِ اللوَّامَةِ ﴾ تلوم نفسها أبداً في التقصير والتقاعد عن الخيرات . [٣] ﴿ أيحسَبُ الإنسانُ أنْ لنْ نجمَعَ عظامَهُ ﴾ فنبعثه كما كان . [٤] ﴿ بلى قادرينَ على أنْ نسوِّي بَنانَه ﴾ التي هي أطراف خلقته وتمامه ، على صغرها ولطافتها . [٥] ﴿ بلْ يُريدُ الإنسانُ ليفجُرَ أمامَهُ ﴾ أن يستمر على فجوره ، ولا يتوب ، فلذا أنكر البعث .

[٦] ﴿ يَسْأَلُ أيَّانَ يومُ القيامةِ ﴾ أي متى يكون ؟ استبعاداً وهزؤاً .

[٧] ﴿ فإذا بَرِقَ البصَر ﴾ قال مجاهد : عند الموت . [٨] ﴿ وخسَفَ القمرُ ﴾ أي ذهب ضوؤه . [٩] ﴿ وجُمِعَ الشّمسُ والقمرُ ﴾ أي جمع بينهما في ذهاب الضوء ، فلا ضوء لواحد منهما . [١٠] ﴿ يقولُ الإنسانُ يومئذٍ أين المفرُّ ﴾ يطلب مهرباً لدهشته .

[١١] ﴿ كلاَّ ﴾ ردع له عن طلب المفر ﴿ لا وَزَرَ ﴾ لا ملجأ . [١٢] ﴿ إلى ربِّكَ يومئذٍ المُستقَرُّ ﴾ استقرار أمرهم ، والحكم فيهم . [١٣] ﴿ يُنَبَّأُ الإنسانُ يومئذٍ بما قدَّمَ ﴾ من عمله الذي يوجب نجاته وثوابه ﴿ وأخَّرَ ﴾ منه ففرط وقصر فيه ولم يعمله . أو ما قدَّمه ، ما عمله ، وما أخَّره ، عمل من اقتدى به بعده ، كأنَّه وقع منه . [١٤] ﴿ بلِ الإنسانُ على نفسِهِ بَصيرَةٌ ﴾ يشهد على نفسه بما عمل . [١٥] ﴿ ولَوْ ألقى معاذيرَهُ ﴾ مجادلاً عن نفسه بكل معذرة . [١٦] ﴿ لا تحرِّكْ ﴾ يا محمد ﴿ به لسانَكَ لتعْجَلَ بِهِ ﴾ لا تحرك لسانك بالقرآن عند إلقاء الوحي لتأخذه على عجلة ، مخافة أن يتفلت منك . [١٧] ﴿ إنَّ علينا جمْعَهُ ﴾ في صدرك وإثبات حفظه في قلبك بحيث لا يذهب عنك منه شيء ﴿ وقُرْآنَهُ ﴾ أن تقرأه بعدُ فلا تنسى .

[١٨] ﴿ فإذا قرَأْناهُ ﴾ أي أتممنا قراءته عليك بلسان جبريل عليه السلام ﴿ فاتَّبعْ قُرْآنَهُ ﴾ كن مقفياً له ولا تراسله .

[١٩] ﴿ ثمَّ إنَّ علينا بيانَهُ ﴾ أي بيان ما فيه ، إذا أشكل عليك شيء من معانيه ، أو أن نبيِّنه على لسانك .

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ
ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الإِنسَانِ

ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

[٢٠] ﴿ كلاَّ بلْ تُحِبّونَ العاجِلَةَ ﴾ تحبون الدنيا .

[٢١] ﴿ وتَذَرُونَ الآخِرَةَ ﴾ تنسون الآخرة وحسابها .

[٢٢] ﴿ وُجُوهٌ يومئذ ناضِرَةٌ ﴾ حسنة جميلة من النعيم .

سكتة لطيفة على النون

[٢٣] ﴿ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ ﴾ ترى نور وجهه الكريم وجمال ذاته العلية .

[٢٤] ﴿ ووُجُوهٌ يومئذٍ باسِرَةٌ ﴾ كالحة لهول ما تراه .

[٢٥] ﴿ تظُنُّ أنْ يُفْعَلَ بها فاقِرةٌ ﴾ داهية تفصم الفِقار.

[٢٦] ﴿ كلاَّ إذا بلغَتِ التَّراقي ﴾ أي بلغت النفسُ أعالي الصدر .

[٢٧] ﴿ وقيلَ مَنْ راقٍ ﴾ الاستفهام بمعنى الطلب لراقٍ يرقيه أو طبيب يداويه ليشفيه مما نزل به .

[٢٨] ﴿ وظنَّ أنَّه الفِراقُ ﴾ وأيقن أنه فراق الدنيا .

[٢٩] ﴿ والتفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ﴾ أي التوت ساقه بساقه ، فلا يقدر على تحريكها . وقيل : هما ساقاه إذا التفَّتا في الكفن . وقيل : الساق عبارة عن الشِّدّة .

[٣٠] ﴿ إلى ربِّكَ يومئذٍ المساقُ ﴾ أي سوقه إلى حكمه تعالى . [٣١] ﴿ فلا صدَّقَ ﴾ بالدِّينِ والكتابِ ، أو صدَّق ماله أي زكَّاه ﴿ ولا صلَّى ﴾ سها عنها .

[٣٢] ﴿ ولكن كذَّبَ وتولَّى ﴾ أدبر بدل التصديق والصلاة . [٣٣] ﴿ ثمَّ ﴾ مع هذه التقصيرات في جنب الله تعالى ﴿ ذهب إلى أهلِه يتمطَّى ﴾ يتبختر .

[٣٤] ﴿ أوْلَى لكَ فأوْلَى ﴾ .

[٣٥] ﴿ ثمّ أوْلَى لكَ فأوْلَى ﴾ أي ويل لك مرَّة بعد مرَّة . دعاء عليه بأن يليه ما يكرهه ولاءً متكرراً متضاعفاً . [٣٦] ﴿ أيَحْسَبُ الإنسانُ أنْ يُتْرَكَ سُدىً ﴾ أي هملاً لا يؤمر ولا يُنهى ولا يُجازى .

[٣٧] ﴿ ألمْ يَكُ نُطْفَةً من منِيٍّ يُمْنى ﴾ أي يصبُّ في الرَّحم ؟ . [٣٨] ﴿ ثمَّ كان عَلَقَةً ﴾ أي دماً ﴿ فخَلَقَ ﴾ فقدَّر أعضاءه ﴿ فسوَّى ﴾ تلك الأعضاء لأعمالها وعدَّلها . [٣٩] ﴿ فجعَلَ منهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكرَ والأُنثى ﴾ يعمر الدنيا إلى الأجل الذي كتبه وقدَّره . [٤٠] ﴿ أليسَ ذلك بقادرٍ على أنْ يُحْيِيَ الموْتَى ﴾ فيوجدهم بعد مماتهم لعمارة الآخرة . روى ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان إذا قرأها قال : (سبحانك وبلى) .

[سورة الإنسان]

مكيَّة . وعدد آياتها إحدى وثلاثون آية . وتسمى : سورة الدهر والأمشاج و هل أتى .

[١] ﴿ هَلْ أتىٰ على الإنسانِ ﴾ أي جنس بني آدم ﴿ حينٌ من الدَّهْرِ لم يَكُنْ شيئاً مذكوراً ﴾ أي في ذلك الحين ، بل كان شيئاً منسيَّاً ، نطفة في الأصلاب ، والاستفهام للتقرير . [٢] ﴿ إنَّا خلقْنا الإنسانَ من نُطْفةٍ أمْشاجٍ ﴾ أي ذات أخلاط وهي موادُّها المؤلفة منها ﴿ نَبْتَليهِ ﴾ لا عبثاً وسدى ﴿ فجعلناهُ سميعاً بصيراً ﴾ للنظر هل يصرف سمعه وبصره إلى استماع آيات الله والنظر فيها . [٣] ﴿ إنَّا هدَيْناهُ السَّبيلَ ﴾ النَّجاة والهلاك ﴿ إمَّا شاكِراً وإمَّا كَفوراً ﴾ ليتميز شكره من كفره ، وطاعته من معصيته . [٤] ﴿ إنَّا أعتَدْنا للكافرينَ سَلاسِلَ ﴾ ليُقادوا بها في الجحيم ﴿ وأغْلالاً ﴾ لتشدَّ فيها أيديهم إلى أعناقهم ﴿ وسَعيراً ﴾ ناراً تسعر عليهم فتتوقَّد . [٥] ﴿ إنَّ الأبْرارَ ﴾ الذين برُّوا بطاعتهم ربهم ﴿ يَشْرَبونَ مِنْ كأْسٍ ﴾ أي خمر أطلقت عليها للمجاورة ﴿ كان مِزاجُها ﴾ ما تمزج به ﴿ كافُوراً ﴾ يعني في طيب رائحتها كالكافور .

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

[٦] ﴿ عَيْناً يشربُ بها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرونَها تَفْجيراً ﴾ يثيرونها من منابعها في روضة الجنَّة إثارة مبهجة تفنناً في النَّعيم .

[٧] ﴿ يُوفونَ بالنَّذْرِ ويَخافُونَ يوماً كان شرُّهُ ﴾ أي عذابه ﴿ مُسْتَطيراً ﴾ منتشراً ظاهراً للغاية .

[٨] ﴿ ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ على حُبِّهِ ﴾ أي مع حب الطعام ، أو على حب الله تعالى ﴿ مِسْكيناً ويَتِيماً وأسيراً ﴾ .

[٩] ﴿ إنَّما نطعِمُكُم لوَجْهِ اللَّهِ ﴾ لا نقصد بإطعامكم إلا ثوابه تعالى ﴿ لا نُريدُ مِنْكُم جَزاءً ﴾ أي مكافأة ﴿ ولا شُكُوراً ﴾ أي ثناء ومديحاً .

[١٠] ﴿ إنَّا نخافُ من رَبِّنا يوْماً ﴾ عذاب يوم ﴿ عَبُوساً ﴾ شديداً مظلماً ، أو تعبس فيه الوجوه من شدَّة مكارهه وطول بلائه ﴿ قَمْطَريراً ﴾ شديد العبوسة والكرب .

ثلاثة أرباع الحزب ٥٨

[١١] ﴿ فوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلكَ اليَوْم ﴾ أي بسبب ما ذُكر من خوفهم منه ﴿ ولَقَّاهُمْ نَضْرَةً ﴾ في الوجوه ﴿ وسرُوراً ﴾ في القلوب .

[١٢] ﴿ وجَزاهُمْ بما صَبَروا ﴾ على احتمال الأذى في سبيله ﴿ جَنَّةً وحَريراً ﴾ .

[١٣] ﴿ مُتَّكِئِينَ فيها على الأرائِكِ ﴾ السُّرر ﴿ لا يَرَوْنَ فيها شَمْساً ولا زَمْهَريراً ﴾ لا حرَّاً ولا برداً .

[١٤] ﴿ وَدَانيةً عَلَيْهِم ظلالُها ﴾ أي ظلال أشجارها ، قريبة منهم مظَلَّلَةً عليهم ، زيادة في نعيمهم ﴿ وذُلِّلَتْ قُطُوفُها تذليلاً ﴾ سُهِّلت ثمارها لمتناوليها فلا يردُّ أيديهم عنها بُعْدٌ ولا شوكٌ . [١٥] ﴿ ويُطافُ علَيْهِم بآنيةٍ من فِضَّةٍ وأكوابٍ ﴾ الكوب : كُوز لا أُذُن له ﴿ كانَتْ قواريراً ﴾ .

[١٦] ﴿ قواريرَ مِنْ فِضَّةٍ قدَّرُوهَا تَقديراً ﴾ في أنفسهم أن تكون على مقادير وأشكال حسب شهواتهم فجاءت كما قدَّروا .

[١٧] ﴿ ويُسْقَوْنَ فيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبيلاً ﴾ أي ما يشبهه في الطعم . وكانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به .

[١٨] ﴿ عَيْناً فيها تُسمّى سَلْسَبيلاً ﴾ وهي شديدة الجرية المنسابة بنوع خاصٍّ بهيج .

[١٩] ﴿ ويَطُوفُ عليهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدون ﴾ لا يموتون ، أو دائم شبابهم لا يتغيَّرون عن تلك السِّنِّ ﴿ إذا رأَيْتَهُم حسِبْتَهُم لؤلؤاً مَنْثوراً ﴾ لحسنهم وكثرتهم في منازلهم .

[٢٠] ﴿ وإذا رأيتَ ثَمَّ ﴾ أي نظرت في الجنَّة ورميت بطرفك ما أوتي الأبرار ﴿ رأيْتَ نَعيماً ومُلْكاً كبيراً ﴾ واسعاً لا ينفذه البصر .

[٢١] ﴿ عالِيَهُم ثيابُ سُنْدُسٍ ﴾ وهو ما رقَّ من الحرير ﴿ خُضْرٌ وإِسْتَبْرَقٌ ﴾ وهو ما غلظ من الديباج ﴿ وحُلُّوا أساوِرَ مِن فِضَّةٍ ، وسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهوراً ﴾ ليس برجسٍ كخمر الدنيا .

[٢٢] ﴿ إنَّ هذا ﴾ ما عُدَّ من ثوابهم ﴿ كان لَكُمْ جزاءً ﴾ على ما قدَّمتم من الصَّالحات ﴿ وكانَ سعْيُكُم مَشْكوراً ﴾ مجازًى عليه غير مضيَّع .

[٢٣] ﴿ إنّا نَحْنُ نزَّلْنا عَلَيْكَ القُرْآنَ تَنْزيلاً ﴾ . [٢٤] ﴿ فاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ولا تُطِعْ منهُم آثِماً أو كَفُوراً ﴾ ولا تطع في معصيته تعالى من مشركي مكَّة ، من ارتكب الإثم وجاهر بالكفر . [٢٥] ﴿ واذْكُرِ اسْمَ ربِّكَ ﴾ بدعائه وتسبيحه والصَّلاة له ﴿ بُكْرةً وأَصِيلاً ﴾ .

وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
هَـٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ
خَلَقْنَـٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَـٰلَهُمْ تَبْدِيلًا
﴿٢٨﴾ إِنَّ هَـٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّـٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾

سُورَةُ المُرْسَلَات

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْمُرْسَلَـٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَـٰصِفَـٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّـٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَٱلْفَـٰرِقَـٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَـٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ
﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ
﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْـَٔاخِرِينَ
﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

[٢٦] ﴿ ومِنَ اللَّيْلِ فاسْجُدْ لَهُ ﴾ بالتَّهَجُّدِ فيه ﴿ وسبِّحْهُ ليْلاً طويلاً ﴾ أي مقداراً طويلاً .

[٢٧] ﴿ إنَّ هؤلاء ﴾ المشركين ﴿ يُحِبُّونَ العاجلَةَ ﴾ أي اللذات العاجلة ﴿ ويذَرُونَ وراءَهُم يَوْماً ثقيلاً ﴾ أي شديداً لثقل حسابه وشدَّته وعسره .

[٢٨] ﴿ نَحْنُ خلقْناهُم وشدَدْنا أسْرَهُم ﴾ [شددنا خلقهم بمعنى خلقناهم فأحسنا خلقهم] ﴿ وإذا شِئنا بدَّلْنا أمثالَهُم تبْدِيلاً ﴾ .

[٢٩] ﴿ إنَّ هذه ﴾ السورة ، أو الآيات ﴿ تذْكِرَةٌ ﴾ عظة ﴿ فمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّهِ سبيلاً ﴾ بالطاعة الموصلة لقربه .

[٣٠] ﴿ وما تَشاؤونَ إلا أنْ يَشاءَ اللَّهُ ﴾ وما تشاؤون اتخاذ السبيل إلى ربِّكم إلا أن يشاء الله ذلك لكم ﴿ إنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً ﴾ في تدبيره وصنعه وأمره .

[٣١] ﴿ يُدْخِلُ من يَشاءُ في رَحْمَتِهِ ﴾ حيث يوفِّقه لما يؤدي إلى دخول الجنَّة ﴿ والظَّالمينَ ﴾ وهم الذين صرفوا مشيئتهم إلى خلاف ما ذُكر ﴿ أعَدَّ لهُمْ عَذاباً ألِيماً ﴾ يعني عذاب النَّار .

[سورة المرسلات]

مكية . وعدد آياتها خمسون آية . وتسمى : سورة العُرْف .

[١] ﴿ والمُرْسَلاتِ عُرْفاً ﴾ قسم بالرياح المرسلة المتتابعة كشعر العرف ، أو بالملائكة المرسلة بأمر الله ونهيه .

[٢] ﴿ فالعاصِفاتِ عَصْفاً ﴾ أي الرياح الشديدة الهبوب السريعة الممرّ . [٣] ﴿ والنَّاشِراتِ نَشْراً ﴾ الرياح التي تنشر السَّحاب والمطرَ .

[٤] ﴿ فالفارِقات فَرْقاً ﴾ [قال ابن جرير : هو قسم بكل فارقة بين الحق والباطل ، مَلَكاً كان أو قرآناً ، أو غير ذلك] . [٥] ﴿ فالمُلقياتِ ذِكْراً ﴾ أي الملائكة الملقيات ذكر الله إلى أنبيائه ، المبلغات وحيه . [٦] ﴿ عُذْراً أوْ نُذْراً ﴾ أي إعذاراً من الله لخلقه وإنذاراً . [٧] ﴿ إنَّما توعَدون لَواقِعٌ ﴾ جواب القسم . إن الذي توعدون به من مجيء يوم القيامة والجزاء لكائن نازلٌ . [٨] ﴿ فإذا النُّجومُ طُمِسَتْ ﴾ أي محقت أو ذهب ضياؤها .

[٩] ﴿ وإذا السَّماءُ فُرِجَتْ ﴾ أي شققت وصدِّعت . [١٠] ﴿ وإذا الجبالُ نُسِفَتْ ﴾ أي اقتلعت من أماكنها بسرعة .

[١١] ﴿ وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ أجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة للشهادة على أممهم والفوز بما وعدوه من الكرامة .

[١٢] ﴿ لأيِّ يوم أُجِّلَتْ ﴾ أي يقال : لأي يوم أخِّرت عن معاجلة الثواب والعقاب؟ .

[١٣] ﴿ ليَوْمِ الفَصْلِ ﴾ بين الخلائق . [١٤] ﴿ وما أدْراكَ ما يومُ الفَصْلِ ﴾ بين السعداء والأشقياء . والاستفهام كناية عن تهويله وتعظيمه .

[١٥] ﴿ وَيْلٌ يومئذٍ للمُكذِّبينَ ﴾ بيوم الفصلِ والتكذيب به ، إنكارُ البعث له والحشر إليه .

[١٦] ﴿ ألمْ نُهْلِك الأوَّلينَ ﴾ أي الأمم الماضين المكذّبينَ بالرُّسل والجاحدين بالآيات كقوم نوح وعاد وثمود . [١٧] ﴿ ثم نُتْبِعُهُمُ الآخِرينَ ﴾ من قوم لوط وموسى . وهو وعيد لأهل مكَّة . [١٨] ﴿ كذلك ﴾ أي مثل ذلك الأخذ العظيم ﴿ نفعَلُ بالمجرمينَ ﴾ بكل من أجرم وطغى وبغى .

[١٩] ﴿ ويْلٌ يومئذٍ للمُكذِّبينَ ﴾ بأخبار الله التي ذكرها في هذه الآية ، الجاحدين قدرته على ما يشاء .

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ (٢٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٢٤)
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا (٢٦) وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا (٢٧) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٢٨)
ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ (٢٩) ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ (٣٠) لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ (٣١) إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ (٣٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٣٤)
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٣٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ (٣٧) هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ (٣٨) فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (٣٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٠) إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى
ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ (٤٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٥) كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ (٤٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٧) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ (٤٨) وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٩) فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ (٥٠)

[٢٠] ﴿ أَلَمْ نَخلُقكُم من ماءٍ مَهينٍ ﴾ من نطفة ضعيفة .

[٢١] ﴿ فجَعَلْناهُ في قَرارٍ مكينٍ ﴾ أي رحم استقرَّ فيها فتمكَّن .

[٢٢] ﴿ إلى قَدَرٍ مَعْلومٍ ﴾ أي إلى وقت معلوم لخروجه من الرَّحم .

[٢٣] ﴿ فقَدَرْنا ﴾ قرىء بالتخفيف والتشديد . أي فقدَرنا على ذلك أو قدَّرناه ﴿ فَنِعْمَ القادِرونَ ﴾ .

[٢٤] ﴿ ويْلٌ يومئذٍ للمُكذّبينَ ﴾ بقدرته تعالى على ذلك ، أو على الإعادة .

[٢٥] ﴿ ألَمْ نجعَلِ الأرضَ كِفاتاً ﴾ تكفت أحياءكم في المساكن والمنازل فتضمُّهم فيها وتجمعهم ، وأمواتكم في بطونها في القبور فيُدفنون فيها وكَفِيْتُهُ : وعاؤه .

[٢٦] ﴿ أحْياءً ﴾ في المنازل ﴿ وأمْواتاً ﴾ في القبور.

[٢٧] ﴿ وجعَلْنا فيها رواسِيَ شامِخاتٍ ﴾ أي جبالاً شاهقات ﴿ وأسْقَيْناكُم ماءً فُراتاً ﴾ أي عذباً .

[٢٨] ﴿ ويْلٌ يومئذ للمُكذِّبينَ ﴾ .

[٢٩] ﴿ انطلقوا إلى ما كُنتُم بِهِ تُكذِّبونَ ﴾ الخطاب للكفرة الفجرة .

[٣٠] ﴿ انطلِقوا إلى ظِلٍّ ذي ثَلاثِ شُعَبٍ ﴾ أي فِرَقٍ ، وذلك دخان جهنَّم المرتفع من وقودها إذا تصاعد تفرَّق شُعَباً ثلاثاً ، لعظمه .

[٣١] ﴿ لا ظليلٍ ولا يُغْني من اللَّهَب ﴾ لا يردُّ عنهم من لهب النَّار شيئاً .

[٣٢] ﴿إنَّها ترمي بِشررٍ كالقَصرِ﴾ تقذف كل شررة كالقصر في عظمها ، والقصر واحد القصور.

[٣٣] ﴿ كأنَّهُ جِمالَاتٌ ﴾ جمع جمال جمع جمل ، ونظيره رجال ورجالات ﴿ صُفْرٌ ﴾ فإن الشرار بما فيه من النَّارية يكون أصفر ، وقيل : صفر أي سود . [٣٤] ﴿ ويْلٌ يَومَئذٍ للمكذِّبين ﴾ . [٣٥] ﴿ هذا يَوْمُ لا يَنطِقونَ ﴾ بحجّة ، لأنه لا ينفع ولا يسمع .

[٣٦] ﴿ ولا يُؤْذَنُ لهُم فيَعْتَذِرونَ ﴾ لا يمهد لهم الإذن في الاعتذار ، لعدم قبول معذرتهم بقيام الحجَّة عليهم .

[٣٧] ﴿ ويْلٌ يَومَئذٍ للمكذِّبين ﴾ . [٣٨] ﴿ هذا يومُ الفَصْلِ ﴾ الحقِّ بين العباد ﴿ جَمَعناكُم ﴾ حشرناكم فيه ﴿ والأوَّلينَ ﴾ من الأمم الهالكة .

[٣٩] ﴿ فإنْ كانَ لكُمْ كَيْدٌ ﴾ أي احتيال للتخلص من العذاب ﴿ فكِيدونِ ﴾ فاحتالوا له . [٤٠] ﴿ ويْلٌ يومَئذٍ للمكذِّبين ﴾ .

[٤١] ﴿ إنَّ المتَّقينَ في ظِلالٍ ﴾ تقيهم الحرّ والقرّ ﴿ وعُيُونٍ ﴾ أي أنهار تجري خلال أشجارها . [٤٢] ﴿ وفَواكِهَ مِمَّا يَشتَهون ﴾ مما يرغبون .

[٤٣] ﴿ كُلوا واشْرَبُوا هنيئاً بما كُنتُمْ تعمَلون ﴾ أي يقال لهم ذلك . [٤٤] ﴿ إنَّا كذلك نَجْزي المُحْسِنينَ ﴾ في طاعتهم وعبادتهم وعملهم .

[٤٥] ﴿ ويْلٌ يومئذٍ للمُكذِّبينَ ﴾ . [٤٦] ﴿ كُلوا وتَمَتَّعوا قليلاً ، إنَّكم مُجْرِمونَ ﴾ أي حظكم حظ من أجرم ، وهو الأكل والتمتع أياماً قليلة ، ثم البقاء في الهلاك أبداً . [٤٧] ﴿ ويْلٌ يومئذٍ للمكذِّبين ﴾ .

[٤٨] ﴿ وإذا قيل لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعونَ ﴾ لا يخضعون ولا ينقادون ولا يقبلون ، تجبّراً واستكباراً . [٤٩] ﴿ ويْلٌ يومئذٍ للمكذِّبينَ ﴾ .

[٥٠] ﴿ فَبِأيِّ حديثٍ بعدَهُ يُؤْمِنونَ ﴾ أي بعد هذا القرآن ، إذا كذَّبوا به ، مع وضوح برهانه وصحَّة دلائله ، في أنه الحقُّ المنزل من عنده تعالى .

سُورَةُ النَّبَإِ — ترتيبها ٧٨ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (١) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ (٢) ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣)
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا (٦)
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
(٩) وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا (١٤) لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا (١٦) إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا (١٧) يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا (١٩) وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا (٢٢) لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا (٢٣) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
(٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَآءً وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا (٢٨) وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا (٢٩) فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)

[سورة النبأ]

مكية . وعدد آياتها أربعون آية . وتسمى : سورة عم يتساءلون .

الجزء ٣٠ الحزب ٥٩

[١] ﴿ عَمَّ يَتَساءَلُونَ ﴾ أي : هؤلاء المشركون ، بالله ورسوله .

[٢] ﴿ عنِ النَّبَإِ العَظيمِ ﴾ وهو نبوءته ﷺ وما جاء به من الوحي . [٣] ﴿ الذي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ منقسمون ، بعضهم يجحده ، وآخر يرتاب فيه .

[٤] ﴿ كلاَّ سيَعْلَمون ﴾ .

[٥] ﴿ ثُمَّ كلاَّ سيَعْلَمُونَ ﴾ ردع للمتسائلين ووعيد لهم ، والتكرار للمبالغة لحذف مفعول العِلم .

[٦] ﴿ ألَمْ نَجعَلِ الأرضَ مِهاداً ﴾ فراشاً وموطئاً .

[٧] ﴿ والجِبالَ أوْتاداً ﴾ للأرض .

[٨] ﴿ وخَلَقناكم أزْواجاً ﴾ أي ذكوراً وإناثاً .

[٩] ﴿ وجعلنا نومَكُم سُباتاً ﴾ راحة ودعة .

[١٠] ﴿ وجعلنا الليلَ لِباساً ﴾ كاللباس بإحاطة ظلمته بكل أحد ، وستره لهم . [١١] ﴿ وجعلنا النَّهارَ مَعاشاً ﴾ أي وقت معاش وكسب . [١٢] ﴿ وبَنَيْنا فوقَكُم سَبْعاً شِداداً ﴾ سبع سمٰوات شداداً ، محكمة قوية الخلق لا يؤثر فيها مرور الزمان ، لا فطور فيها ولا فروج . [١٣] ﴿ وجعلْنا سِراجاً وهَّاجاً ﴾ متلألئاً وقَّاداً ، يعني الشمس . [١٤] ﴿ وأنزلنا من المُعصِراتِ ﴾ أي السحائب إذا شارفت أن تعصرها الرِّياح ﴿ ماءً ثَجَّاجاً ﴾ منصبَّاً متتابعاً . [١٥] ﴿ لنُخْرِجَ بهِ حَبًّا ونباتاً ﴾ قال ابن جرير : الحب : كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد . والنبات : الكلأ الذي يُرْعى من الحشيش والزروع . [١٦] ﴿ وجَنَّاتٍ ألفافاً ﴾ حدائق ملتفَّة الشجر ، مجتمعة الأغصان .

[١٧] ﴿ إنَّ يوْمَ الفَصْلِ ﴾ هو يوم القيامة ، يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الأشقياء ﴿ كانَ ﴾ عند الله في علمه وحكمته ﴿ مِيقاتاً ﴾ حدّاً معيناً ووقتاً موقتاً . [١٨] ﴿ يومَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ﴾ قيل : النفخ في الصُّور تمثيل لبعث الله للناس يوم القيامة بسرعة لا تمثلها إلا نفخة في بوق ، وعلينا أن نؤمن بما ورد من النفخ في الصور وليس علينا أن نعلم ما هي حقيقة ذلك الصور ﴿ فتَأْتُونَ أفْواجاً ﴾ فرقاً مختلفة . [١٩] ﴿ وفُتحَتِ السَّماءُ فكانت أبْواباً ﴾ وشققت السَّماء فصدِّعت فكانت طُرُقاً ، وكانت من قبل شداداً لا فطور فيها ولا صدوع . [٢٠] ﴿ وسُيِّرَتِ الجبالُ فكانَتْ سراباً ﴾ أي رفعت من أماكنها في الهواء . فالسراب يُرى كأنَّه بحر وليس كذلك ، والجبال إذا فُتِّتَتْ وارتفعت في الهواء ، ترى كأنها جبال وليست بجبال ، بل غبار غليظ متراكم يُرى من بعيد كأنه جبل . [٢١] ﴿ إنَّ جهنَّمَ كانتْ مِرْصاداً ﴾ موضع رصد ، يرصد فيه خزنتها من كان يكذب بها وبالمعاد .

[٢٢] ﴿ للطَّاغِين مآباً ﴾ منزلاً ومرجعاً يصيرون إليه . [٢٣] ﴿ لابِثِينَ فيها أحْقاباً ﴾ دهوراً متتابعة إلى غير نهاية . [٢٤] ﴿ لا يَذُوقون فيها بَرْداً ﴾ أي روحاً وراحة ﴿ ولا شَراباً ﴾ . [٢٥] ﴿ إلا حَميماً ﴾ ماء حاراً انتهى غليانه ﴿ وغَسَّاقاً ﴾ صديداً ، وهو ما يخرج من جلودهم مما تصهرهم النار.

[٢٦] ﴿ جَزاءً وِفاقاً ﴾ موافقاً لما ارتكبوه من الأعمال ، وقدَّموه من العقائد والأخلاق . [٢٧] ﴿ إنَّهم كانوا لا يَرْجونَ حِسَاباً ﴾ .

[٢٨] ﴿ وكَذَّبوا بآياتِنا كِذَّاباً ﴾ . [٢٩] ﴿ وكلَّ شيْءٍ أحْصَيْناه كِتاباً ﴾ هو تمثيل لإحاطة علمه بالأشياء ، لتفهيمنا ، وإلا فهو تعالى غنيٌّ عن الكتابة والضبط . [٣٠] ﴿ فذوقوا فلَنْ نَزيدَكُم إلاَّ عَذاباً ﴾ أي يقال لهم ذلك ، تقريعاً وغضباً وتأنيباً لهم من تخفيف العذاب ، وإعلاماً بمضاعفته .

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا
دِهَاقًا (٣٤) لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا (٣٥) جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا (٣٦) رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا (٣٩) إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا (٤٠)

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

آياتها ٤٦ — ترتيبها ٧٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا (١) وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا (٢) وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا
(٣) فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا (٤) فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ
(٦) تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَٰرُهَا
خَٰشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ (١٠) أَءِذَا كُنَّا
عِظَٰمًا نَّخِرَةً (١١) قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ
وَٰحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ (١٤) هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ (١٥)

[٣١] ﴿ **إنَّ للمُتَّقِينَ مفازاً** ﴾ فوزاً بالنَّعيم ، ونجاة من النَّار .

[٣٢] ﴿ **حَدائقَ وأعْناباً** ﴾ .

[٣٣] ﴿ **وكواعب** ﴾ أي بنات استدارت أثداؤهن مع ارتفاع يسير ﴿ **أتْراباً** ﴾ متساويات في السنِّ .

[٣٤] ﴿ **وكأساً دِهاقاً** ﴾ ملآى من خمرٍ لذَّة للشاربين .

[٣٥] ﴿ **لا يَسْمَعون فيها** ﴾ في الجنَّة ﴿ **لَغْواً** ﴾ باطلاً من القول ﴿ **ولا كِذَّاباً** ﴾ لا يكذب بعضهم بعضاً .

[٣٦] ﴿ **جزاءً من ربِّكَ عَطاءً** ﴾ جزاء لهم على صالح أعمالهم ، تفضُّلاً منه تعالى بذلك الجزاء ﴿ **حِساباً** ﴾ على قدر أعمالهم .

[٣٧] ﴿ **ربِّ السَّمٰواتِ والأرضِ وما بينَهُما ، الرّحمٰنِ لا يمْلِكونَ مِنْهُ خِطاباً** ﴾ لا يملكون أن يخاطبوا الله بشيء من نقص العذاب .

[٣٨] ﴿ **يومَ يقومُ الرُّوحُ** ﴾ جبريل عليه السلام ﴿ **والملائكةُ صَفّاً** ﴾ صافِّين في مراتبهم ﴿ **لا يَتَكَلَّمونَ إلاَّ مَنْ أذِنَ لهُ الرّحمٰنُ وقالَ صَواباً** ﴾ لا يتكلَّمون في الشفاعة .

[٣٩] ﴿ **ذلكَ اليَوْمُ الحقُّ** ﴾ أي الواقع الذي لا يمكن إنكاره ﴿ **فمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى ربِّهِ مآباً** ﴾ مرجعاً حسناً يؤوب إليه .

[٤٠] ﴿ **إنَّا أنذرناكُمْ عذاباً قريباً** ﴾ يعني عذاب الآخرة وقربه ﴿ **يَوْمَ يَنْظُرُ المرْءُ ما قدَّمَتْ يداهُ** ﴾ من خير أو شرٍّ ﴿ **ويقولُ الكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً** ﴾ لما يلقى من عذاب الله الذي أُعِدَّ لأمثاله .

[سورة النازعات]

مكية . وعدد آياتها ست وأربعون آية . وتسمى : سورة الساهرة والطامّة .

[١] ﴿ **والنَّازعات غَرْقاً** ﴾ يعني الغزاة أو أيديهم ، أو الكواكب ، أي الجاريات مسرعة للغاية . [٢] ﴿ **والنَّاشِطات نَشْطاً** ﴾ هي الخيل تخرج من دار إلى دار ، أو الكواكب تنشط من برج إلى برج . [٣] ﴿ **والسَّابِحاتِ سَبْحاً** ﴾ الخيل تسبح في عدْوها فتسبق إلى العدوّ ، أو الكواكب تسبح في الفَلَك .
[٤] ﴿ **فالسَّابِقاتِ سَبْقاً** ﴾ الخيل تسبق إلى العدوِّ في حومة الوغى ، أو الكواكب السيَّارة تسبق غيرها في السير لكونها أسرع حركة . [٥] ﴿ **فالمُدَبِّراتِ أمْراً** ﴾ هي ـ على الغالب ـ الملائكة تدبِّر ما نيط بها من أمر الله تعالى . [٦] ﴿ **يومَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ** ﴾ الأجرام السَّاكنة تتزلزل زلزلة عظيمة .
[٧] ﴿ **تتْبَعُها الرَّادِفَةُ** ﴾ أي السماء وما فيها فتنشقُّ وتنتثر كواكبها ، أو الرادفة النفخة الثانية لبعث يوم القيامة .
[٨] ﴿ **قلوبٌ يومئذ واجفَةٌ** ﴾ شديدةُ الاضطراب . [٩] ﴿ **أبصارُها خاشِعَةٌ** ﴾ أبصار أهلها ذليلة من الكآبة والحزن .
[١٠] ﴿ **يقولونَ : أإنَّا لمَرْدُودُونَ في الحافِرَة** ﴾ إلى حالنا الأولى قبل المات ، فراجعون أحياء كما كنَّا ؟ . [١١] ﴿ **أإذا كُنَّا عِظاماً نَخِرةً** ﴾ بالية .
[١٢] ﴿ **قالوا تلكَ إذاً كرَّةٌ خاسِرَةٌ** ﴾ إن صحَّت فنحن إذاً خاسرونَ . قالوا ذلك بطريق الاستهزاء ، مشيرين إلى ما أنكروه من الردَّة في الحافرة .
[١٣] ﴿ **فإنَّما هي زَجْرَةٌ واحِدَةٌ** ﴾ ردٌّ عليهم ، فقيل : لا تستصعبوها ، فإنَّما هي صيحة واحدة ، وهي النفخة الثانية .
[١٤] ﴿ **فإذا هُمْ بالسَّاهِرَة** ﴾ أي على ظهر الأرض أحياء . [١٥] ﴿ **هل أتاكَ حديثُ موسى** ﴾ أي خبره حين ناجاه ربه تعالى .

إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ (١٧)
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ (١٨) وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ (١٩) فَأَرَىٰهُ
ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ
(٢٥) إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ (٢٦) ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا
(٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا (٢٩)
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا (٣١)
وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا (٣٢) مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ (٣٣) فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ
ٱلْكُبْرَىٰ (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ (٣٥) وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ (٣٦) فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ
هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ
(٤٠) فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ (٤١) يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا
(٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ (٤٤) إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَىٰهَا (٤٥) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا (٤٦)

سُورَةُ عَبَسَ

آياتها ٤٢ — ترتيبها ٨٠

[١٦] ﴿ **إذْ ناداهُ ربُّهُ بالوادِ المقدَّس طُوًى** ﴾ وهو وادٍ في أسفل جبل طور سيناء من برية فلسطين .

[١٧] ﴿ **اذهَبْ إلى فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغى** ﴾ تجاوز حدَّه في العدوان .

[١٨] ﴿ **فقلْ هلْ لكَ إلى أنْ تَزَكَّى** ﴾ تتطهر من دنس الشرك والطغيان .

[١٩] ﴿ **وأَهْديكَ إلى ربِّكَ** ﴾ أي أرشدك إلى ما يرضيه عنك ﴿ **فتَخْشى** ﴾ عقابه من سلب الملك وإذاقة البأس مكان النّعم . [٢٠] ﴿ **فأراهُ الآيةَ الكُبرَى** ﴾ على أنه رسول الله إذ تحولت عصاه إلى ثعبان ، ويده إذ أخرجها بيضاء للناظرين . [٢١] ﴿ **فكذَّبَ وعَصَى** ﴾ فكذَّب فرعون موسى فيما أتاه من الآيات المعجزة . [٢٢] ﴿ **ثمَّ أدْبَرَ يَسْعَى** ﴾ انصرف وأعرض يجدُّ في معارضة الآية بالمكايد الشيطانية والحيل النفسانية . [٢٣] ﴿ **فَحَشَرَ** ﴾ أي جمع السَّحرة ، أو قومه وأتباعه ﴿ **فنادَى** ﴾ في المجتمعين .
[٢٤] ﴿ **فقالَ أنا رَبُّكُمُ الأعْلَى** ﴾ والظاهر أن مراده ذو السلطان الأعلى والنفوذ الأقوى ، وأنه الذي يستأهل الطاعة دون غيره . [٢٥] ﴿ **فأخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الآخِرَةِ والأُولَى** ﴾ المراد أنه عاقبه على الأمريْن . [٢٦] ﴿ **إنَّ في ذلك لَعِبْرَةً لمنْ يَخْشَى** ﴾ أي عظة وعبرة لمن يخاف الله ويخشى عقابه ، فإنَّ نبأ الأوّلين عبرةٌ للآخرين .
[٢٧] ﴿ **أأنْتُم أشَدُّ خلْقاً أم السَّماءُ** ﴾ خطاب للمكذِّبين بالبعث ، فإنَّ من رفع السَّماء على عظمها ، هيَّن عليه خلقهم وخلق أَمثالهم ، وإحياؤهم بعد مماتهم ﴿ **بَناها** ﴾ رفعها فجعلها للأرض سقفاً .

[٢٨] ﴿ **رفَعَ سَمْكَها** ﴾ أي أعلاه ، والسَّمْك : قامة كل شيء ، وقد رفع الله تعالى أجرامها فوق رؤوسنا ﴿ **فسَوَّاها** ﴾ عدلها بوضع كل جرم في موضعه . [٢٩] ﴿ **وأغْطَشَ لَيْلَها** ﴾ جعله مظلماً ﴿ **وأخرَجَ ضُحاها** ﴾ أبرز نهارها . والضحى : انبساط الشمس وامتداد النهار . [٣٠] ﴿ **والأرضَ بعدَ ذلك** ﴾ بعد تسوية السَّماء على الوجه السَّابق ﴿ **دَحاها** ﴾ مدَّها لسكنى أهلها ، وتقلُّبهم في أقطارها . [٣١] ﴿ **أخرجَ منها ماءَها** ﴾ بأن فجَّر منها عيوناً وأجرى أنهاراً ﴿ **ومَرْعاها** ﴾ رعيها ، وهو النَّبات . [٣٢] ﴿ **والجِبالَ أرْساها** ﴾ أثبتها فيها . [٣٣] ﴿ **مَتاعاً لكُم ولأنْعامِكُم** ﴾ انتفاعاً إلى حين .
[٣٤] ﴿ **فإذا جاءَتِ الطَّامَّة الكُبْرى** ﴾ أي الداهية العظمى وهي القيامة للحساب والجزاء . [٣٥] ﴿ **يومَ يتذكَّرُ الإنسانُ ما سَعَى** ﴾ ما عمل من خير أو شر . [٣٦] ﴿ **وبُـرِّزَتِ الجَحيمُ لمن يَـرَى** ﴾ أظهرت نار الله لأبصار النَّاظرين . [٣٧] ﴿ **فأمَّا مَنْ طَغى** ﴾ أفرط في تعدِّيه ومجاوزته حد الشريعة والحق ، إلى ارتكاب العصيان والفساد والضلال . [٣٨] ﴿ **وآثَرَ الحياةَ الدُّنْيا** ﴾ على كرامة الآخرة وما أُعد فيها للأبرار .
[٣٩] ﴿ **فإنَّ الجَحيمَ هِيَ المأْوى** ﴾ أي مأواه ومرجعه . [٤٠] ﴿ **وأمَّا مَنْ خافَ مقامَ ربِّهِ** ﴾ اتقاه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ﴿ **ونَهَى النَّفْسَ عنِ الهَوى** ﴾ فخالفها إلى ما أمره به . [٤١] ﴿ **فإنَّ الجنَّةَ هي المأْوى** ﴾ هي مصيره يوم القيامة .
[٤٢] ﴿ **يسألونَكَ عنِ السَّاعةِ أيَّانَ مُرْساها** ﴾ متى يقيمها الله ويكوِّنها . [٤٣] ﴿ **فيمَ أنتَ من ذِكْراها** ﴾ ليس إليك ذكرها لأنها من الغيوب .
[٤٤] ﴿ **إلى رَبِّكَ مُنْتهاها** ﴾ أي منتهى علمها . [٤٥] ﴿ **إنَّما أنْتَ مُنذر مَن يَخْشاها** ﴾ ما بعثت إلا لإنذار من يخاف حسابها .
[٤٦] ﴿ **كأنَّهُم يومَ يرَوْنَها لم يَلْبَثوا إلا عَشِيَّةً أو ضُحاها** ﴾ كأنهم لم يلبثوا في الدُّنيا أو في القبور إلا ساعة من نهار ، بمقدار عشيَّة أو ضحاها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ (١) أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ (٣) أَوْ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ (٤) أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ (٦)
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنتَ
عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ (١٢) فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ
(١٣) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ (١٤) بِأَيْدِى سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ (١٦) قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ
مَآ أَكْفَرَهُۥ (١٧) مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ (١٨) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ (١٩) ثُمَّ
ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ (٢٢) كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ (٢٣) فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا
(٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨)
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَآئِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَّتَٰعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَٰمِكُمْ (٣٢) فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤)
وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ (٣٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ (٤٢)

[سورة عبس]

مكية . وعدد آياتها اثنتان وأربعون آية . وتسمى : الصّاخّة .

ربع الحزب ٥٩

[١] ﴿ عَبَسَ وتَوَلَّى ﴾ الذي عبس وتولّى هو الرسول ﷺ . [٢] ﴿ أنْ جاءَهُ الأعْمى ﴾ هو عبد الله ابن أم مكتوم [جاءه يسأله عن الإسلام فأعرض عنه وكان يحادث صناديد قريش يطمع في إسلامهم] . [٣] ﴿ وما يُدْريكَ لعلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ أي يتطهر بما يتلقن منك . [٤] ﴿ أوْ يَذَّكَّرَ فتنفَعَهُ الذِّكْرى ﴾ أو يعتبر ويتعظ فتنفعه موعظتك . [٥] ﴿ أمّا مَن اسْتَغْنى ﴾ بماله وقوّته عن سماع القرآن والهداية والموعظة . [٦] ﴿ فأنتَ لهُ تَصَدّى ﴾ تتعرض له بالإقبال عليه ، رجاء أن يسلم ويهتدي . [٧] ﴿ وما عَلَيْكَ ألاَّ يزَّكّى ﴾ وليس عليك بأس في أن لا يزكّى بالإسلام . [٨] ﴿ وأمّا من جاءَكَ يَسْعى ﴾ يسرع في طلب الخير . [٩] ﴿ وهو يَخْشى ﴾ يخاف الله ويتقيه . [١٠] ﴿ فأنْتَ عنْهُ تَلَهّى ﴾ تُعْرض وتتشاغل بغيره . [١١] ﴿ كلاَّ ﴾ ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله ﴿ إنَّها تَذْكِرَةٌ ﴾ إن المعاتبة المذكورة موعظة يجب الاتعاظ بها والعمل بموجبها . [١٢] ﴿ فمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾ فمن شاء اتّعظ به . [١٣] ﴿ في صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴾ يعني صحف آيات التنزيل وسوره . [١٤] ﴿ مَرْفوعةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴾ عالية المقدار مطهرة من التغيير والنقص والضلال . [١٥] ﴿ بأيْدي سَفَرَةٍ ﴾ السفرة : إما الملائكة لأنهم يسفرون بالوحي بين الله تعالى ورسله ، كأنه محمول بأيديهم ، وإما الأنبياء لأنهم وسائط في الوحي يبلغونه للناس . [١٦] ﴿ كِرامٍ بَررَةٍ ﴾ أخيار . [١٧] ﴿ قُتِلَ الإنسانُ ما أكْفَرَهُ ﴾ المراد من استغنى عن القرآن الكريم . فالمراد إظهار السخط . [١٨] ﴿ مِنْ أيِّ شيءٍ خَلَقَهُ ﴾ . [١٩] ﴿ مِن نُطفةٍ خلقَهُ فقدَّرَهُ ﴾ خلقه من شيء حقير مهين ، فهيأه لما يصلح له ويليق به من الأعضاء والأشكال ، أو فقدّره أطواراً إلى أن تم خلقه . [٢٠] ﴿ ثُمّ السَّبيلَ يَسَّرَهُ ﴾ سهّل له سبيل الولادة . [٢١] ﴿ ثم أماتَهُ فأقْبَرَهُ ﴾ جعله ذا قبر يوارى فيه . [٢٢] ﴿ ثُمَّ إذا شاءَ أنْشَرَهُ ﴾ أي بعثه بعد مماته وأحياه . [٢٣] ﴿ كلاَّ لمَّا يَقْضِ ما أمَرَهُ ﴾ فإنه لما يؤدِّ ما فرَض عليه من الفرائض . [٢٤] ﴿ فلْيَنْظُرِ الإنسانُ إلى طعامِهِ ﴾ . [٢٥] ﴿ أنَّا صَبَبْنا الماءَ ﴾ من المزن ﴿ صَبّاً ﴾ شديداً ظاهراً . [٢٦] ﴿ ثمَّ شَقَقْنا الأرضَ شقّاً ﴾ صدّعناها بالنبات . [٢٧] ﴿ فأنبتنا فيها حَبّاً ﴾ نحو الحنطة والشعير وغيرهما من الحبوب . [٢٨] ﴿ وعِنَباً وقَضْباً ﴾ وهو كل ما أُكل من النبات رطباً ، كالقثّاء والخيار ونحوهما . [٢٩] ﴿ وزَيْتوناً ونَخْلاً ﴾ . [٣٠] ﴿ وحدائقَ ﴾ بساتين ذوات الأشجار المثمرة ﴿ غُلْباً ﴾ جمع غلباء أي ضخمة عظيمة .

[٣١] ﴿ وفاكِهةً ﴾ مما يؤكل من ثمار الأشجار ﴿ وأبّاً ﴾ وهو المرعى الذي تأكله البهائم من العشب والنبات . [٣٢] ﴿ مَتاعاً لكُمْ ولأنْعامِكُم ﴾ جعلكم تنتفعون به أنتم وأنعامكم . [٣٣] ﴿ فإذا جاءَتِ الصّاخَّةُ ﴾ يعني الداهية الشديدة ، وهي صيحة [القيامة] . [٣٤] ﴿ يومَ يَفِرُّ المرْءُ من أخيهِ ﴾ . [٣٥] ﴿ وأمِّهِ وأبيهِ ﴾ . [٣٦] ﴿ وصاحِبَتِهِ ﴾ أي زوجته ﴿ وبَنيهِ ﴾ لاشتغاله بنفسه وعلمه بأنهم لا ينفعونه . [٣٧] ﴿ لكل امرئٍ منهُمْ يومئذٍ شأنٌ يُغْنيهِ ﴾ يكفيه الاهتمام به . [٣٨] ﴿ وجوهٌ يومئذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ مضيئة . [٣٩] ﴿ ضاحِكَةٌ مسْتَبْشِرَةٌ ﴾ مسرورة ، وهي وجوه المؤمنين . [٤٠] ﴿ ووُجُوهٌ يومئذ عليْها غبَرَةٌ ﴾ غبار وكدورة . [٤١] ﴿ تَرْهَقُها قَترَةٌ ﴾ تغشاها ظلمة . [٤٢] ﴿ أولئكَ هُمُ الكفَرَةُ الفَجَرَةُ ﴾ .

سُورَةُ التَّكْوِيرِ — ترتيبها ٨١ — آياتها ٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا ٱلْجِبَالُ
سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ
(٥) وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا
ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ
(١٠) وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ (١٤) فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ (١٥)
ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ (١٦) وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُّطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ
(٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ (٢٥)
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ (٢٧) لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢٩)

سُورَةُ الانفِطَارِ — ترتيبها ٨٢ — آياتها ١٩

[سورة التكوير]

مكية . وعدد آياتها تسع وعشرون آية .

[١] ﴿ إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ أي أزيلت من مكانها ، وأُلقيت عن فلَكها ، ومُحي ضوؤها .

[٢] ﴿ وإذا النجومُ انكَدرتْ ﴾ تناثرت وانقضّت .

[٣] ﴿ وإذا الجبالُ سُيِّرتْ ﴾ أي رُفعت عن وجه الأرض ونُسفت .

[٤] ﴿ وإذا العِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ العشار جمع عُشراء : وهي الناقة التي أَتى على حملها عشرة أشهر . فإذا هذه الحوامل التي يتنافس فيها أهلها أُهملت ، فتُركت من شدّة الهول النازل بهم .

[٥] ﴿ وإذا الوحوشُ حُشرتْ ﴾ أي جُمعت من كل جانب واختلطت .

[٦] ﴿ وإذا البِحارُ سُجِّرتْ ﴾ أي ملئت بتفجير بعضها إلى بعض ، حتى تعود بحراً واحداً . وقيل المعنى : تأجَّجت ناراً .

[٧] ﴿ وإذا النفوسُ زُوِّجَتْ ﴾ أي قرنت الأرواح بأجسادها .

[٨] ﴿ وإذا المَوْؤُدةُ سُئِلَتْ ﴾ يعني البنات اللاتي كانت طوائف العرب يقتلونهن .

[٩] ﴿ بأيِّ ذنبٍ قُتِلَتْ ﴾ .

[١٠] ﴿ وإذا الصُحُفُ نُشِرتْ ﴾ أي : صحف الأعمال بعدما كانت مطوية على ما فيها مكتوب من الحسنات والسيئات .

[١١] ﴿ وإذا السّماءُ كُشطَتْ ﴾ أي قلعت وأزيلت كما يكشط الإهاب عن الذبيحة . [١٢] ﴿ وإذا الجَحيمُ سُعِّرتْ ﴾ أي أوقد عليها فأحميت . [١٣] ﴿ وإذا الجنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ أي قربت للمتّقين .

[١٤] ﴿ علمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ﴾ ما قدّمت من خير فتصير به إلى الجنّة ، أو شر فتصير به إلى النار . [١٥] ﴿ فلا أُقْسِمُ بالخُنَّسِ ﴾ أي الرواجع من النجوم . من خنس إذا رجع وتأخّر . [١٦] ﴿ الجَوارِ ﴾ جمع جارية من الجري ﴿ الكُنَّسِ ﴾ أي الغيّب التي تدخل في بروجها ، في رأي العين .

[١٧] ﴿ والليلِ إذا عَسْعَسَ ﴾ أدبر ولم يبق إلا اليسير ، وذلك وقت السَّحر . [١٨] ﴿ والصُّبحِ إذا تَنَفَّسَ ﴾ أقبل وتبيَّن تشبيهاً بمن نفس عنه كربه .

[١٩] ﴿ إنَّهُ ﴾ القرآن الكريم ﴿ لقولُ رسولٍ كريم ﴾ هو جبريل عليه السلام الذي نزل بالوحي .

[٢٠] ﴿ ذي قُوّةٍ ﴾ شديد القوة قادر على القيام بكلّ ما يُؤمر به ﴿ عندَ ذي العَرْشِ مَكِينٍ ﴾ أي صاحب مكانة وشرف ومنزلة لديه تعالى .

[٢١] ﴿ مُطاعٍ ثَمّ ﴾ في الملأ الأعلى ﴿ أمينٍ ﴾ على وحيه تعالى ورسالته . [٢٢] ﴿ وما صاحِبُكُم بمَجْنونٍ ﴾ أي محمد ﷺ .

[٢٣] ﴿ ولقدْ رآهُ بالأُفُقِ المُبينِ ﴾ ولقد رأى محمد ﷺ جبريلَ بالأفق الأعلى . [٢٤] ﴿ وما هُوَ على الغَيبِ بضَنينٍ ﴾ لا يبخل بالتعليم والتبليغ . وقرىء ﴿ بظنين ﴾ أي : ما هو بمتّهم على ما يخبر به من الغيب . [٢٥] ﴿ وما هو بقولِ شيطانٍ رَّجيمٍ ﴾ وهو نفيٌ لقولهم إنَّه كهانة .

[٢٦] ﴿ فأينَ تَذْهَبون ﴾ أيُّ مسلكٍ تسلكون وقد قامت عليكُم الحجَّة ؟ .

[٢٧] ﴿ إنْ هُوَ ﴾ القرآن المتلو عليكم ﴿ إلا ذِكْرٌ للعالَمينَ ﴾ تذكرة وعظة لهم .

[٢٨] ﴿ لِمَنْ شاءَ مِنكُم أنْ يَستقيمَ ﴾ باتباع ما أمر الله به . [٢٩] ﴿ وما تشاؤونَ إلا أن يشاءَ اللَّهُ ربُّ العالَمينَ ﴾ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ (١) وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا ٱلْبِحَارُ
فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ (٥) يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ (٦) ٱلَّذِى
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ (٨)
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ (١٠) كِرَامًا
كَٰتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ
ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ (١٤) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ (١٥) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ
(١٦) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ
(١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ (١٩)

سُورَةُ ٱلْمُطَفِّفِينَ

ترتيبها ٨٣ — آياتها ٣٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢)
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم
مَّبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٦)

[سورة الانفطار]

مكية . وعدد آياتها تسعة عشر آية .

نصف الحزب ٥٩

[١] ﴿ إذا السَّماءُ انفَطَرتْ ﴾ أي انشقّتْ .

[٢] ﴿ وإذا الكواكِبُ انتثَرتْ ﴾ أي تساقطتْ .

[٣] ﴿ وإذا البحارُ فُجِّرتْ ﴾ فتح بعضها إلى بعض .

[٤] ﴿ وإذا القبُورُ بُعْثِرتْ ﴾ أي بحشت وأُخرج موتاها .

[٥] ﴿ عِلمَتْ نفْسٌ ما قَدّمت ﴾ لذلك اليوم من عمل صالح أو سيء ﴿ وأَخَّرتْ ﴾ تركت من خير أو شر .

[٦] ﴿ يا أيُّها الإنْسَانُ ما غَرَّكَ بربِّكَ الكريمِ ﴾ أي شيء خدعك وجرّأك على عصيانه والانحراف عن فطرته .

[٧] ﴿ الذي خلقَكَ فسوَّاكَ فعدَلَكَ ﴾ جعلك معتدلاً متناسب الخلق ، معتدل القامة لا كالبهائم .

[٨] ﴿ في أيِّ صورَةٍ ما شاءَ ركَّبَكَ ﴾ يعني أنه ركَّبك في صورة هي أبدع الصور وأعجبها .

[٩] ﴿ كلاَّ بلْ تُكَذِّبون بالدِّينِ ﴾ عناداً وتكذيباً .

[١٠] ﴿ وإنَّ عليكُم لحافِظِينَ ﴾ رقباء يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم .

[١١] ﴿ كِراماً كاتِبينَ ﴾ يكتبون ما تقولون .

[١٢] ﴿ يعلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ ﴾ من خير أو شر . يحصونه عليكم .

[١٣] ﴿ إنّ الأبـرارَ لَفي نَعيمٍ ﴾ إن الذين برُّوا بأداء فرائض الله واجتناب معاصيه ، لفي نعيم الجنان ينعمون فيها .

[١٤] ﴿ وإنَّ الفُجَّارَ لَفي جَحيم ﴾ الذين فجروا عن أمر الله وخالفوه . [١٥] ﴿ يصْلَوْنها يومَ الدِّينِ ﴾ يوم يدان العباد بالأعمال ، فيجازون بها .

[١٦] ﴿ وما هُمْ عنها بغائبينَ ﴾ بخارجينَ . [١٧] ﴿ وما أدْراكَ ما يومُ الدِّين ﴾ تفخيم لأمر ذلك اليوم وتعظيم لشأنه .

[١٨] ﴿ ثُمّ ما أدْراكَ ما يومُ الدِّينِ ﴾ الخطاب للإنسان المتقدم أوّل السورة .

[١٩] ﴿ يومَ لا تَمْلِكُ نفسٌ لنفسٍ شَيئاً ﴾ من دفع ضُرٍّ أو كشف همٍّ ﴿ والأمرُ يومئذٍ للَّهِ ﴾ لاضمحلال الممالك وذهاب الرياسات .

[سورة المطففين]

مكية . وعدد آياتها ست وثلاثون آية .

[١] ﴿ ويلٌ للمطَفِّفينَ ﴾ أي هلاك لهم . [٢] ﴿ الذين إذا اكْتالُوا على النّاسِ يَسْتَوْفونَ ﴾ إذا أخذوا الكيل من النّاس يأخذونه وافياً وزائداً .

[٣] ﴿ وإذا كالُوهُمْ أو وَزَنُوهُم يُخْسِرُونَ ﴾ وإذا كالوا للنّاس أو وزنوا لهم ، ينقصونهم حقّهم الواجب لهم ، وهو الوفاء والتمام .

[٤] ﴿ ألا يَظُنُّ أُولئِكَ أنَّهُم مَبْعُوثونَ ﴾ من قبورهم بعد مماتهم .

[٥] ﴿ ليوم عظيم ﴾ عظيم الهول .

[٦] ﴿ يومَ يقومُ النَّاسُ لربِّ العالَمِينَ ﴾ أي لأمره وقضائه فيهم بما يستحقُّون .

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ (٧) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (١٠) ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ (١١)
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ
(١٨) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ
(٢١) إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِى
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥)
خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُۥ
مِن تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ (٢٨) إِنَّ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ (٣١)
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ (٣٢) وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ
حَٰفِظِينَ (٣٣) فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤)

[٧] ﴿ كلاَّ ﴾ ردع عن التطفيف الذي يقترفونه ﴿ إنَّ كتابَ الفُجَّار ﴾ أي ما كتب فيه من عملهم السيء وأحصي عليهم ﴿ لفِي سِجِّينٍ ﴾ سمي سجيناً « فعِّيلاً » من السجن ، وهو الحبس والتضييق ، لأنه سبب الحبس والتضييق في جهنَّم .

[٨] ﴿ وما أدْراكَ ما سجِّينٌ ﴾ السجِّين اسم لجهنَّم بإزاء علِّيِّين .

سكتة لطيفة على اللام

[٩] ﴿ كتابٌ مَرْقومٌ ﴾ مسطور بيِّن الكتابة .

[١٠] ﴿ ويْلٌ يومئذٍ للمُكذِّبينَ ﴾ .

[١١] ﴿ الذينَ يُكذِّبونَ بيومِ الدِّينِ ﴾ أي بيوم الحساب والمجازاة .

[١٢] ﴿ وما يُكَذِّبُ بهِ إلا كُلُّ معتدٍ ﴾ مجاوز الفطرة الإنسانية ﴿ أثيمٍ ﴾ مبالغ في ارتكاب المعاصي .

[١٣] ﴿ إذا تُتْلى عليهِ آياتنا قال : أساطيرُ الأوَّلينَ ﴾ .

[١٤] ﴿ كلاَّ ﴾ ليس هذه الآيات أساطير الأوَّلين ، بل هي الحق المبين ﴿ بَلْ رانَ على قُلوبِهِم ما كانوا يكسبون ﴾ الران : ما غطَّى على القلب من القسوة للذنب بعد الذنب والمعنى : غطَّى على مداركهم ما اكتسبوه من الآثام .

[١٥] ﴿ كلا ﴾ ردع لهم عن الكسب الرائن على قلوبهم ، أو بمعنى : حقّاً ﴿ إنَّهُمْ عنْ رَبِّهِم يومئذ لمحْجوبونَ ﴾ فهم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته .

[١٦] ﴿ ثمّ إنَّهُم لصالوا الجَحيم ﴾ أي محترقون بها .

[١٧] ﴿ ثمَّ يُقالُ هذا الذي كنتُم بِهِ تُكذِّبونَ ﴾ في الدُّنيا تبكيتاً لهم وزيادة في التنكيل بهم . [١٨] ﴿ كلاَّ ﴾ ردع وتكذيب ، أو بمعنى : حقّاً ﴿ إنَّ كتابَ الأبرارِ لَفي عِلِّيينَ ﴾ وهو مقابل للسجِّين ، في علوِّه وارتفاع درجته ، وكونه ديوان أعمال أهل الخير . [١٩] ﴿ وما أدراكَ ما عِلّيُّون ﴾ .

[٢٠] ﴿ كتابٌ مَرْقومٌ ﴾ محل شريف رقم بصُوَرِ أعمالهم . [٢١] ﴿ يشهَدُهُ المقرَّبونَ ﴾ أي يحضروه . والمقرَّبون : هم الأبرار ، أو هم الملائكة إجلالاً لهم وتعظيماً لشأنهم . [٢٢] ﴿ إنّ الأبرارَ لفي نعيم ﴾ وذلك نعيمهم في الجنان . [٢٣] ﴿ على الأرائكَ يَنْظرونَ ﴾ على الأسرَّة والمتكآت ينظرون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة وأفانين النعيم . [٢٤] ﴿ تَعْرفُ في وُجُوهِهِم نَضْرَةَ النَّعيم ﴾ أي بهجته ورونقه .

[٢٥] ﴿ يُسْقَوْنَ من رحيقٍ مختوم ﴾ أي ختم على أوانيه تكريماً له لصيانته عن أنْ تمسَّه الأيدي . [٢٦] ﴿ خِتامُهُ مِسْكٌ ﴾ ذلك المسك رطب ينطبع فيه الخاتم ﴿ وفي ذلك ﴾ النَّعيم وما تلاه ﴿ فَلْيَتَنافَسِ المتنافِسونَ ﴾ . [٢٧] ﴿ ومِزاجُهُ من تَسْنيم ﴾ أي ما يمزج به ذلك الرَّحيق من ماء تسنيم .

[٢٨] ﴿ عيناً يَشربُ بها المُقَرَّبونَ ﴾ أي يشربون بها الرَّحيق . [٢٩] ﴿ إنَّ الذين أجْرَموا ﴾ يعني كفَّار قريش ﴿ كانوا مِنَ الَّذين آمنوا يَضْحَكونَ ﴾ استهزاء بهم لإيمانهم . [٣٠] ﴿ وإذا مَرُّوا ﴾ أي الذين آمنوا ﴿ بهِم يَتَغامَزونَ ﴾ يغمز بعضُهم بعضاً استهزاءً وسخرية . [٣١] ﴿ وإذا انْقَلَبوا ﴾ هؤلاء المجرمون من مجالسهم ﴿ إلى أهلِهِمُ انْقَلَبوا فَكِهينَ ﴾ متلذذين بالسُّخرية وحكاية ما يعيبون به أهل الإيمان ، أو بما هم فيه من الشِّرْك والطغيان والتنعُّم بالدُّنيا . [٣٢] ﴿ وإذا رأَوْهُم ﴾ أي رأوْا المؤمنين ﴿ قالوا إنَّ هؤلاءِ لَضالُّونَ ﴾ . [٣٣] ﴿ وما أُرْسِلوا ﴾ أي هؤلاء المجرمون القائلون ما ذُكر ﴿ عليْهِم ﴾ على المسلمين ﴿ حافِظِينَ ﴾ لأعمالهم . [٣٤] ﴿ فاليومَ الذين آمنُوا منَ الكُفَّارِ يَضْحَكونَ ﴾ اليوم : يوم الدين والجزاء .

عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ (٣٦)

سورة الانشقاق — ترتيبها ٨٤ — آياتها ٢٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ
(٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ (١٠) فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا (١٣)
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (١٤) بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا (١٥) فَلَآ أُقْسِمُ
بِٱلشَّفَقِ (١٦) وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ (١٨)
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ (٢١) بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ
(٢٢) وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤)
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)

[٣٥] ﴿ على الأرائكِ يَنْظُرونَ ﴾ إلى ما أوتوا من النعيم ، وما حلَّ بالمجرمين من عذاب الجحيم .

[٣٦] ﴿ هلْ ثُـوِّبَ الكُفَّارُ مـا كانـوا يَفْعَلونَ ﴾ هل جوزوا ثواب ما كانوا يفعلون في الدنيا ؟ .

ثلاثة أرباع الحزب ٥٩

[سورة الانشقاق]

مكية . وعدد آياتها خمس وعشرون آية .

[١] ﴿ إذا السَّماءُ انشَقَّتْ ﴾ أي انصدعت وتقطعت .

[٢] ﴿ وأذِنَتْ لـربِّها وحُقَّتْ ﴾ سمعت وأطـاعت في تصدُّعها .

[٣] ﴿ وإذَا الأرضُ مُـدَّتْ ﴾ أي بسطت وجعلت مستوية ، وذلك بنسف جبالها وآكامها .

[٤] ﴿ وألقَتْ ما فيها ﴾ ما في جوفها من الكنوز والأموات ﴿ وتخَلَّتْ ﴾ أي وخلت حتى لم يبق شيء في باطنها .

[٥] ﴿ وأذنَتْ لربِّها وحُقَّتْ ﴾ انقادت له في التخلية ، وحق لها ذلك .

سجدة

[٦] ﴿ يـا أيُّها الإنسانُ إنَّك كـادحٌ إلى ربِّكَ كَدْحاً فمُلاقيه ﴾ إنك عامل بجهد إلى ربك عملاً فملاقيه به ، خيراً كان أو شراً .

[٧] ﴿ فأمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بيَمينـِه ﴾ وهم من آمن وعمل صالحاً واتصف بما وصف به الأبرار .

[٨] ﴿ فسوف يُحاسَبُ حِسابـاً يَسيراً ﴾ بأن ينظر في أعماله فيغفر له سيئها ويجازى على حسنها .

[٩] ﴿ وينقلِبُ إلى أهلِـهِ مسروراً ﴾ بنجاته من العذاب . [١٠] ﴿ وأمَّا مَنْ أُوتيَ كتابَـهُ وراءَ ظهرِهِ ﴾ أي أعطي كتاب عمله بشماله من وراء ظهره ، وهو على هيئة المغضوب عليه .

[١١] ﴿ فسوفَ يدعُو ثُبوراً ﴾ فسوف ينادي بالهلاك . [١٢] ﴿ ويَصْلى سَعيراً ﴾ يدخل ناراً يحترق بها . [١٣] ﴿ إنَّهُ كانَ في أهلِهِ مَسْروراً ﴾ أي منعَّماً مستريحاً من التفكر في الحق والدعاء إليه . [١٤] ﴿ إنَّـهُ ظَنَّ أنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ لن يرجع إلى ربه أو إلى الحياة بالبعث .

[١٥] ﴿ بلى ﴾ ليرجعنَّ إلى ربِّه ﴿ إنَّ ربَّـهُ كانَ بِهِ بَصيراً ﴾ بما أسلف في أيامه الخالية فيجازيه عليه .

[١٦] ﴿ فلا أُقْسِمُ بالشَّفَقِ ﴾ وهي الحمرة في الأفق من ناحية مغرب الشمس .

[١٧] ﴿ والليلِ وما وَسَقَ ﴾ أي جمع وضمَّ مما سكن فيه وهدأ . [١٨] ﴿ والقَمَرِ إذا اتَّسَقَ ﴾ أي اجتمع وتم نوره وصار كاملاً .

[١٩] ﴿ لـتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عن طَبَقٍ ﴾ حالاً بعد حال .

[٢٠] ﴿ فما لَهُمْ لا يُؤْمِنون ﴾ أي بهذا الحديث ، وقد أقام لهم الحجة على التوحيد والبعث .

[٢١] ﴿ وإذا قُرِىءَ علَيهِمُ القرآنُ لا يَسْجُدونَ ﴾ لا يخضعون ولا ينقادون . [٢٢] ﴿ بلِ الذينَ كفَرُوا يُكذِّبونَ ﴾ بآيات الله وتنزيله .

[٢٣] ﴿ واللَّهُ أعلَمُ بما يُوعُونَ ﴾ بما يسرون في صدورهم من حقية التنزيل ، وإن أخفوه عناداً ، أو بما يضمرون من البغي والمكر .

[٢٤] ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بعذابٍ أليمٍ ﴾ جزاء على تكذيبهم وإعراضهم وبغيهم . [٢٥] ﴿ إلاَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أجْرٌ غيرُ مَمْنونٍ ﴾ غير ممنون به عليهم . [قال ابن جرير : قال ابن عباس : غير منقوص ، وقال مجاهد : غير محسوب].

سورة البروج — ترتيبها ٨٥ — آياتها ٢٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ (١) وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ
(٣) قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ (٤) ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا۟
مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ (٨) ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ ٱلَّذِينَ
فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ
جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ (١١) إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ (١٤)
ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٦) هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ
(١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ (١٩) وَٱللَّهُ مِن
وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ (٢٢)

سورة الطارق — ترتيبها ٨٦ — آياتها ١٧

[سورة البروج]

مكية . وعدد آياتها اثنتان وعشرون .

[١] ﴿ والسَّماءِ ذاتِ البُروجِ ﴾ أي الكواكب والنجوم شبهت بالبروج لعلوها وهي اثنا عشر برجاً .

[٢] ﴿ واليومِ المَوْعودِ ﴾ يوم القيامة .

[٣] ﴿ وشاهدٍ ﴾ وهو كل ما له حس يشهد به ﴿ ومَشْهودٍ ﴾ العوالم المشهودة كلها .

[٤] ﴿ قُتِلَ أصحابُ الأُخْدُودِ ﴾ الأخدود : الحفرة في الأرض مستطيلة . وأصحاب الأخدود الذين حفروه وأضرموا فيه النار وألقوا به المؤمنين ، وفيهم أقوال منها أنهم كانوا في قرية بنجران .

[٥] ﴿ النَّارِ ذاتِ الوَقودِ ﴾ الوَقود : بالفتح : الحطب الجزل الموقد به . وأما الوُقود : بالضم : فهو الإيقاد .

[٦] ﴿ إذْ هُـمْ عَلَيْهـا ﴾ على حافات أخدودها ﴿ قُعُودٌ ﴾ قاعدون يتشفُّون من المؤمنين .

[٧] ﴿ وهُمْ على ما يَفْعلـونَ بالمؤمِنينَ شُهودٌ ﴾ لا يرقُّون لهم لقسوة قلوبهم .

[٨] ﴿ وما نَقَموا مِنْهُم إلاّ أنْ يُـؤْمِنوا باللَّهِ ﴾ وما أنكروا منهم إلا الإيمان بالله وحده ﴿ العَزيزِ ﴾ الغالب على أعدائه ﴿ الحَميدِ ﴾ المحمود على إنعامه .

[٩] ﴿ الذي لَـهُ مُلْكُ السَّمٰواتِ والأرضِ واللَّهُ على كلِّ شيْءٍ شَهيدٌ ﴾ شاهد لا يخفى عليه شيء .

[١٠] ﴿ إنَّ الـذين فتَنُوا المؤمِنين والمؤمِنـاتِ ﴾ بلوْهم بالأذى ليرجعوا عن إيمانهم ﴿ ثُمَّ لَـمْ يَتـوبوا ﴾ عن كفرهم وفتنتهم ﴿ فلَهُمْ عـذابُ جهنَّمَ ولهُمْ عـذابُ الحريقِ ﴾ أي عذابان مُـنَـوَّعان على الكفر وعلى الفتنة ، أو هما واحد : أو من عطف الخاص على العام .

[١١] ﴿ إنَّ الذين آمَنوا وعمِلوا الصَّالحاتِ ﴾ من هؤلاء المفتونين وغيرهم ﴿ لَهُم ﴾ أي : في نشأتهم الأخرى ﴿ جَنَّاتٌ تجري من تَحْتِها الأنهارُ ذلك الفوزُ الكبيرُ ﴾ التَّام الذي لا فوز مثله .

[١٢] ﴿ إنَّ بَطْشَ ربِّكَ لشديدٌ ﴾ البطش : الأخذ بعنف ، وهو بطشه بالجبابرة والظَّلَمة ، وأخذه إيَّاهم بالعذاب والانتقام .

[١٣] ﴿ إنَّهُ هو يُبْدىءُ ويُعيدُ ﴾ يبدىء خلقاً ، ثم إذا هلك أعاد الله خلقه مرَّة أخرى ، ويعيد النَّاس في اليوم الآخر على النحو الذي يعلمه .

[١٤] ﴿ وهو الغفورُ ﴾ لمن يرجع إليه بالتَّوبة ﴿ الوَدودُ ﴾ المحب لمن أطاعه وأخلص له .

[١٥] ﴿ ذو العَرْشِ ﴾ الملك والسلطان ﴿ المَجِيدُ ﴾ العظيم في ذاته وصفاته .

[١٦] ﴿ فعّالٌ لما يُريدُ ﴾ أي لا يريد شيئاً إلا فعله . [١٧] ﴿ هَلْ أتاكَ حَديثُ الجُنودِ ﴾ أي الذين تجندوا على الرسل بأذاهم .

[١٨] ﴿ فِرْعَوْنَ وثَمودَ ﴾ المراد بفرعون هو وقومه ، والمراد بحديثهم ما صدر عنهم من التمادي في الكفر والضلال وما حلَّ بهم من العذاب .

[١٩] ﴿ بَلِ الذين كَفَروا في تَـكْذيبٍ ﴾ للحقِّ والوحي .

[٢٠] ﴿ واللَّهُ من ورائِـهِم مُحِيطٌ ﴾ لا يخفى عليه منها شيء ، وهو مجازيهم عليها .

[٢١] ﴿ بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجيدٌ ﴾ أي سامٍ شريف لا يُماثَل في أسلوبه وهدايته . [٢٢] ﴿ في لَوْحٍ مَحْفوظٍ ﴾ محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه .

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق (١) وما أدراك ما الطارق (٢) النجم الثاقب (٣) إن كل
نفس لما عليها حافظ (٤) فلينظر الإنسان مم خلق (٥) خلق من ماء
دافق (٦) يخرج من بين الصلب والترائب (٧) إنه على رجعه لقادر (٨)
يوم تبلى السرائر (٩) فما له من قوة ولا ناصر (١٠) والسماء ذات الرجع (١١)
والأرض ذات الصدع (١٢) إنه لقول فصل (١٣) وما هو بالهزل (١٤) إنهم
يكيدون كيدا (١٥) وأكيد كيدا (١٦) فمهل الكافرين أمهلهم رويدا (١٧)

سورة الأعلى

ترتيبها ٨٧ — آياتها ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى (١) الذي خلق فسوى (٢) والذي قدر فهدى
(٣) والذي أخرج المرعى (٤) فجعله غثاء أحوى (٥) سنقرئك
فلا تنسى (٦) إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى (٧) ونيسرك
لليسرى (٨) فذكر إن نفعت الذكرى (٩) سيذكر من يخشى (١٠)
ويتجنبها الأشقى (١١) الذي يصلى النار الكبرى (١٢) ثم لا يموت
فيها ولا يحيى (١٣) قد أفلح من تزكى (١٤) وذكر اسم ربه فصلى (١٥)

[سورة الطارق]

مكية . وعدد آياتها سبعة عشرة آية .

[١] ﴿ والسّماءِ والطَّارِقِ ﴾ أصله الذي يطرق ليلاً ومنه النجوم . [٢] ﴿ وما أدْراكَ ما الطّارقُ ﴾ .

[٣] ﴿ النَّجْمُ الثّاقِبُ ﴾ المضيء ، كأنه يثقب ظلمة الليل وينفذ فيه ، وسمي طارقاً لأنه يبدو ليلاً .

[٤] ﴿ إنْ كُلُّ نَفْسٍ لمّا عليها حافِظٌ ﴾ أي مهيمن عليها رقيب يحصي ما تكسب من خير أو شر ، وهو الله تعالى .

[٥] ﴿ فَلْيَنْظُرِ الإنْسانُ ﴾ إن ارتاب ﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾ .

[٦] ﴿ خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ ﴾ أي ماء منصب .

[٧] ﴿ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ والتَّرائِبِ ﴾ الصلب : فقرات الظهر. والترائب : عظام الصدر. وأصل المني من الدم الذي يتنقل بينهما في الأوعية الدموية لتغذية الخصيتين .

الحزب ٦٠

[٨] ﴿ إنَّهُ ﴾ الحافظ سبحانه ﴿ على رَجْعِهِ لَقادِرٌ ﴾ قادر على رجع الإنسان وإعادته في النشأة الثانية كما قدر على إبدائه في النشأة الأولى .

[٩] ﴿ يَوْمَ تُبْلى السَّرائِرُ ﴾ يوم تظهر وتعرف خفيّات الضمائر . [١٠] ﴿ فما لَهُ مِنْ قوَّةٍ ولا ناصِرٍ ﴾ .

[١١] ﴿ والسَّماءِ ذات الرَّجْعِ ﴾ أي المطر .

[١٢] ﴿ والأرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ ﴾ أي النبات ، لأنه يصدع الأرض أي يشقُّها .

[١٣] ﴿ إنَّهُ ﴾ أي القرآن الكريم ﴿ لقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ أي حق فارق بين الحقِّ والباطل . [١٤] ﴿ وما هُوَ بالهَزْلِ ﴾ بل هو جدُّ الجدِّ . [١٥] ﴿ إنَّهُم ﴾ أي المكذبين به ﴿ يَكيدونَ كَيْداً ﴾ يمكرون مكراً لإبطال أمر الله وإطفاء نوره . [١٦] ﴿ وأكيدُ كَيْداً ﴾ وأمكر مكراً ، بتشبيه إمهال الله لهم ليستدرجهم بالكيد . [١٧] ﴿ فَمَهِّلِ الكافِرينَ ﴾ لا تستعجل عقابهم ﴿ أمْهِلْهُم ﴾ تكرير بلفظ آخر للتأكيد ﴿ رُوَيْداً ﴾ قليلاً . وفي ذلك وعيد شديد .

[سورة الأعلى]

مكية . وعدد آياتها تسع عشرة آية .

[١] ﴿ سَبِّحِ اسْمَ ربِّكَ الأعْلَى ﴾ الأعلى : هو الأرفع من كل شيء . [٢] ﴿ الذي خَلَقَ فسَوَّى ﴾ خلق كلَّ شيء على إحكام واتِّساق .

[٣] ﴿ والذي قَدَّرَ فَهَدى ﴾ قدَّر لكل حيوان ما يصلحه ، فهداه إليه . [٤] ﴿ والذي أخْرَجَ المرْعى ﴾ من الأرض . [٥] ﴿ فجَعَلَهُ ﴾ بعد خضرته ونضرته ﴿ غُثاءً ﴾ جافاً يابساً ﴿ أحْوَى ﴾ أسود . [٦] ﴿ سنُقْرِئُكَ فلا تَنْسى ﴾ القرآن وفي ذلك إظهار للمعجزة ، لأنه ﷺ كان أمياً لا يقرأ .

[٧] ﴿ إلاَّ ما شاءَ اللَّهُ ﴾ بيان أنه تعالى لو أراد أن يصير ناسياً لقدر عليه ﴿ إنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ وما يَخْفى ﴾ من الأقوال والأفعال .

[٨] ﴿ ونيسِّرُكَ لليُسْرى ﴾ نوفّقك لأيسر الشرائع وأوفقها بحاجة البشر . [٩] ﴿ فذكِّرْ ﴾ عِبادَ اللَّهِ عظمتَه ﴿ إنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى ﴾ أي الموعظة .

[١٠] ﴿ سيذَّكَّرُ مَن يَخْشىٰ ﴾ يخاف العقاب على الجحود والعناد بعد ظهور الدليل . [١١] ﴿ ويَتَجَنَّبُها الأشقى ﴾ .

[١٢] ﴿ الذي يَصلَى النّارَ الكُبْرى ﴾ . [١٣] ﴿ ثم لا يموتُ فيها ولا يَحْيَى ﴾ لا يهلك فيستريح ، ولا يحيى حياة تنفعه . [١٤] ﴿ قدْ أفلَحَ من تزكَّى ﴾ فاز من تطهّر من دنس الشرك والمعاصي . [١٥] ﴿ وذكر اسْمَ ربِّهِ فصَلَّى ﴾ أي : تذكر جلال ربه وعظمته فخشع وأشفق .

بل تؤثرون الحياة الدنيا (١٦) والآخرة خير وأبقى (١٧) إن
هذا لفي الصحف الأولى (١٨) صحف إبراهيم وموسى (١٩)

سورة الغاشية

ترتيبها ٨٨ — آياتها ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتاك حديث الغاشية (١) وجوه يومئذ خاشعة (٢)
عاملة ناصبة (٣) تصلى نارا حامية (٤) تسقى من عين آنية (٥)
ليس لهم طعام إلا من ضريع (٦) لا يسمن ولا يغني من جوع (٧)
وجوه يومئذ ناعمة (٨) لسعيها راضية (٩) في جنة عالية (١٠)
لا تسمع فيها لاغية (١١) فيها عين جارية (١٢) فيها سرر مرفوعة (١٣)
وأكواب موضوعة (١٤) ونمارق مصفوفة (١٥) وزرابي مبثوثة (١٦)
أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت (١٧) وإلى السماء كيف
رفعت (١٨) وإلى الجبال كيف نصبت (١٩) وإلى الأرض كيف
سطحت (٢٠) فذكر إنما أنت مذكر (٢١) لست عليهم
بمصيطر (٢٢) إلا من تولى وكفر (٢٣) فيعذبه الله العذاب
الأكبر (٢٤) إن إلينا إيابهم (٢٥) ثم إن علينا حسابهم (٢٦)

[١٦] ﴿ بلْ تُؤْثِرونَ الحياةَ الدُّنيا ﴾ بل تؤثرون اللذات العاجلة الفانية فتسعون لتحصيلها .

[١٧] ﴿ والآخِرَةُ خَيرٌ وأبْقىٰ ﴾ أي أفضل ، لخلوصها عما يكدر، وأدوم لعدم انصرام نعيمها .

[١٨] ﴿ إنّ هذا ﴾ ما ذكر ﴿ لَفِي الصُّحُفِ الأُولى ﴾ ثابت فيها معناه .

[١٩] ﴿ صُحُفِ إبراهيمَ ومُوسَى ﴾ .

[سورة الغاشية]

مكية . وعدد آياتها ست وعشرون آية .

[١] ﴿ هل أتاكَ حديثُ الغاشِيَةِ ﴾ أي خبرها، وهي القيامة التي تغشى الناس بشدائدها .

[٢] ﴿ وُجوهٌ يومئذٍ خاشِعَةٌ ﴾ ذليلة ، وهي وجوه الكفَّار .

[٣] ﴿ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ ﴾ عاملة تعبة من استعمال الزبانية إياها في أعمال شاقَّة ، وإتعابها فيها من غير منفعة إلا التعب والعذاب ، ويجوز أن يكون إشارة إلى عملهم في الدنيا .

[٤] ﴿ تَصْلى ناراً حامِيَةً ﴾ تدخل ناراً شديدة الحرارة .

[٥] ﴿ تُسْقى من عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ بلغت غايتها في شدَّة الحرِّ .

[٦] ﴿ ليسَ لهُم طعامٌ إلا من ضَريعٍ ﴾ هو من جنس الشوْك ، وهو سمٌّ قاتل .

[٧] ﴿ لا يُسْمِنُ ولا يُغْني مِنْ جُوعٍ ﴾ .

[٨] ﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناعِمَةٌ ﴾ من النعومة كناية عن حسن المنظر ، أو ناعمة بمعنى متنعمّة من النعيم . [٩] ﴿ لِسَعْيِهَا راضِيةٌ ﴾ لعملها الذي عملته في الدُّنيا وجدها في طريق البر واكتساب الفضائل ، شاكرة لا تندم ولا تتحسَّر . [١٠] ﴿ في جَنَّةٍ عالِيَةٍ ﴾ رفيعة القدر ، من علوِّ المكانة .

[١١] ﴿ لا تسمعُ فيها لاغيةً ﴾ أي لغواً ، لأن كلامهم الحكمة والتسبيح والتحميد .

[١٢] ﴿ فيها عَيْنٌ جارِيَةٌ ﴾ لا انقطاع لها . [١٣] ﴿ فيها سُرُرٌ مرفوعةٌ ﴾ مرتفعةٌ . [١٤] ﴿ وأكوابٌ مَوْضوعةٌ ﴾ بين أيديهم .

[١٥] ﴿ ونمارِقُ ﴾ وسائد ﴿ مَصْفوفةٌ ﴾ للاستناد إليها . [١٦] ﴿ وزَرابيُّ مَبْثوثةٌ ﴾ بُسُط مفروشة .

[١٧] ﴿ أفَلا ينظُرون إلى الإبِلِ كيف خُلِقَتْ ﴾ وهي نصب أعينهم يستعملونها كلَّ حين ، وكيف أنها تختلف عن أنواع الحيوانات الأخرى .

[١٨] ﴿ وإلى السّماءِ كيفَ رُفِعَتْ ﴾ أي رفعت كواكبها ونجومها رفعاً سحيق المدى ، وأمسك كل منها في مداره إمساكاً لا يختل سيره .

[١٩] ﴿ وإلى الجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ أقيمت منتصبة لا تبرح مكانها .

[٢٠] ﴿ وإلى الأرضِ كيف سُطِحَتْ ﴾ أي بسطت ومهّدت حسبما يقتضيه صلاح أمور ما عليها من الخلائق .

[٢١] ﴿ فذكِّرْ إنَّما أنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ بآياته تعالى . [٢٢] ﴿ لسْتَ عليهم بمُسَيْطِرٍ ﴾ لست بمتسلِّط تقهرهم على الإيمان .

[٢٣] ﴿ إلاَّ ﴾ لكن ﴿ من تولّى وكَفَرَ ﴾ . [٢٤] ﴿ فيُعذِّبُهُ اللَّهُ العذابَ الأكبَرَ ﴾ وهو عذاب جهنّم .

[٢٥] ﴿ إنَّ إلينا إيابَهُم ﴾ أي رجوعهم ومعادهم بالموت والبعث . [٢٦] ﴿ ثُمّ إنَّ علينا حسابَهُم ﴾ فإنَّ القهر والغلبة له تعالى وحده .

سورة الفجر

ترتيبها ٨٩ — آياتها ٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر (١) وليال عشر (٢) والشفع والوتر (٣) واليل إذا يسر
(٤) هل في ذلك قسم لذي حجر (٥) ألم تر كيف فعل ربك بعاد
(٦) إرم ذات العماد (٧) التي لم يخلق مثلها في البلاد (٨)
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (٩) وفرعون ذي الأوتاد (١٠)
الذين طغوا في البلاد (١١) فأكثروا فيها الفساد (١٢) فصب
عليهم ربك سوط عذاب (١٣) إن ربك لبالمرصاد (١٤) فأما
الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن
(١٥) وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن (١٦)
كلا بل لا تكرمون اليتيم (١٧) ولا تحاضون على طعام
المسكين (١٨) وتأكلون التراث أكلا لما (١٩)
وتحبون المال حبا جما (٢٠) كلا إذا دكت الأرض دكا
دكا (٢١) وجاء ربك والملك صفا صفا (٢٢) وجيء يومئذ
بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى (٢٣)

[سورة الفجر]

مكية . وعدد آياتها ثلاثون آية .

[١] ﴿ والفَجْرِ ﴾ أي الصبح . أقسم تعالى بآيته .

[٢] ﴿ ولَيالٍ عَشْرٍ ﴾ هي العشر الأولى من ذي الحجَّة لأنها أيـــام الاهتمام بنُسك الحجّ ، وقيـل إنها العشر الأواخر من رمضـان لما فيها من ليلـة القدر ، وقيل غير ذلك .

[٣] ﴿ والشّفعِ والوَتْرِ ﴾ يعني الخلـق والخالق . وقيـل يوم النحـر ويوم عرفـة ، وقيل الصلاة المكتوبـة ، وقال ابن جرير : إن الله تعالى لم يخصص فكل شفع ووتر فهو مما أقسم به .

[٤] ﴿ واللَّيْلِ إذا يَسْرِ ﴾ أي إذا يمضي .

[٥] ﴿ هَلْ في ذلـك قَـسَمٌ لِـذي حِجْرٍ ﴾ من كان ذا عقل عَلِمَ أن ما أقسم الله تعالى بـه من هذه الأشياء فيه عجائب ودلائل على التوحيد والربوبيَّـة .

[٦] ﴿ أَلَمْ تَـرَ كيف فعلَ ربُّـك بِعادٍ ﴾ هي «عاد» قبيلة من العرب البائدة ، وتلقَّب بإرم أيضـاً ، وهـم قوم هود عليه السلام .

[٧] ﴿ إرَمَ ذاتِ العِمادِ ﴾ ذات الخيام المعمَّدة .

[٨] ﴿ التي لَـمْ يُـخْـلَقْ مثلُها في البـلادِ ﴾ في العظم والبطش .

[٩] ﴿ وثمودَ ﴾ وهم قوم صالـح عليه السلام ﴿ الذين جابُوا الصَّخْرَ بالوادِ ﴾ أي قطعوا صخـر الجبال واتَّخذوا فيها بيوتاً .

[١٠] ﴿ وفِرْعَـوْنَ ذي الأوْتادِ ﴾ أي الجنـود الـــذين يشدّون له أمره ، أو هي أوتاد يشد بها من يعذِّبه . [١١] ﴿ الذين طَغَوْا في البِلادِ ﴾ صفة للمذكورين : عاد وثمود وفرعون .

[١٢] ﴿ فأكثرُوا فيها الفَسادَ ﴾ الضرر والإيذاء وهضم الحقوق . [١٣] ﴿ فصبَّ عليهِم ربُّـكَ سَوْطَ عَذابٍ ﴾ أنزل بهم عذابه .

[١٤] ﴿ إنَّ ربَّكَ لبالمرْصادِ ﴾ اسم مكان للذي يترقَّـب فيه الرّصد ، أو صيغة مبـالغة . كونه تعـالى حافظاً لأعمال العباد مترقِّبـاً لها ومجازياً عليها .

[١٥] ﴿ فأمَّا الإنسانُ إذا ما ابتَـلاهُ رَبُّـهُ فأكرَمَهُ ونعَّمَهُ ﴾ بالغنى واليسار ﴿ فيقولُ ربِّي أكْرَمَنِ ﴾ فضَّلني لما لي عنده من الكرامة .

[١٦] ﴿ وأمَّا إذا ما ابـتَلاهُ فقَـدَرَ عليهِ رزقَـهُ ﴾ أي ضيَّقه عليه وقتَّره ﴿ فيقولُ رَبِّي أهانَنِ ﴾ أي أذاني بالفقر . [١٧] ﴿ كلاَّ ﴾ ردع عن قوليه في اعتقاد الإكرام في الإعطاء ، والإهانة في المنع ﴿ بَل لاَّ تُـكرِمُونَ اليَـتيمَ ﴾ . [١٨] ﴿ ولا تَحاضُّونَ على طعامِ المسْكينِ ﴾ لا يحُضُّ بعضُكم بعضاً عليه .

[١٩] ﴿ وتأكُـلُونَ التُراثَ أكْلاً لمّاً ﴾ قال بكربن عبد الله : اللمُّ : الاعتداء في الميراث بأكل ميراثه وميراث غيره .

[٢٠] ﴿ وتُحِبُّونَ المالَ حُباً جَمّاً ﴾ حباً شديداً .

[٢١] ﴿ كلاَّ ﴾ ردع لهم عن ذلك ﴿ إذا دكَّتِ الأرضُ دكّاً دكّاً ﴾ أي دكاً بعد دك حتى عادت هباءً منثوراً .

[٢٢] ﴿ وجاءَ ربُّـكَ والمَـلَكُ صفَّـاً صفّـاً ﴾ قال ابن كثير: أي وجاء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء كما يشاء ، والملائكة بين يديه صفوفاً صفوفاً .

[٢٣] ﴿ وجيءَ يومئذٍ بجهنَّمَ ﴾ أي أظهرت حتى رآها الخلق وعلم الكـافر أن مصيره إليها ﴿ يومئذ يتذكَّرُ الإنسانُ ﴾ تفريطه في الدّنيـا في طاعة الله وفيما يقرب إليه من صالح الأعمال ﴿ وأنّى لَـهُ الذِّكْرَى ﴾ أي منفعتها .

يقول يليتني قدمت لحياتي (٢٤) فيومئذ لا يعذب عذابه أحد (٢٥)
ولا يوثق وثاقه أحد (٢٦) يأيتها النفس المطمئنة (٢٧) ارجعي
إلى ربك راضية مرضية (٢٨) فادخلي في عبدي (٢٩) وادخلي جنتي (٣٠)

سورة البلد

ترتيبها ٩٠ — آياتها ٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بهذا البلد (١) وأنت حل بهذا البلد (٢) ووالد وما ولد
(٣) لقد خلقنا الإنسن في كبد (٤) أيحسب أن لن يقدر عليه
أحد (٥) يقول أهلكت مالا لبدا (٦) أيحسب أن لم يره أحد
(٧) ألم نجعل له عينين (٨) ولسانا وشفتين (٩) وهدينه
النجدين (١٠) فلا اقتحم العقبة (١١) وما أدرىك ما العقبة (١٢)
فك رقبة (١٣) أو إطعم في يوم ذي مسغبة (١٤) يتيما ذا مقربة
(١٥) أو مسكينا ذا متربة (١٦) ثم كان من الذين ءامنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالمرحمة (١٧) أولئك أصحب الميمنة (١٨) والذين
كفروا بءايتنا هم أصحب المشئمة (١٩) عليهم نار مؤصدة (٢٠)

سورة الشمس

ترتيبها ٩١ — آياتها ١٥

[٢٤] ﴿ يقولُ يا لَـيْـتَني قَدَّمْتُ لحَياتي ﴾ أي أسلفت من الأعمال الصالحة لحياتي هذه .

[٢٥] ﴿ فيـومئذٍ لا يُعَـذِّبُ عذابَـهُ أحَـدٌ ﴾ لا يعـذّب كعذاب الله أحدٌ في الدنيا .

[٢٦] ﴿ ولا يوثِقُ وثاقَـهُ أحَدٌ ﴾ لا يوثق يومئـذ كوثاقه أحد في الدنيا .

[٢٧] ﴿ يا أيَّـتُها النَّـفْسُ المطْمَـئِنّـةُ ﴾ وهي التي كان قلبها اطمأنّ بذكر الله وطاعته .

ربع الحزب ٦٠

[٢٨] ﴿ ارجِعي إلى رَبِّـكِ ﴾ إلى وعده وثوابه ﴿ راضِيَـةً مَرْضِيَّـةً ﴾ راضيـــة بما أوتيت ، مرضيَّـة عند ربِّها .

[٢٩] ﴿ فادْخُلي في عِبـادي ﴾ وهم الـذيـن لا خـوف عليهم ولا هم يحزنونَ .

[٣٠] ﴿ وادْخُلِي جَنَّتي ﴾ أي معهم .

[سورة البلد]

مكية . وعدد آياتها عشرون آية .

[١] ﴿ لا أُقْسِمُ بهذا البَلَد ﴾ البلد هو مكَّة المكرَّمة .

[٢] ﴿ وأنتَ حِلٌّ بهذا البَـلَدِ ﴾ الخطاب للنبي ﷺ ، فكأنـه إقسام به لأجلـه ، مع تعريض بعـدم شرف أهل مكَّة .

[٣] ﴿ ووالدٍ وما وَلَـدَ ﴾ المعني به كل والد وما ولد .

[٤] ﴿ لقـد خَلقْنا الإنسـانَ في كَبَـدٍ ﴾ أي في شـدَّة ، يكابد الأمور من حمله إلى أن يستقر به القرار .

[٥] ﴿ أيَـحْسَبُ ﴾ لغلظ حجـابــه ومـرض قلبـه لاحتجابه بالطبيعة ﴿ أنْ لنْ يقْدِرَ عليـهِ أحَـدٌ ﴾ أي لن تقوم قيامة ، ولن يقـدر أحدٌ على مجازاته وقهره وغلبته . مع أن ما هـو فيه من المكابدة يكفي لايقاظه من غفلته .

[٦] ﴿ يقولُ أهْلَـكْتُ مالاً لُـبَداً ﴾ مالاً كثيراً . والمراد ما أنفقه للافتخار والمباهاة والرِّياء . [٧] ﴿ أيَـحْسَبُ أنْ لمْ يَـرَهُ أحَدٌ ﴾ أيحسب أنْ لم يطَّلع الله تعالى على باطنه ونيَّته حين ينفق ماله في السمعة والمباهاة لا على ما ينبغي في مرضاة الله . [٨] ﴿ ألَمْ نَجْعَلْ لهُ عينَـيْنِ ﴾ .

[٩] ﴿ ولساناً وشفَـتَيْنِ ﴾ . [١٠] ﴿ وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ طريقي الخير والشرِّ .

[١١] ﴿ فلا اقتَحَمَ العَقَـبَـةَ ﴾ العقبة : الطريق الوعرة في الجبل يصعب سلوكها ، استعارها لما فيه من معاناة المشقَّة ومجاهدة النَّفس .

[١٢] ﴿ وما أدْراكَ ما العَقَـبَـةُ ﴾ . [١٣] ﴿ فَكُّ رَقَـبَـةٍ ﴾ تخليصها من الرقّ وأسر العبودية .

[١٤] ﴿ أو إطعامٌ في يَوْمٍ ذي مَسْغَبَـةٍ ﴾ أي مجاعـة . [١٥] ﴿ يتيماً ذا مَقْرَبَـةٍ ﴾ وهذا حضٌّ على تقديم ذوي النَّسب والقربى المحتاجين .

[١٦] ﴿ أو مِسْـكيناً ذا مَـتْـرَبَـةٍ ﴾ فقر شديد لا يوازيه إلا التراب . [١٧] ﴿ ثمَّ كانَ من الذينَ آمَنوا وتواصَوْا ﴾ أوصى بعضُهم بعضاً ﴿ بالصَّبْرِ ﴾ على ما نابهم في سبيل الله والدعوة إلى الحق ﴿ وتواصَوْا بالمرحَمَةِ ﴾ بالرحمة بعضهم على بعضهم . [١٨] ﴿ أُولئك أصحابُ المَـيْمَنَـةِ ﴾ أي اليمين ، أو جهة اليمين التي فيها السُّعداء . [١٩] ﴿ والذين كَفَروا بآياتِنا هُمْ أصحابُ المشأمَـة ﴾ أي الشؤم على أنفسهم ، أو جهة الشمال التي فيها الأشقياء .

[٢٠] ﴿ عليهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴾ مطبقة أبوابها ، كناية عن حبسهم المخلد فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ﴿١﴾ والقمر إذا تلاها ﴿٢﴾ والنهار إذا جلاها ﴿٣﴾
والليل إذا يغشاها ﴿٤﴾ والسماء وما بناها ﴿٥﴾ والأرض وما طحاها
﴿٦﴾ ونفس وما سواها ﴿٧﴾ فألهمها فجورها وتقواها ﴿٨﴾ قد
أفلح من زكاها ﴿٩﴾ وقد خاب من دساها ﴿١٠﴾ كذبت ثمود
بطغواها ﴿١١﴾ إذ انبعث أشقاها ﴿١٢﴾ فقال لهم رسول الله
ناقة الله وسقياها ﴿١٣﴾ فكذبوه فعقروها فدمدم
عليهم ربهم بذنبهم فسواها ﴿١٤﴾ ولا يخاف عقباها ﴿١٥﴾

سورة الليل

ترتيبها ٩٢ — آياتها ٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل إذا يغشى ﴿١﴾ والنهار إذا تجلى ﴿٢﴾ وما خلق الذكر والأنثى ﴿٣﴾
إن سعيكم لشتى ﴿٤﴾ فأما من أعطى واتقى ﴿٥﴾ وصدق بالحسنى ﴿٦﴾
فسنيسره لليسرى ﴿٧﴾ وأما من بخل واستغنى ﴿٨﴾ وكذب بالحسنى
﴿٩﴾ فسنيسره للعسرى ﴿١٠﴾ وما يغني عنه ماله إذا تردى ﴿١١﴾ إن علينا
للهدى ﴿١٢﴾ وإن لنا للآخرة والأولى ﴿١٣﴾ فأنذرتكم نارا تلظى ﴿١٤﴾

[سورة الشمس]

مكية . وعدد آياتها خمس عشرة آية .

[١] ﴿ والشَّمْسِ وضُحاها ﴾ أي ضوؤها إذا أشرقت .

[٢] ﴿ والقمرِ إذا تَلاها ﴾ أي تبع الشَّمس .

[٣] ﴿ والنَّهارِ إذا جَلاَّها ﴾ أظهر الشمس ، وذلك عند انتفاخ النهار وانبساطه .

[٤] ﴿ والليلِ إذا يَغْشاها ﴾ يغشى الشمس فتغيب عن الأبصار .

[٥] ﴿ والسماءِ وما بَناها ﴾ أي ومن رفعها .

[٦] ﴿ والأرضِ وما طَحاها ﴾ أي بسطها من كل جانب لافتراشها والضرب في أكنافها . وليس في ذلك دليل على أن الأرض غير كروية .

[٧] ﴿ ونفسٍ وما سَوَّاها ﴾ أي خلقها فعدل خلقها ومزاجها وأعدّها لقبول الكمال .

[٨] ﴿ فألهَمَها فُجورَهَا وتَقْواها ﴾ أي أفهمها حسن التقوى وقبح الفجور .

[٩] ﴿ قدْ أفلحَ من زَكَّاها ﴾ أي زكى نفسه وطهَّرها من رجس النقائص والآثام . أو نمَّاها بالعلم والعمل .

[١٠] ﴿ وقد خابَ من دَسَّاها ﴾ بخذلانه إياها عن الهدى حتى ارتكب المعاصي وترك طاعة الله .

[١١] ﴿ كذَّبَتْ ثمودُ بطَغْواها ﴾ أي بسبب طغيانها ومجاوزتها الحدَّ في الفجور . فالطغوى مصدر من الطغيان . [١٢] ﴿ إذِ انبَعَثَ أشْقاها ﴾ حين قام أشقى ثمود لعقر ناقة صالح عليه السلام .

[١٣] ﴿ فقالَ لهُمْ رَسولُ اللَّهِ ﴾ يعني صالحاً عليه السلام : ﴿ ناقةَ اللَّهِ وسُقْياها ﴾ أي لا تؤذوا ناقة الله التي جعلها آية بيِّنة . وكان عليه السلام تقدم إليهم عن أمر الله أن للناقة شرب يوم ولهم شرب يوم آخر . [١٤] ﴿ فكذَّبُوهُ ﴾ فيما حذَّرهم منه ﴿ فعَقَروها ﴾ فقتلوها ﴿ فدَمْدَمَ عليهِم رَبُّهُم بذنْبِهِم ﴾ دمدم : أطبق عليهم العذاب ﴿ فَسَوَّاها ﴾ أي جعلها عليهم سواء فلم يفلت منهم أحد . [١٥] ﴿ ولا يَخافُ عُقْباها ﴾ لا يخشى تبعة إهلاكهم لأنَّه العزيز الذي لا يغالَب .

[سورة الليل]

مكية . وعدد آياتها إحدى وعشرون آية . قال (ﷺ) لمعاذ : هلاَّ صليت بسبح اسم ربك الأعلى ، والشمس وضحاها ، والليل إذا يغشى .

[١] ﴿ والليلِ إذا يَغْشى ﴾ النَّهار بظلمته . [٢] ﴿ والنَّهارِ إذا تَجلَّى ﴾ ظهر بزوال ظلمة الليل . [٣] ﴿ وما خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنْثى ﴾ من كل نوع له توالد . [٤] ﴿ إنَّ سَعْيَكُم لشَتَّى ﴾ أي مختلف في جزائه ، ومفرَّق في عاقبته . [٥] ﴿ فأمَّا مَن أعْطَى واتَّقى ﴾ ربَّه باجتناب محارمه . [٦] ﴿ وصَدَّقَ بالحُسنى ﴾ أي بالمثوبة الحسنى . [٧] ﴿ فسنُيَسِّرُهُ لليُسْرى ﴾ أي فسنهيؤه ونوفِّقه لسلوك طريق الحقِّ . [٨] ﴿ وأمَّا من بَخِلَ ﴾ بالنَّفقة في سبيل الله ﴿ واسْتَغْنى ﴾ عن ربِّه فلم يرغب إليه بالعمل له بطاعته بالزيادة فيما خوَّله . [٩] ﴿ وكذَّبَ بالحُسنى ﴾ أي بوجود المثوبة الحسنى . [١٠] ﴿ فسنيسِّرُهُ للعُسْرى ﴾ للطريقة المؤدية إلى الشقاء الأبدي . [١١] ﴿ ومَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إذا تَرَدَّى ﴾ أي وما يفيده ماله الذي تعب في تحصيله ، إذا هلكَ . [١٢] ﴿ إنَّ عَلَينَا لَلْهُدى ﴾ أن نبيِّن لهم طريق الهدى ليجتنبوا مواقع الرَّدى . [١٣] ﴿ وإنَّ لنا لَلآخِرَةَ والأُولى ﴾ أي ملكاً وخلقاً ، فلا يضرنا توليكم عن الهدى . [١٤] ﴿ فأنذَرتُكُم ناراً تَلَظَّى ﴾ أي تتلظَّى وتتوهَّج ، وهي نار الآخرة .

لا يصلاها إلا الأشقى ﴿١٥﴾ الذي كذب وتولى ﴿١٦﴾ وسيجنبها
الأتقى ﴿١٧﴾ الذي يؤتي ماله يتزكى ﴿١٨﴾ وما لأحد عنده من
نعمة تجزى ﴿١٩﴾ إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴿٢٠﴾ ولسوف يرضى ﴿٢١﴾

سورة الضحى

ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ﴿١﴾ والليل إذا سجى ﴿٢﴾ ما ودعك ربك وما قلى ﴿٣﴾
وللآخرة خير لك من الأولى ﴿٤﴾ ولسوف يعطيك ربك
فترضى ﴿٥﴾ ألم يجدك يتيما فآوى ﴿٦﴾ ووجدك ضالا
فهدى ﴿٧﴾ ووجدك عائلا فأغنى ﴿٨﴾ فأما اليتيم فلا تقهر
﴿٩﴾ وأما السائل فلا تنهر ﴿١٠﴾ وأما بنعمة ربك فحدث ﴿١١﴾

سورة الشرح

ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك ﴿١﴾ ووضعنا عنك وزرك ﴿٢﴾ الذي
أنقض ظهرك ﴿٣﴾ ورفعنا لك ذكرك ﴿٤﴾ فإن مع العسر يسرا ﴿٥﴾ إن
مع العسر يسرا ﴿٦﴾ فإذا فرغت فانصب ﴿٧﴾ وإلى ربك فارغب ﴿٨﴾

[١٥] ﴿ لا يَصْلاها إلاّ الأشْقى ﴾ .

[١٦] ﴿ الذي كذَّبَ ﴾ بالحقِّ ﴿ وتَوَلَّى ﴾ عن آيات ربِّه وبراهينها عناداً وكفراً .

[١٧] ﴿ وسَيُجَنَّبُها الأتْقى ﴾ .

[١٨] ﴿ الذي يُؤْتي مالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ أي ينفق ماله في سبيل الخير يتزكى عن رجس البخل .

[١٩] ﴿ وما لأحَدٍ عِنْدَهُ من نِعْمَةٍ تُجْزى ﴾ لا يؤتيه للمكافأة والمعاوضة .

[٢٠] ﴿ إلا ابتغاءَ وجهِ ربِّهِ الأعْلى ﴾ يؤتيه ابتغاء وجه ربِّه ، وطلب مرضاته ، لا لغرض آخر من مكافأة أو محمدة أو سمعة .

[٢١] ﴿ ولسَوْفَ يَرْضى ﴾ بما يثيبه الله تعالى . قال ابن كثير: هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه .

[سورة الضحى]

مكية . وعدد آياتها إحدى عشرة آية .

نصف الحزب ٦٠

[١] ﴿ والضُّحى ﴾ الضحى : ارتفاع ضوء النَّهار ارتفاعاً عالياً .

[٢] ﴿ واللَّيْلِ إذا سَجى ﴾ أي اشتد ظلامه .

[٣] ﴿ ما ودَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ ما تركك وما قطعك قطع المودع ﴿ وما قَلى ﴾ وما أبغضك ، والقالي : المبغض . نزلت بعد انقطاع الوحي أياماً لطمأنته (ﷺ) .

[٤] ﴿ وللآخرةُ خيرٌ لكَ منَ الأُولى ﴾ فلا تحزن على ما فاتك منها . [٥] ﴿ ولَسوْفَ يُعْطيكَ ربُّكَ فترْضى ﴾ .

[٦] ﴿ ألمْ يَجِدْكَ يتيماً فآوىٰ ﴾ روي أن أباه مات وهو جنين قد أتت عليه ستة أشهر ، وماتت أمُّه وهو ابن ثمان سنين ، فكفله عمُّه أبو طالب وعطَّفه الله عليه فأحسن تربيته ، وإيواؤه . [٧] ﴿ ووجدَكَ ضالاًّ ﴾ عمّا أنت عليه من الهدى والفرقان ﴿ فهَدى ﴾ فهداك إليه وجعلك إماماً له .

[٨] ﴿ ووجدكَ عائلاً ﴾ فقيراً ﴿ فأغْنى ﴾ فأغناك . [٩] ﴿ فأمَّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ ﴾ فلا تغلبه على ماله فتذهب بحقِّه .

[١٠] ﴿ وأمَّا السَّائلَ فلا تَنْهَرْ ﴾ وأما من سألك من ذوي الحاجات فلا تنهره . [١١] ﴿ وأمَّا بنِعْمَةِ ربِّكَ فحَدِّثْ ﴾ بشكرها وإظهار آثارها .

[سورة الشرح]

مدنية ، وقيل مكية وهو الأقوى عندي ، فإن استقراء النعم المعدودة فيها إنما كان بالمدينة . وعدد آياتها ثمان آيات .

[١] ﴿ ألمْ نشرحْ لكَ صدركَ ﴾ بالنبوة وغيرها . [٢] ﴿ ووضَعْنا عنكَ وِزْرَكَ ﴾ الوزر : الحمل الثقيل ، ووضعه : إزالته عنه .

[٣] ﴿ الذي أنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ الإنقاض : حصول النقيض وهو صوت فقرات الظهر من الحمل الثقيل ، والمقصود : إزالة الحمل الثقيل عن ظهره ﷺ الذي كان يثقل عليه ويغمه من قلة المستجيبين لدعوته ، وشيوع الشرك وقوة أهله . [٤] ﴿ ورفعنا لكَ ذِكْركَ ﴾ في الدُّنيا والآخرة . [٥] ﴿ فإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً ﴾ أي جرت سنته تعالى بذلك . [٦] ﴿ إنَّ معَ العُسْرِ يُسْراً ﴾ تكرير للتأكيد . [٧] ﴿ فإذا فرَغْتَ ﴾ من مقارعة المشركين ﴿ فانْصَبْ ﴾ أي خذ في العبادة والتسبيح شكراً لله . [٨] ﴿ وإلى رَبِّكَ فارْغَب ﴾ اجعل نيَّتك ورغبتك إليه من دون سواه من خلقه .

سُورَةُ التِّين

ترتيبها ٩٥ — آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ
﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَلَق

ترتيبها ٩٦ — آياتها ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ
الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن
لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ
﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

[سورة التين]

مكية ، ويقال مدنية . وعدد آياتها ثمان آيات .

[١] ﴿ والتينِ والزَّيْتونِ ﴾ خصَّهما لكثرة فوائدهما وعظم منافعهما . وقيل المقصود بيت المقدس ـ حيث يكثر التين والزيتون ـ الذي بعث الله فيه عيسى ابن مريم عليه السلام .

[٢] ﴿ وطورِ سِينِينَ ﴾ طور سيناء الذي كلَّم الله عليه موسى عليه السلام .

[٣] ﴿ وهذا البَلَدِ الأمِينِ ﴾ مكَّة المشرَّفة .

[٤] ﴿ لقدْ خلَقْنا الإنسانَ في أحْسَنِ تَقْويمٍ ﴾ في أحسن تعديل خلقاً .

[٥] ﴿ ثمَّ رَدَدْناهُ أسفَلَ سافِلينَ ﴾ السافلين : العصاة وغيرهم وقيل إلى مكان أسفل سافلين أي جهنم .

[٦] ﴿ إلاَّ الذين آمنوا وعمِلوا الصَّالِحاتِ فلهُمْ أجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ غير مقطوع ، أو غير منقوص .

[٧] ﴿ فما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بالدِّينَ ﴾ أي فما يحملك أيها الإنسان على التكذيب بالجزاء بعد البعث ، والاستفهام للإنكار .

[٨] ﴿ ألَيْسَ اللَّهُ بأحْكَمِ الحاكِمِينَ ﴾ وعيد للكفَّار ، وأنَّه يحكم عليهم بما يستحقونه من العذاب .

[سورة العلق]

سَجْدَة

مكيَّة بالإجماع . وعدد آياتها تسع عشرة آية . وصدرها أول آية نزلت من القرآن .

[١] ﴿ اقْرأْ باسْم ربِّكَ الذي خَلَقَ ﴾ أي : كن قارئاً ، واقرأ ما يوحى إليك وابدأ باسم الله .

[٢] ﴿ خلقَ الإنسانَ من عَلَقٍ ﴾ أي دم جامد . وهي حالة الجنين في الأيام الأولى لخلقه . [٣] ﴿ اقرأ وربُّكَ الأكْرَمُ ﴾ من كل من يُرتجى منه الإعطاء . [٤] ﴿ الذي عَلَّمَ بالقَلَمِ ﴾ . [٥] ﴿ علَّمَ الإنسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ ﴾ . [٦] ﴿ كلاَّ إنَّ الإنسانَ ليَطْغى ﴾ يتجاوز حدَّه ويستكبر على ربِّه .

[٧] ﴿ أنْ رآهُ استغْنى ﴾ إن رأى نفسه استغنت . [٨] ﴿ إنَّ إلى ربِّكَ الرُّجْعى ﴾ أي المرجع في الآخرة . [٩] ﴿ أرأَيْتَ الذي يَنْهى ﴾ . [١٠] ﴿ عبْداً إذا صَلَّى ﴾ النَّاهي أبو جهل والعبد المصلي النبي ﷺ . [١١] ﴿ أرأيتَ إنْ كانَ على الهُدى ﴾ على طريقة سديدة فيما نهى عنه من عبادة الله .

[١٢] ﴿ أو أمَرَ بالتَّقْوَى ﴾ أو كان آمراً بالمعروف والتقوى فيما يأمر به من عبادة الأوثان ، كما يعتقد ؟ . [١٣] ﴿ أرأَيْتَ إنْ كَذَّبَ ﴾ أي نبئني عن حاله إن كذَّب بما جاء به النبيون ﴿ وتَوَلَّى ﴾ أي أعرض عن العمل الطيب . [١٤] ﴿ ألَمْ يعلَمْ بأنَّ اللَّهَ يَرى ﴾ أجَهِلَ أن الله يطَّلع على أمره ويحاسبه عليه ؟ . [١٥] ﴿ كلاَّ لئِنْ لمْ ينْتَهِ ﴾ عن النهي عن الصلاة وعن التكذيب والتولي ﴿ لَنَسْفَعاً بالنَّاصِيَةِ ﴾ لنأخذن بناصيته ، ولنسحبنَّه بها إلى النَّار .

[١٦] ﴿ ناصيةٍ كاذبةٍ خاطِئَةٍ ﴾ توصف بما يدل على علّة السفع وشموله لكل من وجد فيه ذلك . [١٧] ﴿ فلْيَدْعُ نادِيَهُ ﴾ أي أهل مجلسه ، ليمنع المصلّين ويؤذي أهل الحقِّ الصَّادقين . [١٨] ﴿ سنَدْعُ الزَّبانِيَةَ ﴾ أي زبانية العذاب من جنوده تعالى فيهلكونه في الدنيا ، أو يردُّونه في النَّار في الآخرة وهو صاغر . [١٩] ﴿ كلاَّ ﴾ ردع للناهي بعد ردع ، وزجر إثر زجر ﴿ لا تُطِعْهُ ﴾ لا تطع ذلك الطاغي إذا نهاك عن عبادة ربِّك ﴿ واسْجُدْ واقتَرِبْ ﴾ أي صل لربِّك وتقرَّب منه بالعبادة وتحبب إليه بالطَّاعة .

سُورَةُ القَدْر

ترتيبها ٩٧ — آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ البَيِّنَة

ترتيبها ٩٨ — آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ
حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾
فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ
الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

[سورة القدر]

مكية على الأكثر . وعدد آياتها خمس آيات .

[١] ﴿ إنَّا أنزَلْناهُ في ليلةِ القَدْرِ ﴾ بمعنى ابتدأنا إنزال القرآن الكريم في ليلة القدر . سميت ليلة القدر : بمعنى العظمة والشرف .

[٢] ﴿ وما أدْراكَ ما لَيْلَةُ القَدْرِ ﴾ .

[٣] ﴿ لَيْلَةُ القَدْرِ خيرٌ من ألْفِ شَهْرٍ ﴾ فليلة يسطع فيها نور الهدى خير من ألف شهر .

[٤] ﴿ تنزَّلُ الملائكةُ والرُّوحُ فيها ﴾ الروح هو جبريل عليه السلام الذي يبلِّغه الوحيَ ﴿ بإِذْنِ ربِّهِم مِنْ كُلِّ أمْرٍ ﴾ كل أمر يريد إبلاغه إلى عباده .

[٥] ﴿ سَلامٌ هي حتّى مطلَعِ الفَجْرِ ﴾ أي أنها كانت ليلة سالمة من كل شر وأذى .

[سورة البيِّنة]

مدنية . وعدد آياتها ثمان آيات . ويقال لها : سورة القيِّمة ، وسورة المنفكِّين ، وسورة البريَّة .

[١] ﴿ لمْ يَكُنِ الذينَ كفَروا ﴾ أي جحدوا نبوَّة النبيِّ ﷺ بعنادهم ، بعد ما تبيَّنوا الحقَّ منها ﴿ منْ أهلِ الكِتابِ ﴾ أي اليهود والنَّصارى ﴿ والمُشْرِكينَ ﴾ أي وثنيِّي العرب ﴿ مُنْفَكِّينَ ﴾ عن غفلتهم وجهلهم بالحقِّ ، ووقوفهم عندما قلَّدوا فيه آباءهم ﴿ حتَّى تأتيَهُمُ البَيِّنَةُ ﴾ أي الحُجَّة القاطعة . [قال ابن جرير : قال بعضهم معنى ذلك : لم يكن هؤلاء الكفار ، من أهل التوراة والإنجيل ، و المشركون من عبدة الأوثان منتهين حتى يأتيهم هذا القرآن . وقال آخرون : بل معنى ذلك أن أهل الكتاب وهم المشركون ، لم يكونوا تاركين صفة محمد ﷺ في كتابهم ، حتى بعث ، فلما بعث تفرقوا فيه] .

[٢] ﴿ رسولٌ منَ اللَّهِ ﴾ أي محمد ﷺ ﴿ يتلُوْ صُحُفاً مُطهَّرَةً ﴾ وهي صحف القرآن المطهّرة من الخلط وحشو المدلّسين .

[٣] ﴿ فيها كُتُبٌ قيِّمَةٌ ﴾ أي مستقيمة لا عوج فيها ، وكل سورة من سوره ، كتاب قويم .

[٤] ﴿ وما تفَرَّقَ الذين أُوتُوْا الكِتابَ إلاَّ مِن بعْدِ ما جاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ ﴾ على ألسنة أنبيائهم ، فهكذا كان شأنهم في النبي ﷺ ، جحدوا بينته كما جحدوا بينة أنبيائهم .

[٥] ﴿ وما أُمِروا إلاّ لِيَعْبُدوا اللَّهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ حُنفاءَ ﴾ متَّبعين إبراهيم عليه السَّلام أو على مثاله ﴿ ويُقيموا الصَّلاة ويُؤْتُوا الزَّكاةَ وذلكَ دِينُ القيِّمَةِ ﴾ دين الأمة القيِّمة المستقيمة . ومعنى الآية : إن أهل الكتاب قد افترقوا ، ولعنت كل فرقة أختها ، وكان افتراقهم في العقائد والأحكام وفروع الشريعة مع أنهم لم يؤمروا ولم توضع لهم تلك الأحكام إلا لأجل أن يعبدوا الله ويخلصوا له عقائدهم وأعمالهم . . . ومتى تحكّم الإخلاص في الأنفس تسلط الإنصاف عليها ، فسادت فيها الوحدة ولم تطرق طرقها الفرقة .

[٦] ﴿ إنَّ الذين كفَروا منْ أهْلِ الكِتابِ والمُشْرِكينَ في نارِ جهنَّمَ خالِدينَ فيها ، أُولئك همْ شَرُّ البَرِيَّةِ ﴾ أي شر الخليقة .

[٧] ﴿ إنَّ الذينَ آمَنوا ﴾ بالله ورسوله محمد ﷺ ﴿ وعَملوا الصَّالِحاتِ أُولئكَ هُمْ خيرُ البَرِيَّةِ ﴾ أي أفضل الخليقة .

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

ترتيبها ٩٩ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا
لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

ترتيبها ١٠٠ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا
﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ
لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾

[٨] ﴿ جَزاؤُهُمْ عند رَبِّهِم جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجرِي من تَحتِهَا الأنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً ﴾ ماكثين على الدَّوام ﴿ رضِيَ اللَّهُ عنهُمْ ﴾ بما أطاعوه في الدُّنيا ﴿ ورضُوا عنهُ ﴾ وجدوا في الآخرة من فضل الله ما لا محل للسخط معه ، فهم راضون عنه في كل حال ﴿ ذلكَ ﴾ الجزاء الحسن الرضا ﴿ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ خاف الله في الدُّنيا ، في سرِّه وعلانيته .

[سورة الزلزلة]

مكيَّة . وعدد آياتها ثماني آيات .

[١] ﴿ إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزالَها ﴾ أي أصابها ذلك الزلزال الشديد والاهتزاز الرهيب المخصوص بها .

[٢] ﴿ وأخْرَجَتِ الأرضُ أثقالَها ﴾ أي قذفت ما في باطنها من كنوز ودفائن وأموات وغير ذلك لشدَّة الزلزال وتشقُّق ظهرها .

[٣] ﴿ وقال الإنسانُ ما لَها ﴾ رجت هذه الرجة الهائلة وبعثر ما فيها؟ .

[٤] ﴿ يومئذٍ ﴾ أي في ذلك الوقت ﴿ تُحدِّثُ أخبارَها ﴾ أي تبيّن الأرضُ ما لأجله زلزالها وإخراج أثقالها .

[٥] ﴿ بأنَّ ربَّكَ أوْحى لها ﴾ أي أشار إليها وأمرها بالاضطراب والخراب وإخراج الأثقال .

ثلاثة أرباع الحزب ٦٠

[٦] ﴿ يومئذٍ يَصدُرُ النَّاسُ أشْتاتاً ﴾ ينصرفون عن مراقدهم إلى مواطن حسابهم وجزائهم ، متفرقين سعداء وأشقياء ﴿ ليُرَوْا أعمالَهُم ﴾ ليريهم الله تعالى جزاء أعمالهم .

[٧] ﴿ فمَنْ يعمَلْ مِثْقالَ ذرّةٍ خيراً يَرَهُ ﴾ الذرَّة : النملة الصغيرة ، وهي مَثَلٌ في الصِّغر . وقيل الذرّ : هو الهباء الذي يُرى في ضوء الشمس إذا دخل من نافذة . [٨] ﴿ ومَنْ يعمَلْ مثقالَ ذرَّةٍ شَراً يَرَهُ ﴾ أي ومن يحمل في الدنيا وزن ذرَّة من شر يرى جزاءه .

[سورة العاديات]

مكية . وعدد آياتها إحدى عشرة آية .

[١] ﴿ والعادياتِ ضَبْحاً ﴾ قسمٌ بخيل الغزاة التي تعدو نحو العدوِّ ، والضبح : صوت أنفاسها إذا عدتْ .

[٢] ﴿ فالموريات قَدْحاً ﴾ أي توري النَّار بحوافرها ، والقدح : هو الضرب لإخراج النَّار .

[٣] ﴿ فالمُغيراتِ صُبْحاً ﴾ تغير على العدوِّ وقت الصبح لأخذه على غير أهبة .

[٤] ﴿ فأَثَرْنَ بهِ نَقعاً ﴾ فأهجن غباراً من الإثارة . والنقع : الغبار . [٥] ﴿ فوسَطْنَ به جَمْعاً ﴾ دخلن في وسط جمع من الأعداء ففرقنه وشتَّتنه .

[٦] ﴿ إنَّ الإنسانَ لربِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ لكفور ، يكفر نعمه ولا يشكرها . [٧] ﴿ وإنَّهُ على ذلك لَشَهِيدٌ ﴾ فالشهادة مستعارة لظهور آثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله . [٨] ﴿ وإنَّهُ لِحُبِّ الخيرِ لَشَديدٌ ﴾ وإنَّ حبَّه المال والدنيا لقويّ .

[٩] ﴿ أفَلا يعْلَمُ إذا بُعْثِرَ ما في القُبورِ ﴾ أي بعث وأخرج من في القبور من الموتى .

وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ
﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾
وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ
﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ
﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

[١٠] ﴿ وحُصِّلَ ما في الصُدُورِ ﴾ من أسرارهم .

[١١] ﴿ إنَّ ربَّهُمْ بِهِمْ يومئذٍ لخبيرٌ ﴾ عالم بأسرارهم وضمائرهم وأعمالهم فيجازيهم عليها .

[سورة القارعة]

مكية . وعدد آياتها إحدى عشرة آية .

[١] ﴿ القارِعَةُ ﴾ القرع : هو الضرب بشدة واعتماد . والقارعة هنا : القيامة .

[٢] ﴿ ما القارِعَةُ ﴾ .

[٣] ﴿ وما أدْراكَ ما القارِعَةُ ﴾ السؤال لتأكيد هولها وفظاعتها .

[٤] ﴿ يوْمَ يكونُ النَّاسُ كالفَراشِ المبْثُوثِ ﴾ في الكثرة والانتشار والضعف والذِّلَّة والاضطراب ، والتطاير إلى الداعي ، كتطاير الفراش إلى النَّار .

[٥] ﴿ وتكونُ الجبالُ كالعِهْنِ المنْفُوشِ ﴾ كالصُّوف المندوف في تفرُّق أجزائها وتطايرها في الجوِّ .

[٦] ﴿ فأمَّا من ثَقُلَتْ موازينُهُ ﴾ الموازين : جمع ميزان ، ويجوز أن يكون جمع « موزون » ، وهو العمل الذي له خطر ووزن عند الله .

[٧] ﴿ فهوَ في عِيشَةٍ راضِيَةٍ ﴾ في عيشة قد رضيها في الجنَّة .

[٨] ﴿ وأمَّا منْ خَفَّتْ موازينُهُ ﴾ أي خفَّ وزن حسناته لقلَّتها .

[٩] ﴿ فأُمُّهُ هاوِيَةٌ ﴾ فمأواه الهاوية التي يهوي فيها على رأسه في جهنَّم ، وسمى المأوى أمّاً على التشبيه .

[١٠] ﴿ وما أدْراكَ ما هِيَهْ ﴾ أصل ﴿ ما هيه ﴾ ما هيَ ، أدخل في آخرها هاء السكت . [١١] ﴿ نارٌ حامِيَةٌ ﴾ وضحها بعد إبهامها .

[سورة التكاثر]

مكية . وعدد آياتها ثماني آيات .

[١] ﴿ ألْهاكُمُ التَّكاثُرُ ﴾ أي شغلكم التباهي بالكثرة في المال والولد ونحوهما .

[٢] ﴿ حتَّى زُرتُمُ المقابِرَ ﴾ كناية عن الموت .

[٣] ﴿ كلاَّ سوفَ تعْلَمُونَ ﴾ مغبَّة ما أنتم عليه في الآخرة من وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الشهوات السريعة الزوال ، العظيمة الوبال ، لبقاء تبعاتها . [٤] ﴿ ثُمَّ كلاَّ سوفَ تعْلَمُون ﴾ تكرار للتأكيد .

[٥] ﴿ كلاَّ لوْ تعْلَمون عِلْم اليَقِينِ ﴾ لما بين أيديكم من الجزاء . علم اليقين بمعنى المتيقن . [٦] ﴿ لتَرَوُنَّ الجَحيمَ ﴾ تهديد شديد .

[٧] ﴿ ثمّ لَتَرَوُنَّها عينَ اليَقينِ ﴾ أي الرؤية التي هي نفس اليقين .

[٨] ﴿ ثمّ لَتُسْأَلُنّ يومئذٍ عَنِ النّعيمِ ﴾ قال ابن عباس : النعيم صحة الأبدان والأسماع والأبصار . قال : يسأل الله العباد فيم استعملوها ، وهو أعلم بذلك منهم . وقال قتادة : إن الله عز وجل سائل كل عبد عمَّا استودعه من نعمه وحقِّه .

سُورَةُ العَصْرِ

ترتيبها ١٠٣ آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سُورَةُ الهُمَزَةِ

ترتيبها ١٠٤ آياتها ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

سُورَةُ الفِيلِ

ترتيبها ١٠٥ آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

[سورة العصر]

مكية . وعدد آياتها ثلاث آيات .

[١] ﴿ والعَصْرِ ﴾ أي الدهر ، أقسم تعالى به لانطوائه على تعاجيب الأمور ، وقيل هو الوقت المعروف الذي تجب فيه صلاة العصر .

[٢] ﴿ إنَّ الإنسانَ لفي خُسْرٍ ﴾ بإيثار الحياة الدنيا واللذات الفانية .

[٣] ﴿ إلاَّ الذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصَّالِحاتِ ﴾ من الفضائل والخيرات ﴿ وتواصَوْا بالحَقِّ ﴾ أوصى بعضهم بعضاً بما أنزل الله في كتابه من أمره ، واجتناب ما نهى عنه من معاصيه ﴿ وتواصَوْا بالصَّبْرِ ﴾ أي على ما يبلو الله به عباده أو بالصبر والبقاء على الاستقامة .

[سورة الهُمَزة]

مكيَّة . وعدد آياتها تسع آيات .

[١] ﴿ وَيْلٌ لكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ أي لكل من يطعن في أعراض النَّاس ويغتابهم . والهمز: الكسر، واللمز: الطعن .

[٢] ﴿ الذي جَمَعَ مالاً وعَدَّدَهُ ﴾ أحصى عدده ولم ينفقه في وجوه البرِّ . لأنه لا يرى عزّاً ولا شرفاً بسواه .

[٣] ﴿ أيَحْسَبُ أنَّ مالَهُ أخْلَدَهُ ﴾ أيظنُّ أنَّ ماله مخلِّده في الدُّنيا فمزيل عنه الموت .

[٤] ﴿ كلاَّ ﴾ إنَّ الأمر ليس كما يظنُّ ﴿ ليُنْبَذَنَّ في الحُطَمَةِ ﴾ ليقذفنَّ يوم القيامة في النَّار التي من شأنها أن تحطم كلَّ ما يلقى فيها ، أي تكسره .

[٥] ﴿ وما أدْراكَ ما الحُطَمَةُ ﴾ استفهام عنها لتهويل أمرها ، كأنها ليست من الأمور التي تدركها العقول . [٦] ﴿ نارُ اللَّهِ المُوقَدَةُ ﴾ هي النَّار التي لا تنسب إلا إليه سبحانه لأنه هو مُنشِؤها في عالم لا يعلمه سواه .

[٧] ﴿ التي تَطَّلِعُ على الأفْئِدَةِ ﴾ تصل إلى صدورهم وتطَّلع على أفئدتهم ، وهي أوساط القلوب . ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد .

[٨] ﴿ إنَّها عليهِم مُؤْصَدَةٌ ﴾ مغلقة مطبقة لا مخلص لهم منها .

[٩] ﴿ في عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ المعنى يؤكد يأسهم من الخروج فتوصد عليهم الأبواب ، وتمدد على العمد ، استيثاقاً في استيثاق .

[سورة الفيل]

مكية . وعدد آياتها خمس آيات . [١] ﴿ ألَمْ تَرَ ﴾ يا محمد ﴿ كيف فعلَ ربُّكَ بأصحابِ الفيلِ ﴾ الذين قدموا من الحبشة عن طريق اليمن يريدون تخريب الكعبة ، ورئيسهم أبرهة الأشرم . [٢] ﴿ ألمْ يجعَلْ كيدَهُم في تضْليلٍ ﴾ ألم يجعل مكرهم وسعيهم لتخريب الكعبة في تضييع وإبطال .

[٣] ﴿ وأرسَلَ عليهِم طيراً أبابِيلَ ﴾ طوائف متفرِّقة ، يتبع بعضها بعضاً من نواحٍ شتَّى . [٤] ﴿ ترْميهِم بحِجارَةٍ من سِجِّيلٍ ﴾ من طين متحجِّر .

[٥] ﴿ فجعلَهُمْ كَعَصْفٍ مأكولٍ ﴾ شبه تقطع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم ، بزرع أكلته الدواب ، ثم راثته ، فيبسَ وتفرقت أجزاؤه . يعني كذلك ستتفتت أجسادهم .

سُورَةُ قُرَيْشٍ

ترتيبها ١٠٦ آياتها ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم
مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

سُورَةُ المَاعُونِ

ترتيبها ١٠٧ آياتها ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي
يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾
فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الكَوْثَرِ

ترتيبها ١٠٨ آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

[سورة قريش]

مكية . وعدد آياتها أربع آيات .

[١] ﴿ لإيلافِ قُرَيْشٍ ﴾ إيلاف قريش : إل… الخروج في تجارتهم . وكانت لهم خرجتان .

[٢] ﴿ إيلافِهِمْ ، رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ ﴾ في الش… إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام .

[٣] ﴿ فليَعْبُدوا ربَّ هذا البَيْتِ ﴾ البيت : هو الك… المشرَّفة .

[٤] ﴿ الذي أطعَمَهُم منْ جُوعٍ ﴾ الذي كانوا فيه ق… الخرجتين ﴿ وآمَنَهُم من خَوْفٍ ﴾ من الغارات والحرو… والقتال والأمور التي كانت العرب يخاف بعضها … بعض .

[سورة الماعون]

مدنية . وعدد آياتها سبع آيات .

[١] ﴿ أرأيْتَ الذي يُكَذِّبُ بالدِّينِ ﴾ أي بثواب ال… وعقابه ، فلا يطيعه في أمره ونهيه . والخطاب للنبيِّ ﷺ ، أو لكل عاقل ، والرؤية : بمعنى العلم .

[٢] ﴿ فذلك الذي يَدُعُّ اليَتيمَ ﴾ يدفع اليتيم دفع… عنيفاً ويزجره زجراً قبيحاً .

[٣] ﴿ ولا يَحُضُّ على طعامِ المسْكينِ ﴾ لا يحثُّ غيرَه على إطعام المحتاج .

[٤] ﴿ فوَيْلٌ للمُصَلِّينَ ﴾ قال ابن عباس : هم المنافقون كانوا يراؤون النَّاس بصلاتهم إذا حضروا ، ويتركونها إذا غابوا ، أو الذين وجبت عليهم الصلاة .

[٥] ﴿ الذين هُمْ عن صَلاتِهِم ساهُونَ ﴾ أي لاهون يتغافلون عنها بالتشاغل بغيرها وتضييعها أحياناً وتضييع وقتها أخرى .

[٦] ﴿ الذين هُمْ يُراؤُونَ ﴾ إذا صلُّوا لأنهم لا يصلُّون رغبة في ثواب ، ولا رهبة من عقاب ، وإنَّما يصلُّونها ليراهم المؤمنون فيظنوهم منهم فيكفُّوا عنهم . وأصل المراءاة أن ترى غيرك ويراك .

[٧] ﴿ ويمنَعونَ الماعُونَ ﴾ أي ما يُعان به الخلق ويُصرف في معونتهم من الأموال والأمتعة وكل ما ينتفع به .

[سورة الكوثر]

مكية . وعدد آياتها ثلاث آيات . وكان العاص بن وائل إذا ذكر رسول الله ﷺ يقول : دعوه فإنه رجلٌ أبترٌ لا عقب له ، فإذا هلك انقطع ذكره . فأنزل الله هذه السُّورة .

[١] ﴿ إنَّا أعطَيْناكَ الكَوْثَرَ ﴾ أي الخير الكثير من القرآن والحكمة والنبوَّة والدِّين الحقِّ والهدى وما فيه سعادة الدَّارين..

[٢] ﴿ فصَلِّ لرَبِّكَ وانْحَرْ ﴾ فاجعل صلاتك لربك وحده ، وانحر ذبيحتك مما هو نُسُكٌ لك لله وحده .

[٣] ﴿ إنَّ شانِئَكَ هو الأَبْتَرُ ﴾ إنَّ مبغضك يا محمد ، وعدوَّك هو الأبتر . يعني الأقل الأذل المنقطع دابره الذي لا عقب له . والشانيء: المبغض.

وذهب ابن جني الى تأويل الكوثر بالذريَّة الكثيرة لأن قريشاً وأعداء النبي كانوا يقولون إن محمداً أبتر لا عقب له فنزلت .

سُورَةُ الكَافِرُونَ (ترتيبها ١٠٩) (آياتها ٦)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ (١) لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ (٣) وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤)
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ (٦)

سُورَةُ النَّصْرِ (ترتيبها ١١٠) (آياتها ٣)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا (٣)

سُورَةُ المَسَدِ (ترتيبها ١١١) (آياتها ٥)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا
كَسَبَ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَٱمْرَأَتُهُۥ
حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ (٤) فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ (٥)

[سورة الكافرون]

مكية . وعدد آياتها ست آيات .

[١] ﴿ قُلْ يا أيُّها الكافِرونَ ﴾ المشركون الجاحدون للحق .

[٢] ﴿ لا أعْبُدُ ما تعْبُدُونَ ﴾ أي : من الآلهة والأوثان الآن .

[٣] ﴿ ولا أنتُمْ عابدُونَ ما أعبُدُ ﴾ الآن .

[٤] ﴿ ولا أنا عابِدٌ ﴾ فيما استقبل ﴿ ما عَبَدْتُم ﴾ أي : فيما مضى .

[٥] ﴿ولا أنتُم عابِدونَ﴾ أي فيما تستقبلون أبداً ﴿ما أعبُدُ﴾ أي : الآن وفيما أستقبل .

[٦] ﴿لكُمْ دينُكُم ولِيَ دِينِ﴾ فلا مشاركة بين ديني وبين ما أنتم عليه . وهذه السورة نزلت عندما طلب بعض زعماء قريش من الرسول (ﷺ) أن يعبد ما يعبدون ويعبدون ما يعبد ويشركون في أمرهم كله .

[سورة النصر]

مدنية . وعدد آياتها ثلاث آيات . روى البيهقي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لما نزلت هذه السورة : (إنّه قد نعيت إليَّ نفسي) .

[١] ﴿ إذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ لدينه الحق على الباطل ﴿ والفَتْحُ ﴾ أي فتح مكّة .

[٢] ﴿ ورأَيْتَ النَّاسَ يدخُلُون في دِينِ اللَّهِ أفْواجاً ﴾ طوائف وجماعات لا آحاداً كما كان الأمر في بداية الدعوة .

[٣] ﴿ فسبِّحْ بحَمْدِ ربِّكَ واستَغْفِرْه ﴾ أي اسأله أن يغفر لك ولأصحابك ما كان من القلق والضجر والحزن ، لتأخر زمن النصر والفتح . والاستغفار إنما يكون بالتوبة الخالصة ﴿ إنَّهُ كان تَوّاباً ﴾ إنه كثير القبول للتوبة .

[سورة المسد]

مكية . وعدد آياتها خمس آيات . وتسمى سورة « أبي لهب » .

[١] ﴿ تَبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ أي خسرت يداه ، وخسر هو . وأبو لهب أحد عمومة النبي ﷺ ، واسمه عبد العزّى وكان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ . ومات على كفره بعد وقعة بدر ولم يشهدها بل أرسل عنه بديلاً .

[٢] ﴿ ما أغْنَى عنْهُ مالُهُ وما كَسَبَ ﴾ أي : أي شيء أغنى عنه ماله وما كسبه من سخط الله عليه وخسرانه ؟

[٣] ﴿ سيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ ﴾ أي : ذات توقد واشتعال وهي نار الآخرة .

[٤] ﴿ وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ ﴾ وستصلاها معه امرأتُه أيضاً ، وإنما قيل لها ذلك لأنها كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة . [قال ابن جرير : كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ] . [٥] ﴿ في جِيدِها حبْلٌ من مَسَدٍ ﴾ في عنقها حبل من الليف ، للدلالة على مشقتها يوم القيامة . [وقال ابن جرير : هو حبل جمع من أنواع مختلفة . . . من ليف وحديد ولحاء ، وجعل في عنقها كالقلادة] .

سُورَةُ الإِخْلَاصِ (ترتيبها ١١٢) (آياتها ٤)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (١) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ (٤)

سُورَةُ الفَلَقِ (ترتيبها ١١٣) (آياتها ٥)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى
ٱلْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)

سُورَةُ النَّاسِ (ترتيبها ١١٤) (آياتها ٦)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ (١) مَلِكِ ٱلنَّاسِ (٢) إِلَٰهِ
ٱلنَّاسِ (٣) مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ (٤) ٱلَّذِى
يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ (٥)
مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ (٦)

[سورة الإخلاص]

مكية . وعدد آياتها أربع آيات . روى الإمام أحمد عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) .

[١] ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أحَدٌ ﴾ واحد في الألوهيَّة والربوبيَّة .

[٢] ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ الذي يصمد إليه في الحوائج ، ويقصد إليه في الرَّغائب . والصمد : السيد لا أحد فوقه .

[٣] ﴿ لمْ يَلِدْ ولمْ يُولَدْ ﴾ لأنه لم يجانسه شيء .

[٤] ﴿ ولمْ يكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ ﴾ ولم يكن أحد يكافئه ، أي يماثله من صاحبة أو غيرها . [روى ابن جرير عن قتادة قال : جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : انسب لنا ربك ، فنزلت ﴿قل هو الله أحد﴾ حتى ختم السورة] .

[سورة الفلق]

مكية . . وعدد آياتها خمس آيات .

[١] ﴿ قُلْ أعوذُ بربِّ الفَلَقِ ﴾ أي ألوذ به وألتجىء إليه . قال الحسن : الفلق كل ما انفلق عن شيء كالصبح والحب والنَّوى . وقال بعض المفسرين الفلق : الصبح .

[٢] ﴿ مِن شرِّ ما خَلَقَ ﴾ من ذوات الطبائع والاختبار .

[٣] ﴿ ومِن شرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ ﴾ الغاسق : الليل ، ومعنى وقب : دخل في كل شيء .

[٤] ﴿ ومِن شَرِّ النَّفَّاثاتِ في العُقَدِ ﴾ ومن شرِّ السَّواحر اللاتي ينفثن في عُقَد الخيط حين يَرْقِينَ عليها .

[٥] ﴿ ومِن شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ ﴾ قال الزمخشري : أي إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل للمحسود . لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمر فلا ضرر يعود منه على من حسده .

[سورة الناس]

مكية . وعدد آياتها ست آيات . [١] ﴿ قلْ أعُوذُ بربِّ النَّاسِ ﴾ أي ألجأ إليه وأستعين به . ورب الناس : الذي يربيهم بقدرته ومشيئته وتدبيره .

[٢] ﴿ مَلِك النَّاسِ ﴾ الذي ينفذ فيهم أمره وحكمه وقضاؤه ومشيئته وحده دون غيره .

[٣] ﴿ إلهِ النَّاسِ ﴾ معبودهم الحقُّ وملاذهم إذا ضاق بهم الأمر . [٤] ﴿ مِن شرِّ الوَسْواسِ ﴾ الشيطان ذي الوسوسة ﴿ الخَنَّاسِ ﴾ الذي عادته أن يخنس ـ أي يتأخَّر ـ إذا ذكر الإنسانُ ربَّه لأنه لا يوسوس إلا مع الغفلة ، وكلما تنبَّه العبدُ فذكر الله خَنَسَ . [٥] ﴿ الذي يُوَسْوِسُ في صُدورِ النَّاسِ ﴾ بالإلقاء الخفيِّ في النفس إما بصوت خفيٍّ لا يسمعه إلا من ألقي إليه ، وإما بغير صوت . قال ابن تيمية : والوسوسة من جنس الوشوشة . يقال : وشوشه : إذا حدَّثه سرَّاً في أُذُنه . [٦] ﴿ مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ ﴾ بيان للذي يوسوس على أنه نوعان : نوع من الجنِّ وهم الخلق المستترون الذين لا نعرفهم . ونوع من الإنس كالمضللين من أفراد الإنسان .

تم التفسير بفضل الله وتيسيره .

دُعَاءُ خَتْمِ الْقُرْآنِ

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْءَانِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزِي وَلَا فَاضِحٍ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي

وَأَسْأَلُكَ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ * اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ * اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا * اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

السُّورَة	رقمها	الصحيفة	
الفَاتِحَة	١	١	مَكيّة
البَقَرَة	٢	٢	مَدَنية
آل عِمران	٣	٥٠	مَدَنية
النِّسَاء	٤	٧٧	مَدَنية
المَائدة	٥	١٠٦	مَدَنية
الأنعَام	٦	١٢٨	مَكيّة
الأعْرَاف	٧	١٥١	مَكيّة
الأنفَال	٨	١٧٧	مَدَنية
التوبَة	٩	١٨٧	مَدَنية
يُونس	١٠	٢٠٨	مَكيّة
هُود	١١	٢٢١	مَكيّة
يُوسُف	١٢	٢٣٥	مَكيّة
الرَّعد	١٣	٢٤٩	مَدَنية
إبراهِيم	١٤	٢٥٥	مَكيّة
الحِجْر	١٥	٢٦٢	مَكيّة
النَّحل	١٦	٢٦٧	مَكيّة
الإسْرَاء	١٧	٢٨٢	مَكيّة
الكَهْف	١٨	٢٩٣	مَكيّة
مَريَم	١٩	٣٠٥	مَكيّة
طه	٢٠	٣١٢	مَكيّة
الأنبِيَاء	٢١	٣٢٢	مَكيّة
الحَجّ	٢٢	٣٣٢	مَدَنية
المؤمنون	٢٣	٣٤٢	مَكيّة
النُّور	٢٤	٣٥٠	مَدَنية
الفُرْقان	٢٥	٣٥٩	مَكيّة
الشُّعَرَاء	٢٦	٣٦٧	مَكيّة
النَّمْل	٢٧	٣٧٧	مَكيّة
القَصَص	٢٨	٣٨٥	مَكيّة
العَنكبُوت	٢٩	٣٩٦	مَكيّة

السُّورَة	رقمها	الصحيفة	
الرُّوم	٣٠	٤٠٤	مَكيّة
لقمَان	٣١	٤١١	مَكيّة
السَّجْدَة	٣٢	٤١٥	مَكيّة
الأحزَاب	٣٣	٤١٨	مَدَنية
سَبَأ	٣٤	٤٢٨	مَكيّة
فَاطِر	٣٥	٤٣٤	مَكيّة
يسٓ	٣٦	٤٤٠	مَكيّة
الصَّافات	٣٧	٤٤٦	مَكيّة
ص	٣٨	٤٥٣	مَكيّة
الزُّمَر	٣٩	٤٥٨	مَكيّة
غَافِر	٤٠	٤٦٧	مَكيّة
فُصِّلَت	٤١	٤٧٧	مَكيّة
الشُّورى	٤٢	٤٨٣	مَكيّة
الزُّخرُف	٤٣	٤٨٩	مَكيّة
الدُّخَان	٤٤	٤٩٦	مَكيّة
الجَاثِيَة	٤٥	٤٩٩	مَكيّة
الأحْقَاف	٤٦	٥٠٢	مَكيّة
محَمَّد	٤٧	٥٠٧	مَدَنية
الفَتْح	٤٨	٥١١	مَدَنية
الحُجرَات	٤٩	٥١٥	مَدَنية
ق	٥٠	٥١٨	مَكيّة
الذَّاريَات	٥١	٥٢٠	مَكيّة
الطُّور	٥٢	٥٢٣	مَكيّة
النَّجم	٥٣	٥٢٦	مَكيّة
القَمَر	٥٤	٥٢٨	مَكيّة
الرَّحمن	٥٥	٥٣١	مَدَنية
الوَاقِعَة	٥٦	٥٣٤	مَكيّة
الحَديد	٥٧	٥٣٧	مَدَنية
المجَادلة	٥٨	٥٤٢	مَدَنية

السُّورَة	رقمها	الصحيفة	
الحَشْر	٥٩	٥٤٥	مَدَنية
المُمتَحِنَة	٦٠	٥٤٨	مَدَنية
الصَّف	٦١	٥٥١	مَدَنية
الجُمُعَة	٦٢	٥٥٣	مَدَنية
المنَافِقون	٦٣	٥٥٤	مَدَنية
التَّغَابُن	٦٤	٥٥٦	مَدَنية
الطَّلاق	٦٥	٥٥٨	مَدَنية
التَّحريم	٦٦	٥٦٠	مَدَنية
المُلْك	٦٧	٥٦٢	مَكيّة
القَلَم	٦٨	٥٦٤	مَكيّة
الحَاقَّة	٦٩	٥٦٦	مَكيّة
المعَارج	٧٠	٥٦٨	مَكيّة
نُوح	٧١	٥٧٠	مَكيّة
الجِنّ	٧٢	٥٧٢	مَكيّة
المُزَّمِّل	٧٣	٥٧٤	مَكيّة
المدَّثِّر	٧٤	٥٧٥	مَكيّة
القِيَامَة	٧٥	٥٧٧	مَكيّة
الإنسَان	٧٦	٥٧٨	مَدَنية
المُرسَلات	٧٧	٥٨٠	مَكيّة
النَّبَأ	٧٨	٥٨٢	مَكيّة
النَّازعَات	٧٩	٥٨٣	مَكيّة
عَبَس	٨٠	٥٨٥	مَكيّة
التَّكوير	٨١	٥٨٦	مَكيّة
الانفِطار	٨٢	٥٨٧	مَكيّة
المطفّفين	٨٣	٥٨٧	مَكيّة
الانشقاق	٨٤	٥٨٩	مَكيّة
البُرُوج	٨٥	٥٩٠	مَكيّة
الطَّارق	٨٦	٥٩١	مَكيّة

السُّورَة	رقمها	الصحيفة	
الأعْلَى	٨٧	٥٩١	مَكيّة
الغَاشِيَة	٨٨	٥٩٢	مَكيّة
الفَجْر	٨٩	٥٩٣	مَكيّة
البَلَد	٩٠	٥٩٤	مَكيّة
الشَّمس	٩١	٥٩٥	مَكيّة
الليْل	٩٢	٥٩٥	مَكيّة
الضّحَى	٩٣	٥٩٦	مَكيّة
الشَّرح	٩٤	٥٩٦	مَكيّة
التِّين	٩٥	٥٩٧	مَكيّة
العَلَق	٩٦	٥٩٧	مَكيّة
القَدْر	٩٧	٥٩٨	مَكيّة
البَيِّنَة	٩٨	٥٩٨	مَدَنية
الزَّلزَلة	٩٩	٥٩٩	مَدَنية
العَاديَات	١٠٠	٥٩٩	مَكيّة
القَارعَة	١٠١	٦٠٠	مَكيّة
التَّكاثُر	١٠٢	٦٠٠	مَكيّة
العَصْر	١٠٣	٦٠١	مَكيّة
الهُمَزة	١٠٤	٦٠١	مَكيّة
الفِيل	١٠٥	٦٠١	مَكيّة
قُرَيْش	١٠٦	٦٠٢	مَكيّة
المَاعون	١٠٧	٦٠٢	مَكيّة
الكَوْثَر	١٠٨	٦٠٢	مَكيّة
الكافِرون	١٠٩	٦٠٣	مَكيّة
النَّصْر	١١٠	٦٠٣	مَدَنية
المَسَد	١١١	٦٠٣	مَكيّة
الإخلاص	١١٢	٦٠٤	مَكيّة
الفَلَق	١١٣	٦٠٤	مَكيّة
النَّاس	١١٤	٦٠٤	مَكيّة

عَلَامَاتُ الوَقْفِ وَمُصْطَلَحَاتُ الضَّبْطِ :

مـ تُفِيدُ لزُومَ الوَقْفِ

لا تُفِيدُ النَّهْيَ عَنِ الوَقْفِ

صلى تُفِيدُ بأَنَّ الوَصْلَ أَوْلَىٰ مَعَ جَوَازِ الوَقْفِ

قلى تُفِيدُ بأَنَّ الوَقْفَ أَوْلَىٰ

ج تُفِيدُ جَوَازَ الوَقْفِ

∴ ∴ تُفِيدُ جَوَازَ الوَقْفِ بأَحَدِ المَوْضِعَيْنِ وَلَيسَ فِي كِلَيْهِمَا

۟ للدِّلَالَةِ عَلَىٰ زِيَادَةِ الحَرْفِ وَعَدَمِ النُّطْقِ بِهِ

۠ للدِّلَالَةِ عَلَىٰ زِيَادَةِ الحَرْفِ حِينَ الوَصْلِ

ۡ للدِّلَالَةِ عَلَىٰ سُكُونِ الحَرْفِ

ۢ للدِّلَالَةِ عَلَىٰ وُجُودِ الإِقْلَابِ

ً للدِّلَالَةِ عَلَىٰ إِظْهَارِ التَّنْوِينِ

ࣰ للدِّلَالَةِ عَلَىٰ الإِدْغَامِ وَالإِخْفَاءِ

ٰ للدِّلَالَةِ عَلَىٰ وُجُوبِ النُّطْقِ بالحُرُوفِ المَتْرُوكَةِ

س للدِّلَالَةِ عَلَىٰ وُجُوبِ النُّطْقِ بالسِّينِ بَدَلَ الصَّادِ
وَاذَا وُضِعَتْ بالأَسْفَلِ فَالنُّطْقُ بالصَّادِ أَشْهَرُ

ۤ للدِّلَالَةِ عَلَىٰ لزُومِ المَدِّ الزَّائِدِ

۩ للدِّلَالَةِ عَلَىٰ مَوْضِعِ السُّجُودِ ، أَمَّا كَلِمَةُ وُجُوبِ السُّجُودِ
فَقَدْ وُضِعَ تَحْتَهَا خَطٌّ

۞ للدِّلَالَةِ عَلَىٰ بِدَايَةِ الأَجْزَاءِ وَالأَحْزَابِ وَأَنْصَافِهَا وَأَرْبَاعِهَا

﴿٤﴾ للدِّلَالَةِ عَلَىٰ نِهَايَةِ الآيَةِ وَرَقْمِهَا .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

بِعَوْنِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ وَبِحِقْبَةٍ تَزِيدُ عَلَىٰ سَنَوَاتٍ خَمْسٍ وَجُهُودٍ مُضْنِيَةٍ مِنَ الكِتَابَةِ وَالمُرَاقَبَةِ وَالضَّبْطِ وَالتَّدْقِيقِ تَمَّتْ كِتَابَةُ هٰذِهِ النُّسْخَةِ الفَرِيدَةِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ بِمَا يُوَافِقُ أَصَحَّ الأَقْوَالِ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيْهَا العُلَمَاءُ لِرَسْمِ المُصْحَفِ كَمَا أُثِرَ عَنْ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَبِمَا تَعَارَفَ عَلَيْهِ الحُفَّاظُ وَبِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ وَذٰلِكَ بِإِشْرَافِ هَيْئَةٍ عُلْيَا مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ بِلَادِ الشَّامِ :

سَمَاحَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّد أَبُو اليُسْرِ عَابِدِين رَحِمَهُ اللهُ .
فَضِيلَةُ الأُسْتَاذِ كَرِيم رَاجِح .
فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ عُيُونِ السُّودِ رَحِمَهُ اللهُ .
الأُسْتَاذُ مَرْوَان سُوَار .
الأُسْتَاذُ عَزِيز عَابِدِين رَحِمَهُ اللهُ .

وَقَامَتْ بِتَدْقِيقِ هٰذَا المُصْحَفِ الشَّرِيفِ وَمَنَحَتِ الإِذْنَ بِطِبَاعَتِهِ :

- إِدَارَةُ الإِفْتَاءِ العَامِّ وَالتَّدْرِيسِ الدِّينِي بِرَقْمِ ١٤٤ تَارِيخ ٥/٢/١٩٧٧ .	الجُمْهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ
- وَزَارَةُ الإِعْلَامِ - مُدِيرِيَّةُ الرَّقَابَةِ رَقْم ٦٤٤٤ تَارِيخ ٢٧/٢/١٩٧٧ .	الجُمْهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ
- إِدَارَةُ البُحُوثِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالنَّشْرِ فِي الأَزْهَرِ رَقْم ٣١٣ تَارِيخ ٣/٦/١٩٧٩ .	جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةُ
- رِئَاسَةُ إِدَارَاتِ البُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالإِفْتَاءِ وَالدَّعْوَةِ وَالإِرْشَادِ رَقْم ٥/١٠٠٩ تَارِيخ ٧/١٠/١٣٩٨ .	المَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ
- وَزَارَةُ الأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ وَالمُقَدَّسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ رَقْم ٣٨٩٢/١١ - ٩/٥/١٩٧٩ .	المَمْلَكَةُ الأُرْدُنِيَّةُ الهَاشِمِيَّةُ

طُبِعَ بِإِذْنٍ خَاصٍّ مِنَ الدَّارِ الشَّامِيَّةِ لِلْمَعَارِفِ
بِدِمَشْقَ

تفسير القرآن الكريم

ري الغليل من محاسن التأويل

مختصر تفسير القاسمي

اختصار

الشيخ صلاح الدين أرقه دان

دار النفائس

تفسير القرآن الكريم

ري الغليل من محاسن التأويل

مختصر تفسير القاسمي